كتاب الحاء

باب ما جاء من كلام العرب في المضاعف والمطابق أوّله حاء وتفريعِ مقاييسه

حدّ: الحاء والدال أصلان: الأوّل المنع، والثاني طَرَف الشيء.

فالحدّ: الحاجز بيْنَ الشَّيئين، وفلان **محدودٌ**، إذا كان ممنوعاً، و«إنّه لَمُحَارَفٌ **محدود**»، كأنّه قد مُنِع الرِّزْقَ. ويقال للبوّاب **حَدّاد**، لمنْعِه النّاسَ من الدخول، قال الأعشى:

فَقُمْنا ولَمّا يَصِحْ دِيكُنا

إلى جَوْنَةٍ عند **حَدّادِها**

وقال النَّابغة في **الحدّ** والمنْع:

إلاّ سليمانَ إذْ قال المَلِيكُ له

قُمْ في البرِيّة **فاحدُدْها** عن الفَنَدِ

وقال آخر:

يا رَبِّ مَن كَتَمني الصِّعَادا

فهَبْ لَهُ حَليلةً مِغْدادا

كانَ لها ما عَمِرَتْ **حَدّادَا**

أي يكون بَوّابَها لئلا تَهْرُب. وسمّي **الحديدُ حديداً** لامتناعه وصلابته وشدّته، **والاستحداد**: استعمال **الحديد**. ويقال **حَدَّت** المرأة على بَعْلها **وَأَحَدَّت**، وذلك إذا منعَتْ نَفْسَها الزّينةَ والْخِضابَ.

وَالمحادّة: المخالَفَة، فكأنّه الممانعةُ، ويجوز أن يكون من الأصل الآخَر.

ويقال: ما لي عن هذا الأمر **حَدَدٌ** ومُحْتَدٌّ، أي مَعْدَل وَمُمتَنَع؛ ويقال **حَدَداً**، بمعنى مَعَاذ الله، وأصله من المَنْع؛ قال الكميت:

حَدَداً أن يكون سَيْبُكَ فِينا

زَرِماً أو يَجِيئَنا تَمْصِيرا

وَ**حَدُّ** العاصِي سُمّي **حَدّاً** لأنّه يمنعه عن المعاوَدة. قال الدّريدي: «يقال هذا أمر **حَدَدٌ**، أي منيع».

وأمّا الأصل الآخَر فقولهم: **حَدُّ** السَّيف وهو حَرْفه، وَ**حدُّ** السِّكّين؛ وَ**حَدُّ** الشَّراب: صلابته، قال الأعشى:

وكأْسٍ كعَيْنِ الديك باكَرْتُ **حَدَّها**

وَ**حَدُّ** الرّجل: بأسُه، وهو تشبيه.

ومن المحمول **الحِدّةَ** التي تعتري الإنسان من النَّزق، تقول: **حَدَدت** على الرّجل **أَحِدُّ حِدَّةً**.

حذ: الحاء والذال أصلٌ واحدٌ يدل على القَطْع والْخِفّة والسُّرعة، لا يشذُّ منه شيءٌ. **فالحذُّ**: القَطْعُ، وَ**الأَحَذُّ**: المقطوع الذّنَب؛ ويقال للقطاةِ **حَذّاءُ**، لقِصَر ذَنَبها، قال [النابغة]:

حَذّاءُ مُدْبِرةٌ سَكّاءُ مُقْبِلَةٌ

للماء في النَّحر منها نَوْطَةٌ عَجَبُ

وأمْرٌ **أحذّ** : لا متعلّق فيه لأحَدٍ، قد فُرِغ منه وأُحْكِم؛ قال [يزيد بن الخذاق]:

إذا ما قَطَعْنا رَمْلَةً وعَذابَها
فإنَّ لنا أمْراً **أحذَّ** غَمُوساً

قال الخليل: **الأحذّ** : الذي لا يتعلّق به الشيء، ويسمَّى القلبُ **أحَذّ**؛ قال: وقصيدة **حَذَّاءُ** : لا يَتعلَّقُ بها من العيب شيءٌ لجَوْدتها، **والحَذّاء** : اليَمين المنكَرَة يُقْتَطَعُ بها الحقُّ.

ومن هذا الباب في المُطابَق: قَرَبٌ **حَذْحاذٌ** ، أي سريعٌ حثيث.

وفي حديث عُتْبَة بنِ غَزْوان: «إنَّ الدُّنْيا قد آذَنَتْ بصُرْمٍ ووَلَّتَ **حَذَّاءَ** ، ولم تَبْقَ منها صُبابةٌ إلا كصُبابة الإناء».

حرّ : الحاء والراء في المضاعف له أصلان:

فالأوّل ما خالف العُبوديّة وبَرِيء من العيب والنَّقص. يقال هو **حُرٌّ** بيِّنُ **الْحَرُورِيَّة والحُرِّيّة** ، ويقال طِينٌ **حُرٌّ** : لا رمْل فيه؛ وباتَتْ فلانةُ بلَيْلَة **حُرَّةٍ** ، إذا لم يصل إليها بَعْلُها في أوّلِ ليلَةٍ، فإنْ تمكَّنَ منها فقد باتَتْ بليلةٍ شَيْباءَ، قال [النابغة]:

شُمْسٌ مَوانعُ كُلَّ لَيلةِ **حُرَّةٍ**
يُخْلِفْنَ ظَنَّ الفاحش المِغْيارِ

وحُرُّ الدّار: وَسَطها. وحُمِل على هذا شيءٌ كثيرٌ، فقيل لولد الحيّة **حُرٌّ** ، قال [الطِّرمّاح]:

مُنْطَوٍ في جَوف نامُوسِهِ
كانطواءِ **الحُرِّ** بين السِّلامْ

ويقال لذكَر القَماريّ ساقُ **حُرٍّ** ، قال حُمَيد:

وما هاج هذا الشَّوقَ إلاّ حَمامةٌ
دعَتْ ساقَ **حُرٍّ** تَرْحَةً وتَرنُّما

وامرأةٌ **حُرّةُ** الذِّفْرَى، أي **حُرّةُ** مَجالِ القرْط، قال [ذو الرمة]:

والقُرْطُ في **حُرَّةِ** الذِّفْرَي مُعَلَّقُهُ
تباعَدَ الحَبْلُ منه فهو مضطربُ

وحُرُّ البَقْل: ما يُؤكلُ غيرَ مطبوخ. فأمّا قول طرَفة:

لا يكُنْ حُبُّكِ داءً داخِلاً
ليس هذا منكِ ماوِيَّ **بحُرّ**

فهو من الباب، أي ليس هذا منك بحَسَن ولا جميل.

ويقال **حَرَّ** الرّجُل **يَحَرُّ** ، من **الحُرّيّة** .

والثاني: خلاف البَرْد، يقال هذا يومٌ ذو **حَرٍّ** ، ويومٌ **حارٌّ** ، **والحَرُور** : الريح **الحارّة** تكون بالنَّهار واللّيل. ومنه **الحِرَّة** ، وهو العطَش، ويقولون في مَثَلٍ: «**حِرَّةٌ** تحتَ قِرَّةٍ».

ومن هذا الباب: **الحَرِير** ، وهو **المحرور** الذي تداخَلَهُ غيظٌ من أمرٍ نزل به، وامرأةٌ **حريرة** ؛ قال [الفرزدق]:

خرجْنَ **حَرِيراتٍ** وأبدَيْنَ مِجْلَداً
وجالَتْ عليهنَّ المكتَّبَةُ الصُّفْرُ

يريد بالمكتّبة الصُّفْر القِدَاحَ.

والحَرَّة : أرض ذاتُ حجارةٍ سوداء، وهو عندي من الباب لأنَّها كأنّها محترقة. قال الكسائيّ: نَهْشَلُ بن **حَرّيّ** ، بتشديد الراء، كأنّه منسوب إلى **الحَرّ**. قال الكسائيّ: **حَرِرتَ** يا يومُ **تَحَرّ** **وحَرَرْتَ تَحِرّ** ، إذا اشتدَّ **حَرُّ** النّهار.

حزّ : الحاء والزّاء أصلٌ واحد، وهو الفَرْضُ في الشّيءِ بحديدةٍ أو غيرها، ثم يشتقُّ منه. تقول من ذلك: **حزَزْت** في الخشبَة **حَزّاً** ، وإذا أصاب

مِرفَقُ البعير كِركِرتَه فأثّر فيها، قيل به **حازٌّ**. **وَالحَزَّازُ**: ما في النَّفس من غيظٍ، فإنّه **يحزُّ** القلبَ وغيرَه **حزًّا** قال الشمّاخ:

فلما شَرَاها فاضَت العَينُ عَبْرَةً

وفي الصدر **حُزّازٌ** من اللَّوْمِ حامِزُ

وَالحَزَازَة من ذلك، وكلُّ شيءٍ حَكَّ في صدرك فقد **حَزَّ**. ومنه حديث عبد الله: «الإثْم حَزَّازُ القُلُوب». [و] من الباب **الحَزيز**، وهو مكانٌ غليظٌ مُنْقاد، والجمع أحِزَّة، قال [لبيد]:

بأَحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ [يَرْبَأُ فَوقَهَا]

ومنه **الحَزاز**، وهو هِبْرِيَةٌ في الرأس. ويقال جئت على حَزَّةٍ مُنكَرة، أي حالٍ وساعةٍ، وما أُراه يقال في حالٍ صالحة؛ قال [أبو ذؤيب الهذلي]:

وبأيِّ حَزِّ مُلاوَةٍ تَتَقَطَّعُ

حسّ: الحاء والسين أصلان: فالأول غلبة الشيء بقتل أو غيره، والثاني حكايةُ صوتٍ عند توجُّعٍ وشبهه.

فالأول **الحَسُّ**: القَتْل، قال الله تعالىٰ: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾، [آل عمران/ ١٥٢] ومن ذلك الحديث: «حُسُّوهم بالسيف حَسّاً»، وفي الحديث في الجراد: «إذا حَسَّهُ البَرْدُ»؛ **وَالحَسِيس**: القَتِيل، قال [صَلاءَةُ بن عمرو] الأفوه [الأودي]:

وقد تَرَدَّى كلُّ قِرْنٍ حَسِيسْ

ويقال إن البَرْد مَحَسَّةٌ للنَّبَاتِ. ومن هذا **حَسْحَسْتُ** الشيء من اللحم، إذا جعلْتَه على الجَمْرَة، وحَشْحَشْت أيضاً؛ ويقول العرب: افعل ذلك قبل حُسَاس الأيسار، أي قبل أن يُحسحِسوا من جَزُورهم، أي يَجْعَلُوا اللحم على النار.

ومن هذا الباب قولهم **أحْسَسْتُ**، أي عَلِمْتُ بالشيء، قال الله تعالىٰ: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾؛ [مريم/ ٩٢] وهذا محمولٌ على قولهم قتلتُ الشيءَ عِلْماً، فقد عاد إلى الأصل الذي ذكرناه. ويقال للمَشَاعر الخَمْسِ **الحواسُّ**، وهي: اللَّمْسُ، والذَّوق، والشمُّ، والسمع، والبصر.

ومن هذا الباب قولهم: من أين **حَسِسْتَ** هذا الخبر، أي تخبّرتَه.

ومن هذا الباب قولهم للذي يطرُد الجوعَ بسخائه: **حَسحاس**، قال:

واذكرْ حسيناً في النَّفير وقبله

حَسَناً وعُتبةَ ذا الندى الحَسْحَاسا

والأصل الثاني: قولهم **حَسِّ**، وهي كلمةٌ تقال عند التوجُّع. ويقال: **حَسِسْتُ** له فأنا أحَسُّ، إذا رقَقْت له، كأنَّ قلبَك ألِمَ شفقةً عليه، ومن [الباب] **الحِسُّ**، وهو وجعٌ يأخذ المرأة عند وِلادِها. ويقال **انحسَّت** أسنانه: انقلعَتْ، وقال [العجاج يمدح الوليد بن عبد الملك]:

في مَعْدِنِ المُلْكِ القديم الكِرْسِ

ليس بمَقْلُوعٍ ولا مُنْحَسِّ

ومن هذا الباب وليس بعيداً منه **الحُساس**، وهو سوءُ الخُلُق، قال:

رُبَّ شَرِيبٍ لكَ ذِي حُسَاسِ

شِرابُه كالحَزِّ بالمَوَاسِي

ويقال **الحُساس** الشُّؤم ـ فهذا يصلح أن يكون من هذا، ويصلح أن يكون من الأول لأنه يذهب بالخَيْر.

حشّ: الحاء والشين أصلٌ واحد، وهو نباتٌ أو غيرُه يَجفُّ، ثم يستعارُ هذا في غيره والمعنى واحد. **فالحشيش**: النبات اليابس، وَ**الحِشَاش** وَ**المَحَشُّ**: وعاؤه، قال:

بين حِشَاشَيْ بازلٍ جِوَرِّ

وَ**حِشَاشَا** الإنسانِ وغيرِه: جنباه، عن أبي مالك، كأنَّهما شُبِّهَا **بحِشَاشَيِ الحشيش**. وَ**الحُشَّةُ**: القُنَّةُ تُنبِتُ ويَبْيَضُّ فوقَها **الحشيش**، قال: [الرجز أو الكامل]

فالحُشَّة السَّوداء من ظهر العَلَمْ

وَ**المُحَشُّ** من الناس: الصغير، كأنه قد يَبِس فصغُر، قال:

قُبِّحْتَ مِن بَعلٍ **مُحَشّ** مُودَنِ

ويقال **استحشَّتِ** الإبلُ: دَقَّت أوظِفَتُها من عِظَمِها أو شَحْمها؛ ويقولون: **اسْتَحَشَّ** ساعِدُها كَفَّها، وذلك إذا عَظُم الساعد فاستُصْغِرت الكفّ، قال:

إذا اصْمَأَلَّ أَخْدَعاه ابتَدَّا

إذا هما مَالا **اسْتَحَشَّا** الخَدَّا

ويقال: **حَشَشْتُ** النار، إذا أثقبتَها، وهو من الأصل الذي ذكرناه، كأنك جعلت ثُقُوبَها **كالحشِيش** لها تأكلُه؛ قال [أوس بن حجر]:

فما جَبُنُوا أنَّا نشُدُّ عليهمُ

ولكنْ رأَوْا ناراً **تُحَشُّ** وتُسْفَعُ

وَ**حَشَّ** الرجل سهمَه إذا أَلزَقَ به قُذَذَهِ من نواحيه.

ومن الباب فرسٌ **محشوش** الظهر بجنْبَيه، إذا كان مُجْفَر الْجنْبين؛ قال [أبو دواد الإيادي يصف فرساً]:

من الحارِكِ **محشوشٍ**

بجَنْبٍ مُجْفَرٍ رَحْبِ

وقول [صخر الغي] الهذليّ:

في المزنيّ الذي **حَشَشْتُ** له

مالَ ضَريكٍ تِلادُهُ نَكِدُ

فإنه يريد: كثّرت به مالَ هذا الفقير، وذلك أنه أُسِرَ ففُدِي بماله.

ويقال **حُشَّت** اليد إذا يَبِست، كأنها شُبِّهت **بالحشيش** اليابس؛ وَ**أحشّت** الحامِلُ، إذا جاوَزَتْ وقت الوِلادِ ويَبِس الولدُ في بطنها.

ومما شذّ عن الباب **الحُشَاشة**: بقية النَّفْس، قال:

أبَى اللَّهُ أن يُبْقِي لنفسي **حُشاشةً**

فصبراً لما قد شاء[هُ] اللّه لي صبرا

حصّ: الحاء والصاد في المضاعف أصول ثلاثة: أحدها النَّصيب، والآخر وضوحُ الشيء وتمكنُه، والثالث ذَهاب الشيء وقلّته.

فالأول **الحِصّة**، وهي النَّصيب، يقال **أحصَصْتُ** الرّجلَ إذا أعطيتَه **حِصَّته**.

والثاني قولهم **حَصْحَصَ** الشيءُ: وضَحَ، قال اللّه تعالىٰ: ﴿الآنَ **حَصْحَصَ** الحَقُّ﴾. [يوسف/ ٥١]. ومن هذا **الحصحصةُ**: تحريكُ الشيءِ حتى يستمكن ويستقرّ.

والثالث **الحَصُّ** وَ**الحُصاص**، وهو الْعَدْوُ، وَ**انحَصَّ** الشعر عن الرأس: ذهَبَ، ورجلٌ **أحَصُّ** قليلُ الشعْر؛ وَ**حَصَّتِ** البيضَةُ شعرَ رأسه، قال أبو قيس بن الأسلت:

قد **حَصَّتِ** البَيْضَةُ رأسي فما

أطعَمُ نوماً غيرَ تَهجَاعِ

وَالحصحصة: الذَّهاب في الأرض. ورجل **أحَصُّ** وامرأةٌ **حَصّاءُ**، أي مشؤومة، وهو من الباب، كأنَّ الخير قد ذهب عَنْها. ومن هذا الباب فلانٌ **يَحُصّ**، إذا كان لا يُجِير أحداً، قال [أبو جندب الهذلي]:

أحُــصُّ ولا أُجِـيـرُ ومَـن أُجِـرْهُ
فـلـيـس كـمـن يُـدَلَّـى بـالـغُـرُورِ

وَ**الأحصَّان**: العَبد والعَير، لأنهما يُماشِيان أثمانَهما حتى يَهرَما فيُنْتَقصَ أثمانُها ويمُوتا.

ويقال سَنَةٌ **حَصّاءُ**: جرداءُ لا خَير فيها.

ومن الذي شذَّ عن الباب قولهم للوَرْس **حُصّ**، قال [عمرو بن كلثوم]:

مُـشَـعْـشَـعَـةً كـأنَّ **الـحُـصَّ** فـيـهـا
إذا مـا الـمـاءُ خـالَـطَـهـا سَـخِـيـنـا

حض: الحاء والضاد أصلان: أحدهما البَعْث على الشيء، والثاني القَرارُ المسْتَفِلُ.

فالأول **حضَضْته** على كذا، إذا **حَضَّضْتَه** عليه وحَرَّضْتَه. قال الخليل: الفرق بين **الحضّ** والحثّ أنّ الحثّ يكون في السير والسَّوْقِ وكُلّ شيءٍ، وَ**الحضّ** لا يكون في سير ولا سَوْق.

والثاني **الحضيض**، وهو قَرار الأرض، قال [امرؤ القيس]:

نـزَلْـتُ إلـيـه قـائـمـاً **بـالـحَـضِـيـضِ**

حط: الحاء والطاء أصلٌ واحد، وهو إنزال الشيء من عُلوّ. يقال **حطَطْتُ** الشيءَ **أحُطّه حَطّاً**، وقوله تعالىٰ: ﴿**حِطَّةٌ**﴾ [البقرة/٥٨] قالوا: تفسيرها اللهم **حُطّ** عنا أوزارَنا.

ومن هذا الباب قولهم جاريةٌ **مَحْطوطة** المتْنين، كأنما **حُطّ** مَتْنَاهَا بالمِحَطّ. قال [القطامي]:

بيضاءُ **مَحْطُوطَةُ** المتْنَين بَهْكَنَةٌ
رَيَّا الرّوادفِ لم تُمْغِل بأولادِ

ومن هذا الباب قولهم رجل **حُطائِطٌ**، أي صغير قصير، كأنّه **حُطَّ حَطًّا**.

ومن هذا الباب قولُهم للنّجيبة السريعة **حَطوطٌ**، كأنّها لا تزال **تحطُّ** رَحْلاً بأرض.

ومما شذّ عن هذا القياس **الحَطاط**: بَثْرَةٌ تكون بالوجْه، قال [المتنخل] الهذليّ:

ووجـهٍ قـد طـرقْـتُ أُمَـيْـمَ صَـافٍ
أسـيـلٍ غـيـرِ جَـهْـمٍ ذِي **حَـطـاطِ**

ويروى:

كـقَـرنِ الـشّـمـسِ لـيـس بـذي **حَـطـاطِ**

حظ: الحاء والظاء أصلٌ واحد، وهو النَّصيب والْجَدّ. يقال فلان: **أحظُّ** من فلانٍ، وهو **محظوظٌ**، وجمع **الحظ أحَاظٍ** على غير قياس. قال أبو زيد: رجلٌ **حظيظ** جديد، إذا كان ذا **حَظّ** من الرزق، ويقال **حَظِظْتُ** في الأمر **أحَظُّ**. قال: وجمع **الحَظّ أحُظٌّ**.

حف: الحاء والفاء ثلاثة أصول: الأول ضربٌ من الصّوت، والثاني أن يُطيفَ الشيءُ بالشيء، والثالث شِدَّةٌ في العيش.

تفسير ذلك: الأول **الحفيف حفيفُ** الشجرِ ونحوِه، وكذلك **حفيفُ** جَناح الطائر.

والثاني: قولهم **حَفّ** القوم بفلانٍ إذا أطافُوا به، قال الله تعالىٰ: ﴿وَتَرَى المَلائِكَةَ **حَافِّينَ** مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر/٧٥]. ومن ذلك **حِفافا** كلّ شيءٍ: جانباه، قال طَرَفة:

كَـأنَّ جَـنـاحَـيْ مَـضْـرَحِـيّ تَـكـنَّـفـا
حِـفَـافَـيْـهِ شُـكّـا فـي الـعَـسِـيـبِ بِـمِـسْـرَدِ

ومن هذا الباب: هو على **حَفَفٍ** أمْرٍ أي ناحيةٍ منه، وكلُّ ناحيةِ شيءٍ فإنها تُطِيف به. ومن هذا الباب قولهم: «فلان **يَحُفُّنا** ويَرُفُّنا» كأنَّه يشتمل علينا فيُعْطينا ويمِيرُنَا.

والثالث: **الحُفُوف وَالحَفَف**، وهو شدّة العيش ويُبْسُه. قال أبو زيد: **حَفَّتْ** أرضُنا وَقَفَّتْ، إذا يَبِسَ بَقْلُها، وهو كالشَّظَف. ويقال: هم في **حَفَفٍ** من العيش، أي ضيق ومحْلٍ؛ ثم يُجْرَى هذا حتى يقال رأسُ فلانٍ **محفوفٌ وَحافٌّ**، إذا بَعُد عهدُه بالدُّهن، ثم يقال حَفَّت المرأةُ وجهها من الشَّعر، وَ**احتفَفْتُ** النبتَ إذا جَزَزْتَه.

حقّ: الحاء والقاف أصلٌ واحد، وهو يدلُّ على إحكام الشيءِ وصحّته: **فالحقُّ** نقيضُ الباطل، ثم يرجع كلُّ فرعٍ إليه بجَودة الاستخراج وحُسْن التّلفيق - ويقال **حَقَّ** الشيءُ: وجَبَ. قال الكسائيّ: يقول العرب: «إنك لتعرف **الحِقَّةَ** عليك، وتُعْفَى بما لدَيْك»، ويقولون: «لَمَّا عَرَفَ **الحِقَّةَ** منّي انْكَسَرَ».

ويقال **حاقَّ** فلانٌ فلاناً، إذا ادَّعى كلُّ واحدٍ منهما، فإذا غَلَبَه على **الحقّ** قيل **حَقَّه وَأحَقَّه**؛ وَ**احتَقَّ** الناس في الدَّيْنِ، إذا ادَّعى كلُّ واحدٍ **الحقَّ**.

وفي حديث عليّ عليه السلام: «إذا بلغَ النِّساء نَصَّ **الْحِقَاقِ** فالعَصَبَةُ أَوْلى».

قال أبو عبيدٍ: يريدُ الإدراكَ وبُلوغَ العقل، وَ**الحِقاقُ** أن تقول هذه أنا **أحقُّ**، ويقولُ أولئك نحنُ **أحق، حاقَقْتُه حِقاقاً**؛ ومن قال: «نَصَّ **الحقائق**» أراد جمع **الحقيقة**.

ويقال للرجُل إذا خاصَمَ في صغار الأشياء: «إنّه لَنَزِقُ **الحِقاق**»؛ ويقال طَعْنَةٌ **مُحْتَقَّةٌ**، إذا وصلَتْ إلى الجوف لشدَّتها، ويقال هي التي تُطعَن في **حُقّ** الورِك، قال [أبو كبير] الهذليّ:

وَهَلاً وقد شرع الأسِنّة نحوَها
مِن بين **مُحْتَقّ** بها ومُشَرَّمِ

وقال قومٌ: **المحتقُّ** الذي يُقتَل مكانَه. ويقال ثوبٌ **مُحَقَّقٌ**، إذا كان محكم النّسج، قال:

تَسَرْبَلْ [جِلْدَ] وَجْهِ أبيك إنّا
كَفَيناك **المحقَّقَة** الرّقاقا

والحِقَّةُ من أولاد الإبل: ما **استحقَّ** أن يُحمَل عليه، والجمع **الحِقاق**، قال الأعشى:

وهمُ ما همُ إذا عزّت الخَمْـ
ـرُ وقامت زِقاقُهم **وَالحِقاقُ**

يقول: يباع زقٌّ منها **بِحِقّ**. وفلان حامِي **الحقيقة**، إذا حَمَى ما **يَحِقُّ** عليه أن يحمِيه؛ ويقال **الحقيقة**: الراية، قال [أبو المثلم يرثي صخر الغيّ] الهذليّ:

حامِي **الحقيقة** نَسَّالُ الوَديقة مِعْـ
ـتاقُ الوَسِيقة لا نِكسٌ ولا وانِ

وَ**الأحقّ** من الخيل: الذي لا يعْرَق، وهو من الباب، لأن ذلك يكون لصلابته وقوّته وإحكامه؛ قال رجلٌ من الأنصار [هو عدي بن خرشة الخطميُّ]

وأَقْدَرُ مُشرفُ الصَّهَواتِ ساطٍ
كُمَيتٌ لا **أحَقُّ** ولا شَئِيتُ

ومصدره **الحَقَق**. وقال قوم: الأقدر أن يسبقَ موضعُ رِجليه موقعَ يديه، وَ**الأحقُّ**: أنْ يطبِّق هذا ذاك، والشئِيت: أن يقصر موقع حافر رجلَيه عن موقع حافر يديه.

وَ**الحاقَّة**: القيامة، لأنها **تحق** بكل شيء، قال الله تعالىٰ: ﴿ولكن **حَقَّتْ** كَلِمَةُ العَذابِ عَلَى الكافِرِينَ﴾ [الزمر/ ٧١]. وَ**الحَقْحَقَة**: أرفَعُ السَّير وأتْعَبُه للظَّهْر، وفي حديث مُطرِّف بن عبد الله لابنِه: «خَير الأُمور أوساطُها، وشرُّ السَّير **الحَقْحَقَة**». وَ**الحُقُّ**: مُلتقى كلّ عَظْمَين إلا الظهرَ، ولا يكون ذلك إلا صُلْباً قوياً.

ومن هذا **الحُقّ** من الخشب، كأنه ملتقى الشيء وطَبَقُه، وهي مؤنّثة، والجمع **حُقق**. وهو في شعر رؤبة:

[سوى مساحِيهِنَّ] تَقْطِيطَ **الحُقَقْ**

ويقال فلانٌ **حقيقٌ** بكذا وَ**محقوقٌ** به، وقال الأعشى:

لَمَحْقوقةٌ أن تستجيبي لِصَوتِهِ

وأنْ تعلمي أنّ المُعانَ مُوَفَّقُ

قال بعضُ أهل العلم في قوله تعالىٰ في قصة موسى عليه السلام: ﴿**حَقِيقٌ** عَلَىٰٓ﴾ [الأعراف/ ١٠٥] قال: واجِبٌ عليَّ. ومن قرأها ﴿**حَقِيقٌ** عليّ﴾ فمعناها حريصٌ عَلَي.

قال الكسائيّ: **حُقّ** لك أن تفعل هذا وَ**حُقِقْتَ**. وتقول: **حَقًّا** لا أفعل ذلك، في اليمين.

قال أبو عُبيد: ويُدخلون فيه اللام فيقولون: «[**لَحَقٌّ**] لا أفعل ذاك»، يرفعونه بغير تنوين. ويقال **حَقَقْتُ** الأمرَ وَ**أحقَقْتُه**، أي كنتُ على يقينٍ منه، قال الكسائيّ: **حَقَقْتُ** حَذَرَ الرحُل وَ**أحقَقْتُه**: [فعلتُ] ما كان يحذر. ويقال **أحَقَّت** الناقة من الرّبيع، أي سَمِنَت.

وقال رجلٌ لتميميّ: مَا **حِقَّةٌ حَقَّت** عَلَى ثلاث **حِقاقٍ**؟ قال: هي بَكْرَةٌ معها بَكْرتان، في ربيع واحد، سمِنت قبل أن تسمنا ثم ضَبِعَتْ ولم تَضْبَعا، ثم لَقِحت ولم تَلْقَحا.

قال أبو عمرو: **استحق** لَقْحُها، إذا وجب، **وأحقَّت**: دخلَتْ في ثلاث سنين؛ وقد بلغت **حِقَّتها**، إذا صارت **حِقَّة**، قال الأعْشَى:

بِحِقَّتِها رُبِطَتْ في اللَّجِيـ

نِ حتى السَّديسُ لها قد أَسَنّ

يقال أسَنَّ السِّنُّ: نَبَت.

حكّ: الحاء والكاف أصلٌ واحد، وهو أن يلتقيَ شيئانِ يتمرّس كلُّ واحدٍ منهما بصاحبه. **الحكُّ**: **حَكُّكَ** شيئاً على شيء. يقال ما بقِيتْ في فيه **حَاكَّة**، أي سنّ، وَ**أحكَّنِي** رأسي **فحكَكْته**. ويقال **حكَّ** في صدري كذا: إذا لم ينشرح صدْرك له، كأنه شيءٌ شكَّ صدرَك فتمرّس [به]. وَ**الحُكاكة**: ما يسقط من الشيئين تحكُّهما، وَ**الحَكِيك**: الحافر النَّحِيت؛ ويقولون وهو أصل الباب: فلانٌ **يتحكَّك** بي، أي يتمرّس.

قال الفرَّاء: إنه **لحِكُّ** شَرّ، وَ**حِكُّ** ضِغْنٍ.

حلّ: الحاء واللام له فروع كثيرة ومسائلُ، وأصلها كلُّها عندي فَتْح الشيء، لا يشذُّ عنه شيء.

يقال **حَلَلْتُ** العُقدةَ **أحُلُها حَلاً**، ويقول العرب: «يا عاقِدُ اذكُرْ **حَلاً**». وَ**الحلال**: ضِدُّ الحرام، وهو من الأصل الذي ذكرناهُ، كأنه من **حَلَلْتُ** الشيء، إذا أبحْتَه وأوسعته لأمرٍ فيه.

وَ**حَلَّ**: نزل، وهو من هذا الباب لأن المسافر يشُدّ ويَعقِد، فإذا نزلَ **حَلّ**؛ يقال **حَلَلْتُ** بالقوم. وَ**حليل** المرأة: بعلها، وَ**حليلة** المرء: زوجُه، وسُمّيا بذلك لأن كلّ واحدٍ منهما **يَحُلُّ** عند صاحبه، قال أبو عبيد: كل من نازَلَكَ وجاوَرَك فهو **حَلِيل**؛ قال [أوسُ بن حجر]:

ولستُ بأطلسِ الثَّوبينِ يُصْبِي
حليلتَه إذا هدأ النِّيامُ

أراد جارتَه. ويقال سمّيت الزوجةُ **حليلةً** لأن كلَّ واحدٍ منهما **يحلُّ** إزارَ الآخر. **والحُلّة** معروفة، وهي لا تكون إلا ثوبَين، وممكن أن يحمل على الباب فيقال لَمَّا كانا اثنَين كانت فيهما فُرْجة.

ومن الباب **الإحليل**، وهو مَخرج البَول، ومَخرج اللَّبن من الضَّرْع.

ومن الباب **تَحلحل** عن مكانه، إذا زال، قال [الفرزدق]:

ثَهْلانُ ذو الهضَبَاتِ لا **يتحلحَلُ**

وَالحُلاحِل: السيِّد، وهو من الباب، ليس بمنْغَلق محرَّم كالبخيل المُحكم اليابس. **وَالحِلَّة**: الحيُّ النزول مِن العرب، قال الأعشى:

لقد كانَ في شيبانَ لو كنت عالماً
قِبابٌ وحَيٌّ **حِلَّةٌ** وقبائلُ

وَالمَحَلَّة: المكانُ ينزل به القومُ، وحيٌّ **حِلاَلٌ** نازلون. **وَحلَّ** الدَّينُ وجب. **وَالحِلُّ** ما جاوزَ الحرم، ورجلٌ **مُحِلٌّ** من **الإحلال**، ومُحرِمٌ من الإحرام، **وَحِلٌّ وَحَلالٌ** بمعنى، وكذلك في مقابلته حِرْم وحَرَام، وفي الحديث: «تزوَّج رسول اللّه ﷺ ميمونةَ وهما **حَلاَلاَن**». ورجلٌ **مُحِلٌّ** لا عَهْدَ له، ومُحْرِم ذُو عَهْد؛ قال [زهير]:

جَعَلْنَ القَنَان عن يمينٍ وحَزْنَه
وكم بالقَنَانِ مِن **مُحِلٍّ** ومُحْرِمِ

وقال قوم: مِنْ مُحِلٍّ يرى دمي **حلالاً**، ومحرِمٍ يراه حَراماً.

وَالحُلاَّن: الجدي يُشقُّ له عن بطن أمه، قال [ابن أحمر]:

يُهدِي إليه ذِرَاعَ الجَفْرِ تكْرِمَةً
إمّا ذبيحاً وإمّا كانَ **حُلاَّنا**

وهو من الباب. **وَحَلَّلْتُ** اليمينَ **أحَلِّلُها تحليلاً**، وفعلتُ هذا **تَحِلَّةَ** القسَم، أي لم أفعل إلا بقدْرِ ما **حَلَّلْتُ** به قَسمي أنْ أفعله ولم أبالِغْ؛ ومنه: «لا يموت لمؤمنٍ ثلاثةُ أولادٍ فتمسُّه النَّارُ إلا **تَحِلَّةَ** القَسَم»، يقول: بقدر ما يبَرُّ الله تعالىٰ قَسَمه فيه، من قوله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاّ وَارِدُهَا﴾ [مريم/ ٧١] أي لا يرِدُها إلا بقدر ما **يحلّلُ** القَسَم. ثم كثُر هذا في الكلام حتى قِيل لكلّ شيءٍ لم يبالَغْ فيه **تحليلٌ**: يقال ضربتُه **تحليلاً**، ووقعَتْ مَنَاسِمُ هذه الناقةِ **تحليلاً**، إذا لم تُبالِغْ في الوقع بالأرض، وهو في قول كعب بن زهير:

[ذوابِلُ] وقْعُهنَّ الأرضَ **تحليلُ**

فأمّا قولُ امرىء القيس:

كبِكْرِ المقاناةِ البَياضَ بصُفرَةٍ
غذاها نميرُ الماءِ غيرَ **مُحَلَّلِ**

ففيه قولان: أحدهما أن يكون أراد الشيء القليل، وهو نحوُ ما ذكرناه من **التَّحِلَّة**، والقول الآخر: أن يكون غير مَنزولٍ عليه فيَفْسُد ويُكدَّر.

ويقال **أحَلَّت** الشاةُ إذا نزل اللَّبن في ضَرْعِها من غير نَتاج. **وَالحِلالُ**: مَتاع الرَّحْل؛ قال الأعشى:

وكأنَّها لم تَلْقَ ستَّةَ أشهرٍ
ضُرًّا إذا وضَعَتْ إليك **حِلالَها**

كذا رواه القاسم بن مَعْن، ورواه غيره بالجيم.

وَالحِلال: مركَبٌ من مراكب النساء، قال [طفيل بن عوف الغنوي]:

بَعِيرَ **حِلالٍ** غادَرَتْهُ مُجَعْفَلِ

ورأيت في بعض الكتب عن سِيبويه: هو **حِلَّةَ** الغَوْر، أي قَصْدَه، وأنشد:

سَرَى بعد ما غار النُّجومُ وبَعْدَما
كأنّ الثريّا **حِلّةَ** الغَور مُنْخُل

أي قصْدَه.

حمّ: الحاء والميم فيه تفاوتٌ، لأنّه متشعب الأبواب جدّاً. فأحد أصوله اسوداد، والآخَر الحرارة، والثالث الدنوّ والحُضور، والرابع جنسٌ من الصوت، والخامس القَصْد.

فأمّا السواد **فالحُمَمُ** الفحم، قال طرفة:

أشَجاكَ الرَّبْعُ أم قِدَمُهْ
أمْ رمادٌ دارسٌ **حُمَمُهْ**

ومنه **اليَحْموم**، وهو الدُّخان، وَ**الحِمْحِمُ**: نبتٌ أسود، وكلُّ أسوَدَ **حِمْحِم**، ويقال **حَمَّمْته** إذا سَخَّمت وجهه بالسُّخام، وهو الفَحْم.

ومن هذا الباب: **حَمَّمَ** الفرْخُ، إذا طلع رِيشُه، قال:

حَمَّمَ فَرخٌ كالشَّكِيرِ الجَعْدِ

وأمّا الحرارة **فالحَميم** الماء الحارّ، وَ**الاستحمام**: الاغتسال به. ومنه **الحَمّ**، وهي الألية تُذاب، فالذي يبقى منها بعد الذَّوْب **حَمٌّ**، واحدته **حَمَّةٌ** ومنه **الحَميم**، وهو العَرَق، قال أبو ذؤيب:

تَأْبَى بدِرَّتِها إذا ما استُغْضِبَتْ
إلاّ **الحَميمَ** فإنّه يَتَبَضَّعُ

ومنه **الحُمَام**، وهو **حُمّى** الإبل؛ ويقال **أحمّت** الأرض [إذا صارت] ذات **حُمّى**، وأنشد الخليل في الحَمّ:

ضُمّا عليها جانِبَيْها ضَمّا
ضَمَّ عَجوزٍ في إناءٍ **حُمّا**

وأمّا الدنُوّ والحضور فيقولون: **أحَمَّتِ** الحاجةُ: حَضرت، وَ**أحَمَّ** الأمرُ: دنا، وأنشد:

حيِّيا ذلك الغَزال الأجَمّا
إن يكنْ ذلك الفراقُ **أحَمّا**

وأمّا الصَّوت **فالحَمْحَمَة حَمحَمَةُ** الفَرَس عند العَلْف.

وأمّا القَصْد فقولهم **حَمَمْتُ حَمَّهُ**، أي قَصَدْت قَصْدَه. قال طَرَفة:

جَعَلَتْهُ **حَمَّ** كَلْكَلِها
بالعَشِيِّ دِيمَةٌ تَثِمُهْ

ومما شذَّ عن هذه الأبواب قولهم: طلّق الرّجُل امرأتَه وَ**حَمَّمَها**، إذا متَّعها بثوْبٍ أو نحوه، قال:

أنتَ الذي وَهبتَ زيداً بعدما
همَمْتُ بالعَجُوز أنْ **تُحَمَّما**

وأمّا قولهم **احتَمَّ** الرّجُل، فالحاء مبدلةٌ من هاء، وإنّما هو من اهتَمَّ.

حنّ: الحاء والنون أصلٌ واحد، وهو الإشفاق والرّقّة، وقد يكون ذلك مع صوتٍ بتوجُّع. **فحنين** النّاقةِ: نِزاعُها إلى وطنها، وقال قوم: قد يكون ذلك من غير صوتٍ أيضاً؛ فأمّا الصوت فكالحديث الذي جاء في **حَنِين** الجِذْع الذي كان يَستنِد إليه رسولُ الله ﷺ لمّا عُمِل له المِنبرُ فترَك الاستنادَ إليه. وَ**الحنان**: الرحمة، قال الله تعالىٰ: ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا﴾ [مريم/١٣]؛ وتقول **حَنَانَك** أي رحمتَك، قال [امرؤ القيس]:

مُجاوِرَةً بَني شَمَجَىٰ ابنِ جَرْمٍ
حَنَانَك رَبَّنا يا ذَا **الحَنَانِ**

وَحنانَيْك، أي حناناً بَعْدَ حَنان، ورحمةً بعدَ رحمة. قال طرفة:

أبا مُنْذِرٍ أفنَيْتَ فاستَبْقِ بعضَنا
حنانيكَ بعضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِن بعضِ

وَالحَنَّةُ: امرأةُ الرجُل، واشتقاقها من الحَنِين لأنّ كلاً منهما يَحِنُّ إلى صاحبه. وَالحَنُون: ريحٌ إذا هَبَّت كان لها كحنين الإبل، قال [النابغة]:

تُذَعْذِعُهَا مُذَعْذِعَةٌ حَنُونُ

وقَوْسٌ حَنَّانَةٌ، لأنّها تَحِنُّ عند الإنْباض، قال:

وفي مَنْكِبي حَنّانَةٌ عُودُ نَبْعَةٍ
تَخَيَّرها [لي] سُوقَ مَكّةَ بائِعُ

ومما شذّ عن الباب طريقٌ حَنَّانٌ، أي واضح.

حأ: الحاء والهمزة قبيلة. قال:

طلبتُ الثأْرَ في حَكَمٍ وَحاءِ

حبّ: الحاء والباء أصول ثلاثة، أحدها اللزوم والثَّبات، والآخر الحَبّة من الشيء ذي الحَبّ، والثالث وصف القِصَر.

فالأوّل الحَبّ، معروفٌ، من الحنطة والشعير. فأما الحِبُّ بالكسر فبُزور الرّياحين، الواحدُ حِبَّة، قال رسول الله ﷺ في قوم: «يخرُجون من النَّار فيَنبتُون كما تنبت الْحِبَّةُ في حَمِيل السَّيل»؛ قال بعض أهل العلم: كلُّ شيءٍ له حَبٌّ فاسم الحَبّ منه الحِبّة، فأمَّا الحِنطة والشعير فَحبٌّ لا غير.

ومن هذا الباب حَبّة القلب: سُوَيداؤه، ويقال ثمرته.

ومنه الحَبَب وهو تَنَضُّد الأسنان، قال طرفة:

وإذا تَضْحك تُبدِي حَبَباً
كرُضَابِ المِسْكِ بالماء الخَصِرْ

وأمّا اللزوم فالحُبّ وَالمَحبّة، اشتقاقه من أحَبَّه إذا لزمه، وَالمُحِبُّ: البعير الذي يَحْسِر فيلزم مكانَه؛ قال:

جُبَّتْ نِساءُ العَالَمِينَ بالسَّبَبْ
فهُنّ بعدُ كلُّهُنَّ كالمُحِبّ

ويقال المحَبُّ بالفتح أيضاً. ويقال أحبّ البَعير إذا قام ـ قالوا: الإحباب في الإبل مثل الحِران في الدوابّ، قال [أبو محمد الفقعسي]:

ضَرْبَ بَعيرِ السَّوْءِ إذ أَحَبّا

أي وقَف، وأنشد ثعلبٌ لأعرابيّةٍ تقول لأبيها:

يا أَبَتَا وَيْهاً أَبَهْ
حَسَّنْتَ إلاّ الرَّقَبَهْ
فزَيِّنَنْها يا أَبَهْ
حتَّى يجيءَ الْخَطَبَهْ
بإبلٍ مُحَبْحَبَهْ

معناه أنّها من سمنها تَقِف، وقد روي بالخاء «مُخَبخَبة»، وله معنى آخر، وقد ذكر في بابه؛ وأنشد أيضاً [لأبي الفضل الكناني]:

مُحِبٌّ كإحبابِ السَّقيم وإنَّما
به أسَفٌ أن لا يَرَى مَن يُسَاوِرُهْ

وأمّا نعت القِصَر فالحَبْحاب: الرجُل القصير، ومنه قول [الأعلم] الهُذليّ: [حبيب بن عبدالله وهو الأعلم]:

دَلَجِيْ إذا ما اللَّيلُ جَـ
ـنَّ على المُقَرَّنَةِ [الحَبَاحِبْ

فالمقرنة: الجبالُ] يدنو بعضُها من بعضٍ، كأنّها قُرِنت، وَالحَبَاحِب: الصِّغار، وهو جمع حَبْحاب. وأظنُّ أنَّ حَبَاب الماءِ من هذا، ويجوز أن يكونَ من الباب الأوّل كأنّها حَبَّاتٌ؛ وقد

قالوا: **حَباب** الماء: مُعظَمه في قوله [طرفة بن العبد]:

يشقُّ **حَبابَ** الماءِ حَيزومُها بها
كما قَسَم التُّربَ المفايِلُ باليَدِ

وَ**الحُباحب**: اسمُ رجلٍ، مشتقٌّ من بعض ما تقدَّم ذكره، ويقال إنّه كان لا يُنْتَفَع بناره، فنُسِبت إليه كلُّ نار لا يُنتفَع بها؛ قال النابغة:

تَقُدُّ السَّلوقيَّ المضاعَفَ نَسجُه
ويُوقِدْنَ بالصُّفّاحِ نارَ **الحُباحِبِ**

ومما شذَّ عن الباب **الحُباب**، وهو الحيَّة - قالوا: وإنما قيل **الْحُباب** اسمُ شيطان لأن الحية شيطان، وأنشد [لطرفة]:

تُلاعِبُ مَثْنى حَضْرميّ كأنّه
تمعُّجُ شيطانٍ بذي خِرْوَعٍ قَفْرِ

حتّ: الحاء والتاء أصلٌ واحد، وهو تساقُط الشيء كالورق ونحوِه، ويُحمل عليه ما يقارِبه. **فالحتُّ** حتُّ الوَرَقِ من الغصن، وَ**تحاتّت** الشجرة. ويقال **حَتَّهُ** مائةَ سوْطٍ، أي عجَّلَها له، كأن ذلك من **حَتِّ** الورق، وهو قريبٌ. ويقال فَرَسٌ **حَتٌّ**، أي ذَريعٌ **يَحُتُّ** العَدْوَ **حَتّاً**، والجمع **أحْتاتٌ**؛ قال [الأعلم بن عبد الله الهذلي]:

على **حَتِّ** البُرَايَةِ زَمْخَرِيّ السَّـ
وَاعِدِ ظَلَّ في شَرْيٍ طُوالِ

وَ**حُتَاتٌ**: اسمُ رجلٍ من هذا.

حثّ: الحاء والثاء أصلان: أحدهما الحضُّ على الشيء، والآخر يَبيسٌ مِن يبيس الشيء.

فالأوّل قولهم: **حَثَثْتُه** على [الشيء] **أحُثُّه**، ومنه **الحَثِيث**، يقال ولَّى **حَثِيثاً**، أي مسرِعاً، قال سَلامة:

ولَّى **حثيثاً** وهذا الشيبُ يطلُبه
لو كان يدركه ركضُ اليعاقِيبِ

ومنه **الحَثْحَثَة**، وهو اضطرابُ البرق في السَّحاب.

وأمّا الآخر **فالحُثُّ** وهو الحطام اليَبِيس، ويقال **الحُثّ**: الرّمل اليابس الخَشِن؛ قال:

حتى يُرى في يابس الثَّرْياء **حُثّ**

حجّ: الحاء والجيم أصولٌ أربعة. فالأوّل القصد، وكل قَصْدٍ **حجٌّ**، قال [المُخبل السعديُّ]:

وأشْهَدَ مِن عَوْفٍ حُلولاً كثيرةً
يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبرِقانِ المُزَعْفَرا

ثم اختُصَّ بهذا الاسمِ القصدُ إلى البيت الحرام للنُّسْك. وَ**الحَجِيج**: **الحاجّ**، قال:

ذكرتُكِ وَ**الحجيجُ** لهم ضجيجٌ
بمكّةَ والقلوبُ لها وجيبُ

ويقال لهم **الحُجُّ** أيضاً، قال [جرير يهجو الأخطل]:

حُجٌّ بأسفَلِ ذي المجاز نُزولُ

وفي أمثالهم: «لَجَّ **فَحَجّ**»، ومن أمثالهم: «**الحاجَّ** أسْمَعْتَ»، وذلك إذا أفشَى السّر، أي إنّك إذا أسْمَعْتَ **الحُجّاج** فقد أسمعتَ الخلق.

ومن الباب **المَحَجَّة**، وهو جادَّة الطريق، قال:

ألاَ بَلِّغا عَنّي حُرَيثاً رِسالةً
فإنك عن قَصد **المَحَجّة** أنكَبُ

وممكن أن يكون **الحُجّة** مشتقّةً من هذا، لأنها تُقْصَد، أو بها يُقْصَد الحقُّ المطلوب؛ يقال **حاججت** فلاناً **فحجَجْته** أي غلبتُه **بالحجّة**، وذلك الظّفرُ يكون عند الخصومة، والجمع **حُجَج**، والمصدر **الحِجَاج**

ومن الباب **حَجَجْت** الشَّجَّة، وذلك إذا سَبَرْتَها بالمِيل، لأنك قصدت معرفة قَدْرِها؛ قال [عذار بن دُرة الطائي]:

يَحُجُّ مأمُومَةً في قعرها لَجَفٌ

ويقال بل هو أن يصبّ على دَم الشَّجَّة السَّمن، فيظهرَ فيُؤخَذَ بقُطنةٍ، قال أبو ذؤيب [يصف امرأة]:

وصُبَّ عليها المِسْكُ حتى كأنّها
أسِيٌّ على أمّ الدِّماغ **حَجِيجُ**

والأصل الآخر: **الحِجَّة** وهي السَّنَة، وقد يمكن أن يُجمع هذا إلى الأصل الأوّل؛ لأن **الحجّ** في السنة لا يكون إلا مرّةً واحدة، فكأنَّ العام سُمّي بما فيه من **الحَجّ حِجّة**، قال [لبيد]:

يَرُضْن صِعابَ الدُّرّ في كل **حِجَّةٍ**
ولو لم تكن أعناقُهن عَواطلا

قال قوم: أراد السَّنَة، وقال قوم: **الحِجَّة** هاهنا: شَحْمَة الأذن، ويقال بل **الحِجَّة** الخرزَة أو اللؤلؤة تعلَّق في الأذن، وفي القولين نظرٌ.

والأصل الثالث: **الحِجَاجُ**، وهو العظم المستدير حَوْلَ العَين، يقال للعظيم **الحِجاجِ أَحَجُّ**، وجمع **الحِجَاج أحِجَّة**.

وزعم أبو عمرٍو أنّه يقال للمكان المتكاهف من الصَّخرة **حجاج**.

والأصل الرابع: **الحَجْحَجة** النُّكوص، يقال: حَمَلُوا علينا ثمّ **حَجْحَجُوا**، **وَالمُحَجْحِج**: العاجز؛ قال:

ضَرْباً طَلَخْفاً ليس **بالمحَجْحِج**

ويقال أنا لا **أُحَجْحِجُ** في كذا، أي لا أشكّ، يقولون: لا تذهَبنَّ بك **حَجْحَجَةٌ** ولا لَجْلَجة، ورَجُلٌ **حَجْحَجٌ**: فَسْلٌ.

باب الحاء والدال وما يثلثهما

حدر: الحاء والدال والراء أصلان: الهبوط، والامتلاء.

فالأوّل **حَدَرْتُ** الشيءَ: أذا أنزَلْتَه، **وَالحُدُور** فعل **الحادر** **وَالحَدُور**، بفتح الحاء: [المكان] **تَنْحَدِر** منه.

والأصل الثاني قولُهم للشَّيء الممتلىء **حادر**، يقال عَينٌ **حَدْرَة** بَدْرَة: ممتلِئة، وقد مضى شاهدُه، وناقةٌ **حادرةُ** العينين، إذا امتلأتَا، وسُميت **حَدْرَاءَ** لذلك. ويقال **الحيدرة** الأسد، ويمكن أن يكون اشتقاقُه من هذا. ومنه **حَدَر** جلْدُه: تورّم، **يَحدُر حُدوراً**، **وَأحدرتُه**، إذا ضربتَه حتّى تؤثر فيه، **وَالحَدْرَة**، بسكون الدال: قُرْحَةٌ تخرج بباطن جَفْن العين. ويقال [حَيٌّ] ذو **حُدورة**، أي ذُو اجتماعٍ وكَثْرَة، قال:

وإنّي لَمِنْ قومٍ تصيدُ رِماحُهمْ
غَداةَ الصَّباحِ ذَا **الحُدُورة** والحَرْدِ

وَالحُدْرَة: الصِّرمة، سُمّيت بذلك لتجمُّعها. وممّا شذَّ عن الباب **الحادُور**: القُرْط، ويُنشد [لأبي النجم العجلي]:

بائِنةُ المَنْكِبِ مِنْ **حادُورِها**

حدس: الحاء والدال والسين أصلٌ واحدٌ يُشْبه الرّمْي والسُّرعة وما أشبه ذلك. **فالحَدْس** الظنّ، وقياسُهُ من الباب، أنّا نقول: رَجَم بالظّنّ، كأنّه رَمَى به. **وَالحَدْس**: سُرعة السَّير، قال [العجاج]:

كأنّها مِنْ بَعْدِ سَيرٍ **حَدْسِ**

ويقال **حَدَس** به الأرضَ **حَدْساً**، إذا صَرَعَهُ، قال [عمرو بن معدِيكرب]:

[بِمُتَركٍ شَطَّ الحَبَيَّا] ترى به

من القوم **مَحْدُوساً** وآخَرَ **حادساً**

ومنه أيضاً **حَدَسْتُ** في لَبَّةِ البعير، إذا وجَأْتَ في لَبَّتِهِ، **وَحدَسْتُ** الشَّيء برجْلي: وطئتُه، **وَحَدَسْت** النّاقة، إذا أنَخْتَها. **وَحَدَسْتُ** بسهمي: رمَيت.

حدق: الحاء والدال والقاف أصلٌ واحدٌ، [وهو الشيء] يحيط بشيء. يقال **حَدَقَ** القومُ بالرّجُل **وَأحدقوا** به، قال [الأخطل يمدح بني أمية]:

المطعِمون بَنُو حَرْبٍ وقَدْ **حَدَقَتْ**

بيَ المنيّةُ واستبطأتُ أنصارِي

وَحَدَقَة العين مِن هذا، وهي السَّواد، لأنها تحيط بالصَّبِيّ، والجمع **حِداق**؛ قال [أبو ذؤيب]:

فالعينُ بَعْدَهُمُ كأنَّ **حِداقَها**

سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهْيَ عُورٌ تَدْمَعُ

وَالتّحديق: شِدّة النّظر، **وَالحديقة**: الأرضُ ذاتُ الشجَر، **وَالحِنْديقة**: **الحَدَقَة**.

حدل: الحاء والدال واللام أصلٌ واحد، وهو المَيل: يقال رجلٌ **أحدَلُ**، إذا كان في شِقّه مَيل، وهو **الحَدَل**. قال أبو عمرو: **الأحدَل**: الذي في مَنْكِبَيه ورقَبَته انكبابٌ على صدره، ويقال قَوْسٌ **مُحْدَلَة وَحَدْلاء**: وذلك إذا تطامَنَتْ سِيَتُها. **وَالحَدْل**: ضِدُّ العَدْل، قال أبو زيد: **حَدَلَ** عن الأمر **يحدِل حدْلاً**، وإنه **لَحَدْلٌ** غير عَدْل. ومما شذَّ عن الباب، وما أدري أصحيحٌ هو أم لا، قولهم: **الحَوْدل** الذّكر من القِرَدة.

حدم: الحاء والدال والميم أصلٌ واحد، وهو اشتداد الحرّ. يقال **احتدم** النهار: اشتدّ حَرُّه، **وَاحتدم** الحرّ، **وَاحْتَدَمَتِ** النار؛ وللنار **حَدَمَةٌ**، وهو شدّتها، ويقال صوت التهابها. قال الخليل: **أحْدَمَتِ** الشمسُ [الشيءَ] **فاحتدم**، **وَاحتَدَم** صدْرُه غيظاً؛ فأمّا **احتِدام** الدّم فقال قوم: اشتدت حُمْرَتُه حتى يسودَّ، والصحيح أن يشتدّ حرُّه. قال الفرّاء: قِدْرٌ **حُدَمَةٌ**، إذا كانت سريعةَ الغَلْي، وهي ضدّ الصَّلُود.

حدا: الحاء والدال والحرف المعتل أصلٌ واحد، وهو السَّوق. يقال **حَدَا** بإبله: زجَر بها وغنَّى لها، ويقال للحمار إذا قَدَمَ أُتُنَه: هو **يَحْدُوها**، قال [ذو الرمة]:

حادِي ثلاثٍ من الحُقْبِ السّماحيج

ويقال للسهم إذا مرَّ: **حَداه** رِيشُه، وهَدَاه نَصْلُه. ويقال **حَدَوْتُه** على كذا، أي سُقْتهُ وبعثته عليه؛ ويقال للشَّمال **حَدْواءُ**، لأنها **تحدُو** السحابَ، أي تسوقُه، قال العجاج:

حَدْواءُ جاءَتْ مِنْ أعالي الطّورِ

وقولهم: [فلان] **يتحدّى** فلاناً، إذا كانَ يُباريه ويُنازِعُه الغَلَبة، وهو من هذا الأصل، لأنه إذا فعل فكأنه **يحدوه** على الأمر؛ يقال أنا **حُدَيّاكَ** لهذا الأمر، أي ابرُزْ لي فيه، قال عمروبن كلثوم:

حُدَيّا النّاسِ كُلّهِمُ جميعاً

حدأ: الحاء والدال والهمزة أصلٌ واحد: طائرٌ أو مشبَّه به. **فالحِدَأة** الطائر المعروف، والجمع **الحِدَأ**، قال [العجاج]:

كـمـا تَـدَانَـى **الـحِـدَأُ** الأوِيُّ

ومما يشبَّه به وغُيِّرتْ بعضُ حركاته **الحَدَأةُ**، شِبْهُ فأسٍ تُنقر به الحجارة، قال [الشماخ يصف إبلاً حداد الأسنان]:

نَـواجِـذُهُـنَّ **كـالـحَـدَأ** الـوَقـيـعِ

ومما شذَّ عن الباب **حَدِيء** بالمكان: لَزِق.

حدب: الحاء والدال والباء أصلٌ واحد، وهو ارتفاع الشيء. **فالحَدَب** ما ارتفع من الأرض، قال الله تعالىٰ: ﴿وَهُم مِنْ كُلِّ **حَدَبٍ** يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء/ ٩٦]؛ **وَالحَدَب** في الظَّهْر، يقال **حَدِب وَاحدَوْدَب**. وناقة **حَدْباء**، إذا بدت حراقفُها؛ وكذلك الحِدْبار، يقال هُنّ **حُدْبٌ** حَدَابيرُ. فأمّا قولهم **حَدِبَ** عليه إذا عطَف وأشفق، فهو من هذا، لأنّه كأنّه جَنَأ عليه من الإشفاق، وذلك شبيهٌ **بالحَدَب**.

حدث: الحاء والدال والثاء أصلٌ واحد، وهو كونُ الشيء لم يكُنْ. يقال **حدثَ** أمرٌ بَعْد أن لم يكُن: والرجُل **الحَدَثُ**: الطريُّ السّن، **وَالحديثُ** مِنْ هذا، لأنّه كلامٌ **يحْدُثُ** منه الشيءُ بعدَ الشيء. ورجلٌ **حدِثٌ**: حَسَن **الحديث**، ورجل **حِدْثُ** نساءٍ، إذا كانَ **يتحدَّث** إليهنّ؛ ويقال هذه **حِديثَى** حَسَنَةٌ، كخِطيبَى، يراد به **الحديثُ**.

حدج: الحاء والدال والجيم أصلٌ واحد يقرُب من حَدَق بالشيء إذا أحاط به، **فالتَّحديج** في النظر مثل التَّحديق. ومن الباب **الحِدْج**: مركبٌ من مَراكب النِّساء، يقال **حَدَجْتُ** البعيرَ، إذا شددْتَ عليه **الحِدج**؛ قال الأعشى:

ألا قُـلْ لـمَـيْـشـاءَ مـا بـالُـهـا

أبِـالـلـيـل **تُـحْـدَجُ** أجْـمـالُـهـا

ومن الباب **الحَدَجُ**، وهو الحنظل اشتدَّ إذا وصَلُب، وإنما قُلْنا ذلك لأنّه مستدير.

باب الحاء والذال وما يثلثهما

حذر: الحاء والذال والراء أصلٌ واحد، وهو من التحرُّز والتيقُّظ. يقال **حَذِر يَحْذَر حَذَراً**، ورَجُلٌ **حَذِرٌ وَحَذُورٌ وَحِذْرِيانٌ**: متيقِّظ متحرّز؛ **وَحَذَارِ**، بمعنى احذَرْ، قال [أبو النجم العجلي]:

حَـذَارِ مِـن أرْمـاحِـنـا **حَـذَارِ**

وقُرِئَتْ: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ **حَاذِرُونَ**﴾ [الشعراء/ ٥٦]. قالوا: متأهِّبون، و﴿**حَذِرُونَ**﴾: خائفون، **وَالمحْذُورة**: الفَزع. فأمّا **الحِذْرِيَةُ** فالمكانُ الغليظ، ويمكن أنْ يكون سُمّي بذلك لأنه **يُحذَر** المشْيُ عليه.

حذق: الحاء والذال والقاف أصلٌ واحد، وهو القَطع. يقال **حَذَقَ** السّكّين الشيءَ، إذا قطعه، [قال] [أبو ذؤيب الهذلي]:

فـذلـك سِـكِّـيـنٌ عـلـى الـحَـلْـقِ **حـاذِق**

ومن هذا القياس الرّجُل **الحاذِق** في صِناعته، وهو الماهر، وذلك أنّه **يَحْذِق** الأمر: يَقْطَعُه لا يدع فيه مُتعَلَّقاً. ومنه **حِذْق** القرآن، ومن قياسِه **الحُذاقيُّ**، وهو الفَصيحُ اللّسان، وذلك أنّه يَفْصِل الأمورَ يَقطعها، ولذلك يسمّى اللِّسان مِفْصَلاً - والباب كلُّه واحد.

ومن الباب **حَذَقَ** فاهُ الخلُّ إذا حَمَزَه، وذلك كالتَّقطيع يقَعُ فيه.

باب الحاء والراء وما يثلثهما

حرز: الحاء والراء والزاء أصلٌ واحد، وهو من الحِفْظ والتَّحفظ: يقال **حَرَزْتُه وَاحترزَ** هو، أي تحفَّظَ؛ وناسٌ يذهبون إلى أنّ هذه الزّاءَ مبدلةٌ مِن سين، وأنَّ الأصل الحَرْس، وهو وجهٌ. وفي الكتاب الذي للخليل أنّ **الحَرَزَ** جَوْز محكوكٌ يُلعَب به، والجمع **أحْراز**؛ قلنا: وهذا شيءٌ لا يعرَّج عليه ولا مَعْنَى له.

حرس: الحاء والراء والسين أصلان: أحدهما الحِفْظ والآخر زمانٌ.

فالأوّل **حَرَسَه يَحْرُسُه حَرْساً، وَالحَرَس: الحُرَّاس**. وأمَّا **حَرِيسَة** الجَبَل، التي جاءت في الحديث، فيقال: هي الشاة يُدركها اللَّيل قَبْلَ أُوِيِّها إلى مأواها، فكأنها **حُرِسَتْ** هناك، وقال أبو عبيدة في **حريسة** الجبل: يجعلها بعضهم السَّرِقَة نفسَها، يقال **حَرَسَ يَحْرِسُ حَرْساً**، إذا سَرَق - وهذا إنْ صَحَّ فهو قريبٌ من الباب، لأنَّ السارق يرقُب الشيء كأنّه **يحرُسه** حتَّى يتمكَّن منه؛ والأوّلُ أصحّ، وذلك قول أهل اللُّغة إنّ **الحَرِيسَةَ** هي **المحروسة**. فتقول: «[ليس] فيما **يُحْرَسُ** بالجبل قَطْع»، لأنّه ليس بموضع حِرْز.

حرش: الحاء والراء والشين أصلٌ واحدٌ يرجع إليه فروعُ الباب، وهو الأثَر والتحزيز. **فالحَرْش** الأثَر، ومنه سمِّي الرجل **حِراشاً**؛ ولذلك يسمُّون الدِّينارَ **أحْرَش** لأنّ فيه خشونة، ويسمُّون الضبَّ **أحْرَشَ** لأنَّ في جلده خشونةً وتحزيزاً.

ومن هذا الباب **حَرَشْتُ** [الضبّ]، وذلك أنْ تمسح جُحْرَهُ وتحرّكَ يدَكَ حتَّى يَظن أنّها حيّة فيُخْرِج ذَنَبَه فتأخذَه؛ وذلك المَسْح له أثَرٌ، فهو من القياس الذي ذكرناه. **وَالْحَرِيش**: نوعٌ من الحيات أرقَطُ، وَربَّما قالوا حيّة **حَرْشَاء**، كما يقولون رَقْطاء؛ قال:

بِـحَـرْشَـاءَ مِـطْـحَـانٍ كـأنَّ فـحـيـحَـهـا
إذا فَـزِعَـتْ مـاءٌ هُـرِيـقَ عـلـى جَـمْـرِ

وَ**الحَرْشاء**: حَبَّةٌ تنبُت شبيهةٌ بالخَرْدَل، قال أبو النجم:

وانْـحَـتَّ مِـن **حَـرشـاءِ** فَـلْـجٍ خَـرْدَلُـهْ

فأمَّا قولُهم **حَرَّشْت** بينَهم، إذا أغرَيْتَ وألقيتَ العداوة، فهو من الباب، لأنّ ذلك كتحزيزٍ يقع في الصُّدُور والقلوب.

ومن ذلك تسميتهم النُّقْبة، وهي أوّل الجَرَب يَبْدُو، **حَرْشاء**. يقال نُقْبَةٌ **حَرْشَاء**: وهي الباثِرَة التي لم تُطْلَ. وأنشد:

وحَـتَّـى كـأنِّـي يـتـقـي بـي مُـعَـبَّـدٌ
بـه نُـقْـبَـة **حَـرْشَـاءُ** لـم تَـلْـقَ طـالـيـا

فأمّا قوله:

كـمـا تـطـايَـرَ مَـنْـدُوفُ **الـحـراشِـيـنِ**

فيقال إنّه شيءٌ في القطن لا تُدَيِّثُهُ المطارق، ولا يكون ذلك إلاّ لخشونةٍ فيه.

حرص: الحاء والراء والصاد أصلان: أحدهما الشّقّ، والآخر الجَشَع.

فالأول: **الحَرْصُ** الشَّقُّ، يقال **حَرَص** القَصَّار الثوبَ إذا شقَّه؛ **وَالحارِصَة** من الشِّجاج: التي تشقُّ الجلد، ومنه **الحريصة وَالحارِصَةُ**، وهي السحابة التي تَقْشِر وجْهَ الأرض مِن شِدّةِ وَقْع مطرِها، قال [الحادرة الذبياني]:

[ظَلَمَ البِطَاحَ لهُ] نهلالُ **حريصَةٍ** وأمّا الجَشَع والإفراط في الرَّغْبة فيقال **حَرَصَ** إذا جَشَع، **يَحْرِصُ حِرْصاً**، فهو **حريصٌ**. قال الله تعالىٰ: ﴿إِنْ

تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ﴾ [النحل/٣٧]؛ ويقال: حُرِصَ المَرْعَى، إذا لم يُتْرَكْ منه شيء، وذلك من الباب، كأنّه قُشِر عن وجْه الأرض.

حرض: الحاء والراء والضاد أصلان: أحدهما نبت، والآخر دليلُ الذّهاب والتّلَف والهلاك والضَّعف وشِبهِ ذلك.

فأمّا الأوّل **فالحُرْض** الأُشنان، ومُعالِجُه **الحَرّاض**؛ **وَالإحْرِيض**: العُصْفُر، قال:

مُلْتَهِبٌ كَلَهَبِ **الإحْرِيضِ**

والأصل الثاني: **الحَرَض**، وهو المُشْرِف على الهلاك، قال الله تعالىٰ: ﴿حَتَّى تَكُونَ **حَرَضاً**﴾ [يوسف/ ٨٥] ويقال: **حَرَّضْتُ** فلاناً على كذا. زعم ناسٌ أنّ هذا من الباب، قال أبو إسحاق البصريُّ الزّجّاج: وذلك أنّه إذا خالف فقدْ أفْسَد؛ وقوله تعالىٰ: ﴿**حَرِّضِ** الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ [الأنفال/ ٦٥]، لأنّهم إذا خالَفُوهُ فقد أُهلِكوا. وسائر البابِ مقاربٌ هذا، لأنّهم يقولون هو **حُرْضَة**، وهو الذي يُنَاوِلُ قِدَاحَ الميسر ليضرب بها؛ ويقال: إنّه لا يأكل اللحمَ أبداً بثَمن، إنّما يأكل ما يُعطَى، فيُسمَّى **حُرْضَةٌ**، لأنه لا خَيْرَ عنده.

ومن الباب قولُهم للذي لا يُقاتِل ولا غَنَاء عِنْدَه ولا سِلاح مَعَه: **حَرَض**، قال الطرِمّاح:

[خ] حُمَاةٌ لِلْعُزَّلِ **الأحْرَاضِ**

ويقال: **حَرَض** الشّيءُ **وَأحرضَهُ** غيره، إذا فَسَد وأفسَدهُ غيرُه، **وَأحْرَضَ** الرّجُل، إذا وُلِدَ له [ولَدُ] سَوْءٌ؛ وربما قالوا **حَرَضَ**؛ الحالبان النّاقةَ، إذا احتلبا لبَنها كلّه.

حرف: الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول: حدُّ الشيء، والعُدول، وتقدير الشّيْء.

فأمّا الحدّ **فحرْفُ** كلّ شيءٍ حدُّه، كالسيف وغيره. ومنه **الحَرْف**، وهو الوجْه، تقول: هو مِن أمرِه على **حَرْفٍ** واحدٍ، أي طريقة واحدة، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلى **حَرْفٍ**﴾ [الحج/ ١١]، أي على وجه واحد؛ وذلك أنّ العبد يجبُ عليه طاعةُ ربّه تعالىٰ عند السرَّاء والضرّاء، فإذا أطاعَه عند السّرّاء وعَصاه عند الضّرّاء فقد عَبَدَه على **حرفٍ**، ألاَ ترى أنه قال تعالىٰ: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ [الحج/ ١١]. ويقال للناقة **حَرْفٌ**، قال قوم: هي الضامر، شبِّهت **بحرف** السَّيف، وقال آخرون: بل هي الضَّخْمة، شبِّهت **بحرف** الجَبل، وهو جانبُه؛ قال أوس:

حَرْفٌ أخُوها أبُوها مِن مُهَجَّنَةٍ
وَعَمُّها خالُها قَوداءُ مِئْشِيرُ

وقال كعب بن زهير:

حرفٌ أخوها أبوها من مهجَّنةٍ
وعمُّها خالُها جرداءُ شِمْلِيلُ

والأصل الثاني: **الانحراف** عن الشّيء، يقال **انحرَفَ** عنه **يَنحرِف انحرافاً**، **وَحرّفْتُه** أنا عنه، أي عدَلْتُ به عنه. ولذلك يقال **مُحَارَفٌ**، وذلك إذا **حُورِف** كَسْبُه فميلَ به عنه؛ وذلك **كتحرِيف** الكلام، وهو عَدْلُه عن جهته. قال الله تعالىٰ: ﴿**يُحَرِّفُونَ** الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء/ ٤٦]،

والأصل الثالث: **المِحْراف**، حديدة يقدَّر بها الجِراحات عند العِلاج، قال [القطامي]:

إذا الطَّبيب **بِمِحْرَافَيْهِ** عالَجها
زادَتْ على النَّقْرِ أو تحريكِها ضَجَما

وزعم ناسٌ أنّ **المُحارَفَ** من هذا، كأنّه قُدِّر عليه رزقُه كما تقدِّر الجِراحةُ **بالمِحْراف**.

ومن هذا الباب فلان **يَحْرُف** لِعيالِه، أي يكسِب، وأجْوَدُ مِن هذا أن يقال فيه إنّ الفاءَ مبدلةٌ من ثاء، وهو من حَرَث أي كَسَبَ وجَمَعَ؛ وربما قالوا **أحْرَفَ** فلانٌ **إحرافاً**، إذا نَمَا مالُه وصَلُح، وفلان **حَرِيفُ** فلانٍ أي مُعامِلُه، وكل ذلك من **حَرَفَ وَاحترف** أي كَسَب، والأصلُ ما ذكرناه.

حرق: الحاء والراء والقاف أصلان: أحدهما حكُّ الشَّيء بالشيء مع حرارة والتهاب، وإليه يرجع فروعٌ كثيرة، والآخَر شيءٌ من البَدَن.

فالأول قولهم **حَرَقْتُ** الشيءَ إذا بردْتَ وحككْتَ بعضَه ببعض، والعرب تقول: «هو **يَحْرُقُ** عليك الأُرَّم غَيظاً»، وذلك إذا حكَّ أسنانَه بعضَها ببعض، والأُرَّم هي الأسنان؛ قال:

نُبِّئْتُ أحْماءَ سُلَيْمَى إنَّما
باتُوا غِضاباً **يَحْرُقُونَ** الأُرَّما

وقرأ ناسٌ: ﴿لَنَحْرُقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ﴾ [طه/ ٩٧] قالوا: معناه لنبرُدنَّه بالمبارد. **وَالحَرَق**: النّار، **وَالحَرَقُ** في الثَّوب، **وَالحَرُوقاء** هذا الذي يقال له **الحُرَّاق**، وكلُّ ذلك قياسُه واحد.

ومن الباب قولهم للذي ينقطع شَعْرَه وينسل: **حَرِقٌ**، قال [أبو كبير الهذلي]:

حَرِقَ المَفَارِق كالبُراءِ الأعْفَرِ

وَالحُرْقَانُ: المَذَح في الفخِذين، وهو من احتكاك إحداهما بالأخرى. ويقال فَرَسٌ **حُرَاقٌ** إذا كان **يتحرَّق** في عَدْوِهِ، وسَحابٌ **حَرِقٌ**، إذا كان شديدَ البَرْق؛ **وَأحْرَقَنِي** النّاسُ بلَوْمهم: آذَوْني، ويقال إنّ **المُحَارَقَة** جِنسٌ من المباضَعة، وماء **حُرَاقٌ**: مِلحٌ شديد المُلوحة.

وأمّا الأصل الآخر **فالحارقة**، وهي العَصب الذي يكون في الورِك؛ يقال رجلٌ **محروقٌ**، إذا انقطعت حارِقَتُه، قال [أبو محمد الحذلمي يصف راعياً]:

يَشُولُ بالمِحْجَنِ **كالمحروقِ**

حرك: الحاء والراء والكاف أصلٌ واحد. **فالحركة** ضدُّ السكون؛ ومن الباب **الحارِكانِ**، وهما ملتقى الكتِفَين، لأنَّهما لا يزالان **يتحرَّكان**، وكذلك **الحراكيك**، وهي الحراقِفُ، واحدتها **حَرْكَكَة**.

حرم: الحاء والراء والميم أصلٌ واحد، وهو المنْع والتشديد. **فالحرام**: ضِدُّ الحلال، قال الله تعالىٰ: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأنبياء/ ٩٥]، وقرئت: ﴿وَحِرْمٌ﴾. وسَوْطٌ **مُحرَّم**، إذا لم يُلَيَّن بعدُ، قال الأعشى:

تُحاذِرِ كَفِّي والقَطيعَ **المُحَرَّمَا**

والقطيع: السوط، **وَالمحرَّم** الذي لم يمرَّن ولم يليَّنْ بعْدُ. **وَالحريم**: **حريم** البئرِ، وهو ما حَولَها، **يحرَّم** على غير صاحبها أن يحفِر فيه؛ **وَالْحَرَمَانِ**: مكة والمدينة، سمِّيا بذلك **لحُرمتهما**، وأنّه **حُرِّمَ** أن يُحدَث فيهما أو يُؤْوَى مُحْدِثٌ. **وَأحرَم** الرَّجُل بالحجّ، لأنه **يحرُم** عليه ما كان حلالاً له من الصَّيد والنساءِ وغير ذلك. **وَأحرم** الرَّجُل: دخل في الشهر **الحرام**، قال [الراعي]:

قَتَلُوا ابنَ عَفّانَ الخليفةَ **مُحْرِماً**
فمضى ولم أرَ مثلَه مقتولا

ويقال **المُحْرِم** الذي له ذِمَّة. ويقال **أحْرَمْتُ** الرَّجُلَ: قَمَرْتُه، كأنَّك **حرمْتَه** ما طمِع فيه منك، وكذلك **حَرِم** هو **يَحْرَم حَرَماً**، إذا لم يَقْمُر، والقياس واحدٌ، كأنه مُنِع ما طَمِع فيه؛ **وَحَرَمْتُ** الرّجلَ العَطيّةَ **حِرماناً**، **وَأحرمْتُه**، وهي لغة ردِّية، قال [السليك]:

ونُبِّئْتُها أحْرَمَت قَومَها
لِتَنْكِحَ في مَعْشَرٍ آخَرِينا

وَمَحارِم اللَّيل: مخاوفه التي يحرُم على الجبان إن يسلُكَها، وأنشد ثعلب:

واللَّهِ لَلنَّومُ وبيضٌ دُمَّجُ
أهْوَنُ مِن لَيْلِ قِلاصٍ تَمْعَجُ
مَحارِمُ اللَّيلِ لَهُنَّ بَهْرَجُ
حِينَ يَنامُ الوَرَعُ المُزلَّجُ

ويقال من **الإحرام** بالحجّ، قوم **حُرُمٌ وَحَرَامٌ**، ورجلٌ **حَرَامٌ**؛ ورجُلٌ **حِرْمِيٌّ** منسوب إلى **الحَرَم**؛ قال النابغة:

لِصَوْتِ **حِرْمِيَّةٍ** قالت وقد رحلوا
هل في مُخِفِّكُمُ من يَبتغي أَدَما

وَالحَرِيم: الذي **حُرِّم** مَسُّهُ فلا يُدْنَى منه. وكانت العرب إذا حجُّوا ألقَوا ما عليهم من ثِيابهم فلم يلبَسوها في **الحرَم** - ويسمَّى الثوبُ إذا **حرّم** لُبسه **الحَرِيم**، قال:

كَفى حَزَناً مَرِّي عليه كأنَّهُ
لَقىً بين أيدي الطائِفِين **حريمُ**

ويقال بين القوم **حُرْمَةٌ وَمَحْرُمَة**، وذلك مشتقٌّ من أنه **حرامٌ** إضاعتُه وتَرْكُ حِفظِه، ويقال إنّ **الحَرِيمَة** اسمُ ما فات من كل همٍّ مطموعٍ فيه.

وَمما شذَّ **الحيْرَمَة**: البقرة.

حرن: الحاء والراء والنون أصلٌ واحد، وهو لزوم الشيء للشيء لا يكادُ يفارقه. **فالْحِرَان** في الدّابة معروف، يقال **حَرَنَ وَحَرُن**؛ **وَالمَحَارِن** من النَّحْل: اللواتي يلصَقْن بالشَّهد فلا يبرحْن أو يُنْزَعْنَ. قال [ابن مقبل]:

صَوْتُ المحابِضِ يَنْزِعْنَ **المَحَارِينا**

وكذلك قول الشماخ:

فما أرْوَى ولو كَرُمَتْ علينا
بأَدْنَى مِنْ موقَّفَةٍ **حَرُونِ**

هي التي لا تبرح أعلَى الجبل. ويقال **حَرَنَ** في البيع فلا يزيد ولا ينقُص.

حروى: الحاء والراء وما بعدها معتل أصول ثلاثة: فالأول جنس من الحرارة، والثاني القرب والقصد، والثالث الرُّجوع.

فالأوّل **الحَرْوُ**، من قولك وجَدْتُ في فمي **حَرْوَة وحَرَاوَةً**، وهي حرارةٌ مِن شيءٍ يُؤْكل كالخَرْدَل ونحوه؛ ومن هذا القياس **حَرَاةُ** النار، وهو التهابها، ومنه **الحَرَة**: الصَّوت والجَلَبَةُ.

وأمّا القُرب والقَصْد فقولهم أنت **حَرًى** أنْ تفعل كذا، ولا يثنَّى على هذا اللفظ ولا يُجمَع، فإذا قلت **حَرِيٌّ** قلت **حريّان وَحريُّون وَأحرِياء** للجماعة، وتقول هذا الأمر **مَحْرَاةٌ** لكذا. ومنه قولهم: هو **يتحرَّى** الأمر، أي يقصِدُه، ويقال إن **الحَرا** مقصور: موضع البَيْض، وهو الأُفحوص؛ ومنه **تحرَّى** بالمكان: تلبَّثَ، ومنه قولهم نزلتُ **بِحَرَاهُ** وَبِعَراه، أي بعقْوَته.

والثالث: قولهم **حَرَى** الشيءُ **يَحْرِي حَرْياً**، إذا رجع ونَقَص، **وَأحراه** الزّمانُ. ويقال للأفعى التي كَبِرت ونقص جسمُها: **حارِيَةٌ**، وفي الدعاء عليه يقولون: «رماهُ الله بأفعَى **حارِيةٍ**»، لأنها تنقُص من مرور الزمان عليها **وَتَحْرِي**، فذلك أخبثُ. وفي الحديث: «لما مات رسول الله ﷺ جعل جسمُ أبي بكر **يَحْرِي** حتى لَحِق به».

حرب: الحاء والراء والباء أصولٌ ثلاثة: أحدها السَّلْب، والآخَر دويْبَّة، والثالث بعضُ المجالس.

فالأوّل: **الحَرْب**، واشتقاقها من **الحَرَب** وهو السَّلْب: يقال **حَرَبْتُه** مالَه، وقد **حُرِب** مالَه، أي سُلِبَه، **حَرَباً**، **وَالحريب**: **المحروب**. ورجل **مِحْرَابٌ**: شجاعٌ قَؤُومٌ بأمر **الحرب** مباشرٌ لها. **وَحَريبة** الرَّجُل: مالُه الذي يعيش به، فإذا سُلِبَه لم يَقُمْ بعده؛ ويقال أسَدٌ **حَرِبٌ**، أي من شدّة غضبِهِ كأنّه **حُرِب** شيئاً أي سُلِبَه، وكذلك الرجل **الحَرِب**.

وأمّا الدويْبَّة [فـ]**الحِرباء**، يقال أرض **مُحَرْبِئة**: إذا كثُر **حِرباؤُها**؛ وبها شبِّه **الحِرْباء**، وهي مسامير الدُّروع، وكذلك **حَرَابيّ** المَتن، وهي لَحَماتُهُ.

والثالثُ: **المحراب**، وهو صدر المجلس، والجمع **محاريب**؛ ويقولون: **المحراب** الغرفةُ في قوله تعالىٰ: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ **الْمِحْرَابِ**﴾ [مريم/ ١١]، وقال [وضّاح اليَمَنِ]:

رَبَّـةُ **مِـحْـرابٍ** إذا جـئـتُـهـا

لـم ألـقَـهـا أوْ أرتَـقِـي سُـلَّـما

ومما شذّ عن هذه الأصول **الحُرْبَة**: ذكر ابنُ دريد أنّها الغِرَارَة السَّوداء، وأنشد:

وصَاحِبٍ صاحبتُ غيرِ أَبْعَدا

تـراهُ بـيـن **الْـحُـرْبَـتَـيـنِ** مَـسْـنَـدَا

حرت: الحاء والراء والتاء أصلٌ واحد، وهو الدَّلْك: يقال **حَرَته حَرْتًا**، إذا دلكه دَلْكاً شديداً.

حرث: الحاء والراء والثاء أصلانِ متفاوتان: أحدهما الجمع والكَسْب، والآخر أنْ يُهْزَل الشيء.

فالأوّل **الحَرْث**، وهو الكَسْب والجمع، وبه سمّي الرجل **حارثاً**، وفي الحديث: «**احْرُثْ** لدُنْياك كأنّك تعيش أبداً، واعْمَلْ لآخرتِك كأنك تموت غداً».

ومن هذا الباب **حَرْث** الزَّرع، والمرأة **حَرْث** الزَّوجِ؛ فهذا تشبيه، وذلك أنها مُزْدَرَع ولده، قال الله تعالىٰ: ﴿نِساؤُكُمْ **حَرْثٌ** لَكُمْ﴾ [البقرة/ ٢٢٣]. **وَالأحرِثَة**: مَجارِي الأوتار في الأفواق، لأنّها تجمعها.

وأمّا الأصل الآخر فيقال **حَرَثَ** ناقتَه: هَزَلها، **وَأحرثها** أيضاً، ومن ذلك قول الأنصار لما قال لهم معاوية: «ما فعلَتْ نواضحُكم؟» قالوا: **أحْرَثْنَاهَا** يَوْمَ بَدْرٍ.»

حرج: الحاء والراء والجيم أصلٌ واحد، وهو معظم الباب وإليه مرجع فروعه، وذلك تجمُّع الشيء وضِيقُه. فمنه **الحَرَج** جمع **حَرَجة**، وهي مجتمع شجرٍ، ويقال في الجمع **حَرَجات**؛ قال [مجنون ليلى]:

أيـا **حَـرَجـاتِ** الـحـيّ حِيـنَ تـحـمَّـلوا

بـذي سَـلَـمٍ لا جـادكُـنَّ ربـيـعُ

ويقال **جِراجٌ** أيضاً، قال [العجاج]:

عـايَـنَ حَـيًّـا **كـالـحِـراج** نَـعَـمُـهْ

ومن ذلك: **الحَرَج** الإثم، **وَالحَرَج** الضّيق، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً **حَرَجاً**﴾ [الأنعام/ ١٢٥]. ويقال: **حَرِجَتِ** العينُ **تَحْرَج**، أي تحارُ؛ وتقول: **حَرِج** عَلَيَّ ظلمك، أي حرُم، ويقال **أحْرَجْها** بتطليقةٍ، أي حَرّمَها، ويقولون: أكسَعَها **بالمُحْرِجات**، يريدون بثلاث تطليقات. **وَالحَرَج**: السَّرير الذي تُحمَل عليه الموتى، والمِحَفَّةُ **حَرَجٌ**، قال [امرؤ القيس]:

فـأمّـا تَـرَيْـنِـي فـي رِحـالـةِ جـابـرٍ

عـلـى **حَـرَجٍ** كـالـقَـرِّ تَـخْـفِـق أكـفـانـي

وناقة **حَرَجٌ وَحُرْجُوجٌ**: ضامرة، وذلك تداخُلُ عظامِها ولحمِها. ومنه **الحَرِجُ**: الرّجل الذي لا يكاد يبرحُ القتال.

ومما شذّ عن هذا الباب قولهم إنّ **الْحِرْجَ** الوَدَعة، والجمع **أحراج**؛ ويقال: هو نَصيب الكلْب من لحم الصَّيْد، قال جَحْدَر:

وتـقـدُّمِـي لـلَّـيْـثِ أرْسُـفُ مُـوثَـقـاً
حـتـى أُكـابِـرَه عـلـى **الأحْـرَاجِ**

ويقال **الحِرْج**: الحِبالُ تُنْصَب، قال:

[مُـجَـفَّـفَـةً] كـأنـهـا **حِـرْجُ** حـابِـلِ

حـرد: الحـاء والـراء والـدال أصولٌ ثـلاثـة: القصد، والغضَب، والتنحّي.

فالأوّل: القصد: يقال **حَرَدَ حَرْدَهُ**، أي قصد قصده، قال الله تعالىٰ: ﴿وَغَدَوْا عَلَى **حَرْدٍ** قَادِرِينَ﴾، [القلم/ ٢٥]. [و] قال:

أقـبـل سَـيْـلٌ جـاءَ مِـنْ عِـنْـدِ الـلَّـهْ
يَـ**حْـرُدُ حَـرْدَ** الْـجَـنَّـةِ الـمُـغِـلَّـهْ

ومن هذا الباب **الْحُرُود**: مَباعر الإبل، واحدها **حِرْد**.

والثاني: الغضب: يقال **حَرِدَ** الرّجل غَضِبَ **حَرْداً**، بسكون الراء، قال الطرمّاح:

وابـن سَـلْـمـى عـلـى **حَـرْدِ**

ويقال أسَدٌ **حارد**، قال [الفرزدق]:

لـعَـلَّـكِ يـومـاً أن تَـرَيْـنِـي كـأنّـمـا
بَـنِـيَّ حـوالَـيَّ الـلـيُـوثُ **الـحـوارِدُ**

والثالث: التنحّي والعُدول، يقال نزلَ فلانٌ **حريداً**، أي متنحّياً، وكوكب **حَريد**؛ قال جرير:

نَـبْـنِـي عـلـى سَـنَـنِ الـعَـدُوِّ بُـيُـوتَـنَـا
لا نـسـتـجـيـر ولا نـحـلُّ **حَـرِيـدا**!

قال أبو زيد: **الحريد** هاهنا: المتحوِّل عن قومه، وقد **حَرَد حُرُوداً** ـ يقول إنَّا لا نَنْزِل في غير قومنا من ضعف وذِلّة، لقوّتنا وكثْرتنا. **وَالمحرَّد** من كل شيء: المعوَّج. **وَحارَدَتِ** الناقة إذا قلَّ لبنُها، وذلك أنَّها عَدَلَتْ عمَّا كانت عليه من الدَّرّ، وكذلك **حارَدَت** السنة إذا قَلّ مطرها. وحَبْلٌ **مُحَرَّدٌ**: إذا ضُفِرَ فصارت له حِرفةٌ لاعوجاجه.

حـرذ: الحـاء والـراء والـذال ليس أصلاً، وليست فيه عربيةٌ صحيحة، وقد قالوا إنّ **الحِرذَون** دويْبّة.

باب الحاء والزاء وما يثلثهما

حـزق: الحـاء والـزاء والـقـاف أصلٌ واحد، وهـو تـجـمُّـع الـشـيء؛ ومـن ذلـك [**الـحِـزقُ**]: الجماعات، قال عنترة:

حِـزَقٌ يَـمَـانِـيَـةٌ لأعـجـمَ طِـمْـطِـمِ

وَالحَزِيقة من النَّخل: الجماعة. ومن ذلك **الحُزُقَّة**: الرجُل القصير، وسمّي بذلك لتجمُّع خَلْقه. **وَالحَزْق**: شدُّ القوس بالوَتَر، والرجل **المتحزِّق**: المتشدّد على [ما] في يديه بُخْلاً؛ ويقولون: **الحازق** الذي ضاق عليه خُفُّه، والقياس في الباب كله واحد.

حـزك: الحـاء والزاء والكاف كلمةٌ واحدة أُراها من باب الإبدال وأنها ليست أصلاً، وهو **الاحتزاك**، وذلك الاحتزام بالثَّوب؛ فإمّا أن يكون الكاف بدلَ ميم، وإمّا أن يكون الزاء بدلاً من باء وأنّه الاحتباك، وقد ذكر الاحتباك في بابه.

حزل: الحاء والزاء واللام أصلٌ واحد، وهو ارتفاع الشيء: يقال: **احْزَأَلَّ**، إذا ارتفَعَ، وَ**احزألَّتِ** الإبلُ على متن الأرض في السَّير: ارتفعت، وَ**احزألَّ** الجبلُ: ارتفع في السَّراب.

حزم: الحاء والزاء والميم أصلٌ واحد، وهو شدُّ الشيءِ وجمعُه، قياسٌ مطرد. **فالحزم**: جَودة الرأي، وكذلك **الحَزَامَة**، وذلك اجتماعُه وألاّ يكون مضطرِباً منتشراً، وَ**الحزام** للسَّرج من هذا. وَ**المتحزِّم**: المُتلبِّبُ. وَ**الحُزْمَة** من الحطب وغيره معروفة. و**الحَيْزُوم** وَ**الحَزِيم**: الصَّدر، لأنّه مجتَمَع عِظامه ومَشَدُّها، يقول العرب: شددتُ لهذا الأمر **حَزِيمي**؛ قال أبو خِراش يصفُ عُقابا:

رَأت قَنَصاً على فَوْتٍ فَضَمّت

إلى **حيزومها** ريشاً رطيبا

أي كاد الصَّيد يفوتها، والرطيب: الناعم، أي كسرت جناحَها حين رأت الصيد لتنقضَّ. وأمّا قول القائل [حنظلة بن فاتك الأسدي]:

أعددتُ **حُزْمَةَ** وهي مُقْرَبَةٌ

فهي فرسٌ، واسمُها مشتقٌّ مما ذكرناه. وَ**الحَزَم** كالغَصَص في الصّدر، يقال **حَزِمَ يَحْزَم حَزَماً**، ولا يكون ذلك إلاّ من تجمُّع شيءٍ هناك. فأمّا **الحَزْمُ** من الأرض فقد يكون من هذا، ويكون من أن يقلب النون ميماً والأصل حَزْن، وإنما قلبوها ميماً لأنّ **الحَزْم**، فيما يقولون، أرفع من الحزن.

حزن: الحاء والزاء والنون أصلٌ واحد، وهو خشونة الشيء وشِدّةٌ فيه: فمن ذلك **الحَزْن**، وهو ما غلظُ من الأرض؛ وَ**الحُزْن** معروف، يقال **حَزَنَني** الشيءُ **يَحزُنُني**، وقد قالوا **أحزنني**، وَ**حُزَانتك**: أهلُك ومن **تتحزَّن** له.

حزى: الحاء والزاء والحرف المعتل أصلٌ قليل الكَلِم، وهو الارتفاع: يقال **حَزَا** السَّرابُ الشَّيءَ **يحزُوهُ**، إذا رفَعه؛ ومنه **حَزَوْتُ** الشيءَ وَ**حزَيته** إذا خَرَصْته، وهو من الباب، لأنّك تفعل ذلك ثم ترفُعه ليُعلم كم هو.

وقد جعلوا في هذا من المهموز كلمةً فقالوا: **حَزأْتُ** الإبلَ **أحزؤُها حَزْءاً**، إذا جمعتَها وسُقْتها، وذلك أيضاً رفْعٌ في السَّير؛ فأمّا **الحَزاء** فَنَبْتٌ.

حزب: الحاء والزاء والباء أصلٌ واحد، وهو تجمُّع الشيء. فمن ذلك **الحِزب**: الجماعة من النّاس، قال الله تعالىٰ: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون/ ٥٣]؛ والطائفة من كلّ شيءٍ**حِزْبٌ**. يقال: قرأ **حِزبَهُ** من القرآن. وَ**الحِزْباء**: الأرض الغليظة، وَ**الحَزَابِيَةُ**: الحِمار المجموع الخَلْق.

ومن هذا الباب **الحَيْزَبُون**: العجوز، وزادوا فيه الياء والواو والنون، كما يفعلونه في مثل هذا، ليكون أبلغ في الوصف الذي يريدونه.

حزر: الحاء والزاء والراء أصلان: أحدهما اشتداد الشيء، والثاني جنسٌ من إعْمال الرّأي.

فالأصل الأول: **الحَزاوِرُ**، وهي الرّوابي، واحدتها **حَزْوَرَة**، ومنه الغلام **الحَزْوَر** وذلك إذا اشتدّ وقوِي، والجمع **حَزاوِرة**؛ ومن ذلك **حَزَرَ** اللّبنُ والنّبيذُ، إذا اشتدّت حُموضته، وهو **حازر**، قال [العجاج]:

بَعْدَ الذي عَدَا القُروصَ **فَحَزَرْ**

وأمّا الثالث فقولهم: **حزرتُ** الشيء إذا خرصْتَه، وأنا **حازر**، ويجوز أن يحمل على هذا قولُهم لخيار المال **حَزَرَات**، وفي الحديث: «أنّ النبي ﷺ بَعَثَ مُصدِّقاً فقال: لا تأخُذْ مِن **حَزَرات**

أموال الناس شيئاً، خُذِ الشَّارِفَ والبَكْرَ وذا العيب»: **فالحَزرات**: الخيار، كأنّ المصدّق **يَحْزِرُ** فيُعمِل رأيَه فيأخذُ الخِيار.

باب الحاء والسين وما يثلثهما

حسف: الحاء والسين والفاء أصلٌ واحد، وهو شيءٌ يتقشَّر عن شيء ويسقط. فمن ذلك **الحُسَافة**، وهو ما سَقَطَ من التَّمر والثَّمْر، ويقال **انحسف** الشّيءُ إذا تفَتّت في يدك. وأمَّا **الحَسيفَة**، وهي العداوة، فجائزٌ أن يكون من هذا الباب؛ والذي عندي أنها من باب الإبدال، وأن الأصل الحسيكة، فأُبدلت الكاف فاءً. وقد ذكرت الحسيكة وقياسُها بعد هذا الباب. ويقال: **الحَسَفُ** الشَّوك، وهو من الباب.

حسك: الحاء والسين والكاف من خشونة الشيء، لا يخرج مسائله عنه. فمن ذلك **الحَسَكُ**، وهو **حَسَك** السَّعدانِ، وسمّي بذلك لخشونته وما عليهِ من شَوك؛ ومن ذلك **الحَسِيكة**، وهي العداوة وما يُضَمّ في القلب من خشونة، ومن ذلك **الحِسْكِك** وهو القُنْفُذ، والقياس في جميعه واحد.

حسل: الحاء والسين واللام أصلٌ واحد قليلُ الكلِم، وهو ولد الضبّ، يقال له **الحِسْلُ** والجمع **حُسُول**؛ ويقولون في المثل: «لا آتيك [سِنَّ **الحِسْل**]»، أي لا آتيك] أبداً، وذلك أنّ الضب لا تسقط له سِنٌّ، ويكنى الضّبُّ أبا **الحِسْل**. **وَالحسِيل**: ولَدُ البقرِ، لا واحِدَ له من لفظه، قال [الشنفرى]:

وهنَّ كأذنابِ **الحَسِيلِ** صوادرٌ

حسم: الحاء والسين والميم أصلٌ واحد، وهو قَطْع الشّيء عن آخره. **فالحَسْم**: القطع، وسُمّي السيفُ **حُساماً**، ويقال: **حسامُه** حَدّهُ، أيُّ ذلك كان فهو من القَطْع. فأمّا قوله تعالىٰ: ﴿وَثَمَانِيَةَ أَيَّام **حُسُومًا**﴾ [الحاقة/ ٧]، فيقال: هي المتتابعة، ويقال: **الحُسُوم** الشّؤم، ويقال: سمّيت **حُسوماً** لأنها **حسمت** الخيرَ عن أهلها، وهذا القول أقْيس لما ذكرناه. ويقال: للصبيّ السيّء الغذاء: **محسومٌ**، كأنه قُطِع نماؤه لَمَّا **حُسِم** غذاؤه؛ **وَالحَسْم**: أن تقطَعَ عِرقاً وتكويَه بالنّار كي لا تسيل دمهُ، ولذلك يقال: **احْسِم** عنك هذا الأمر، أي اقطعه واكفِهِ نفسَك.

حسن: الحاء والسين والنون أصلٌ واحد، **فالْحُسن** ضِدُّ القبح، يقال رجلٌ **حسن** وامْرَأة **حسناءُ** **وَحُسَّانَةٌ**، قال [الشماخ]:

دارَ الفَتاةِ التي كُنّا نقولُ لها
يا ظبيةً عُطُلاً **حُسّانَة** الجِيدِ

وليس في الباب إلاّ هذا. ويقولون: **الحَسَن**: جَبَل، وحَبْلٌ من حبال الرمل، قال [عبد الله بن عنمة الضبيُ]:

لأمِّ الأرضِ وَيْلٌ ما أجَنَّتْ
غداةَ أضَرَّ **بالحَسَنِ** السبيلُ

وَالمحاسنُ من الإنسان وغيره: ضدُّ المساوىء. **وَالحسن** من الذراع: النصف الذي يلي الكُوع، وأحسِبَه سمّي بذلك مقابلةً بالنِّصف الآخر؛ لأنّهم يسمُّون النصف الذي يلي المِرفَق: القبيح، وهو الذي يقال له كَسْرُ قبيحٍ، قال:

لو كنتَ عيْراً كنتَ عَيْرَ مذلَّةٍ
ولو كنت كِسْراً كنت كِسْرَ قبيحِ

حسوى: الحاء والسين والحرف المعتل أصلٌ واحدٌ، ثم يشتقّ منه، وهو **حَسْو** الشيء المائع، كالماء واللبن وغيرهما؛ يقال منه: **حَسَوْت** اللّبن وغيره **حَسْواً**، ويقال في المثل:

لـمثل ذا كـنتُ **أحَسّيك الحُسَى**

والأصل الفارسُ يغذو فرسَه بالألبان، **يحسّيها** أيّاه، ثمّ يحتاج إليه في طلبٍ أو هرب، فيقول: لهذا كنتُ أفعلُ بك ما أفعل، ثم يقال ذلك لكلّ من رُشّح لأمر. والعرب تقول في أمثالها: «هو يُسِرُّ **حَسْواً** في ارتغاءٍ»، أي إنّه يُوهِم أنّه يتناول رِغوَة اللّبن، وإنّما الذي يريدُه شُربُ اللّبنِ نَفْسِه: يضرب ذلك لمن يَمكُر، يُظهِر أمراً وهو يريد غيره. ويقولون: «نَومٌ **كَحَسْوِ** الطائر» أي قليل، ويقولون: شَرِبْتُ **حَسْواً** وَ**حَساءً**؛ وكان يقال لابن جُدْعانَ **حاسي** الذَّهَب، لأنَّه كان له إناءٌ من ذهب **يحسُو** منه. وَ**الحِسْيُ**: مكانٌ إذا نُحي عنه رملُه نَبَع ماؤُه، قال [المرقّش الأصغر]:

تـجُـمُّ جُـمُـومَ **الـحِـسْـي** جـاشـت غُـرُوبُـه
وبَــرَّدَهُ مــن تــحــتُ غِــيــلٌ وأبْــطَــحُ

فهذا أيضاً من الأوّل، كأنَّ ماءَه **يُحْسَى**.

ومما هو محمولٌ عليه: **احتسيت** الخبَرَ وَ**تحسَّيت** مثل **تحسَّسْت**، وَ**حَسِيت** بالشيء مثل حَسِسْتُ، وقال [أبو زبيد الطائي]:

ســوى أنّ الـعِـتـاقَ مــن الـمـطـايـا
حَـسِـيـنَ بـه فـهُـنّ إلـيـه شُـوسُ

وهذا ممكنٌ أن يكون أيضاً من الباب الذي يقلبونه عند التضعيف ياء، مثل قصَّيْتُ أظفاري، وتقضَّى البازِي، وهو قريبٌ من الأمرين. وَ**حِسْيُ** الغَمِيمِ: مكانٌ.

حسب: الحاء والسين والباء أصول أربعة:

فالأوّل: العدّ، تقول: **حَسَبْتُ** الشيءَ **أحْسُبُه حَسْباً وَحُسْباناً**، قال الله تعالىٰ: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ **بِحُسْبَانٍ**﴾ [الرحمٰن/٥] ومن قياس الباب: **الحِسْبَانُ** الظنّ، وذلك أنّه فرق بينه وبين العدّ بتغيير الحركة والتّصريف، والمعنى واحد، لأنّه إذا قال **حسِبته** كذا فكأنّه قال: هو في الذي أعُدُّه من الأمور الكائنة.

ومن الباب **الحَسَبُ** الذي يُعَدُّ من الإنسان، قال أهل اللغة: معناه أن يَعُدَّ آباءً أشرافاً.

ومن هذا الباب قولهم: **احتسب** فلانٌ ابنَه، إذا مات كبيراً وذلك أنْ يَعُدّه في الأشياء المذخورة له عند الله تعالىٰ. وَ**الحِسْبة**: **احتسابك** الأجرَ، وفلان حَسَنُ **الحِسْبة** بالأمر، إذا كان حَسَنَ التدبير، وليس من **احتساب** الأجر؛ وهذا أيضاً من الباب، لأنّه إذا كان حسنَ التدبير للأمر كان عالماً بِعِدَادِ كل شيءٍ وموضِعِهِ من الرأْي والصّواب، والقياسُ كله واحد.

والأصل الثاني: الكِفاية. تقول شيء **حِسَابٌ**، أي كافٍ، ويقال **أحسَبْتُ** فلاناً، إذا أعطيته ما يرضيه، ؛ وكذلك **حَسَّبْته**؛ قالت امرأة [من بني قشير]:

ونُـقْـفِـي ولِـيـدَ الـحـيّ إن كـان جـائـعـاً
وَ**نُـحْـسِـبُـهُ** إن كـان لَـيـسَ بـجـائِـعِ

والأصل الثالث: **الحُسْبَانُ**، وهي جمع **حُسبانَةٍ**، وهي الوِسادة الصغيرة، وقد **حسَّبت** الرّجلَ **أُحَسِّبه**، إذا أجلستَه عليها ووسَّدْتَه إياها، ومنه قول القائل:

غـداة ثَـوَى فـي الـرّمْـلِ غَـيْـرَ **مُـحَـسَّـبِ**

وقال آخر [نهيك الفزاري يخاطب عامر بن الطفيل]:

يـا عـامِ لـو قَـدَرَتْ عـلـيـكَ رِمـاحُـنـا
والـرّاقِـصـاتِ إلـى مِـنـىً فـالـغَـبْـغَـبِ

لَـلَـمَـسْـتَ بـالـوكْـعـاءِ طـعـنـةَ ثـائـرٍ
حَـرّانَ أو لـثَـوَيْـتَ غـيـرَ **مُـحَـسَّـبِ**

ومن هذا الأصل **الحُسْبَان**: سهامٌ صغار يُرْمى بها عن القسيّ الفارسية، الواحدة **حُسبانة**، وإنما فرق بينهما لصِغَر هذه و[كبر] تلك.

ومنه قولهم أصاب الأرض **حُسبانٌ**، أي جراد، وفُسِّر قوله تعالىٰ: ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْهَا **حُسْبَاناً** مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف/ ٤٠] بالبَرَد.

والأصل الرابع: **الأحسَب** الذي ابيضَّت جِلدتُه من داءٍ ففسدت شَعرته، كأنَّه أبرص؛ قال [امرؤ القيس بن عباس الكندي]:

يـا هِـنْـدُ لا تَـنْـكِـحـي بُـوهَـةً
عـلـيـه عـقـيـقـتُـه **أحْـسَـبـا**

وقد يتّفق في أصول الأبواب هذا التفاوتُ الذي تراه في هذه الأصول الأربعة.

حسد: الحاء والسين والدال أصلٌ واحد، وهو **الحَسَد**.

حسر: الحاءُ والسين والراء أصلٌ واحد، وهو من كَشْف الشيء. [يقال: **حَسَرت** عن الذراع]، أي كشفته، **وَالحاسر**: الذي لا دِرْع عليه ولا مِغْفَر؛ ويقال **حَسَرْتُ** البيتَ: كنستُه، ويقال: إن **المِحْسَرَة** المِكْنَسَة. وفلان كريم **المَحْسَر**، أي كريم المخبر، أي إذا كشفتَ عن أخلاقه وجدت ثَمَّ كريماً؛ قال [أبو كبير الهذلي]:

أرِقَـتْ فـمـا أدرِي أَسُـقْـمٌ طِـبُّـهَـا
أم مِـن فـراقِ أخٍ كـريـمِ **الـمَـحْـسَـرِ**

ومن الباب **الحسرةُ**: التلهُّف على الشيء الفائت، ويقال: **حَسِرْتُ** عليه **حَسَراً وَحَسْرَةً**، وذلك انكشافُ أمرِه في جزعه وقلّة صبره. ومنه ناقةٌ **حَسْرَى** إذا ظَلَعَتْ. **وَحَسِرَ** البصر إذا كَلَّ، وهو **حسير**، وذلك انكشافُ حاله في قلّه بَصَره وضَعْفه. **وَالمُحَسَّرُ**، المُحَقَّر، كأنّه **حُسِر**، أي جُعِل ذا **حَسْرَة**، وقد فسَّرناها.

باب الحاء والشين وما يثلثهما

حشف: الحاء والشين والفاء أَصلٌ واحدٌ يدلُّ على رَخَاوَة وضعف وخلوقة.

فأوّل ذلك **الحَشَف**، وهو أردأ التّمر؛ ويقولون فى أمثالهم: «**أَحَشَفَاً** وسوءَ كيلَة»، للرَّجُل يجمع أمرين رديَّين؛ قال امرؤ القيس:

كـأنّ قـلـوبَ الـطـيـرِ رَطـبـاً ويـابـسـاً
لـدى وَكرِهـا الـعُـنَّـابُ **وَالـحَـشَـفُ** البـالـي

وإنما ذكر قلوبَها لأنها أطيبُ ما في الطير، وهي تأتي فراخها بها. ويقال **حَشِفَ** خِلْفُ الناقة، إذا ارتفع منه اللَّبن؛ **وَالحشيف**: الثَّوب الخَلَقُ، وقد **تَحَشَّفَ** الرَّجلُ: لَبِسَ **الحشيف**، قال [أبو حية النمري]:

يُدني **الـحَـشـيـفَ** عـلـيـهـا كـي يـواريَـهـا
ونَـفْـسَـهَـا وهـو لـلأطـمـار لَـبَّـاسُ

وَالحَشَفَة: العجوز الكبيرة، والخَميرَةُ اليابسةُ، والصخرة الرِّخْوَةُ حَوْلها السهلُ من الأرض.

حشك: الحاء والشين والكاف أصلٌ واحد، وهو تجمُّع الشيء. يقال **حَشَكْت** النّاقَة إذا تركتها لا تحلبُها فتجمَّع لبنُها، وهي **محشوكة**، قال:

غَـدَت وهـي مَـحْـشُـوكـةٌ حـافـلٌ

وَحشَكَ القومُ، إذا حَشَدُوا، وَحَشَكَتِ السّحابة: كثُر ماؤُها، ومنه قولهم للنّخلة الكثيرة الحَمْل **حاشك**. وَ**حَشَكت** السّماء: أتَتْ بمطرها، وربَّما حملوا عليه فقالوا: قوسٌ **حاشكة**، وهي الطَّرُوحُ البعيدةُ المَرمى. وَ**حَشّاكٌ**: نَهْر.

حشم: الحاء والشين والميم أصلٌ مشترك، وهو الغَضَب أو قريبٌ منه.

قال أهل اللغة: **الحِشْمَة**: الانقباضُ والاستحياء، وقال قومٌ: هو الغضب؛ قال ابن قُتيبة: رُوِي عن بعض فصحاء العرب: «إن ذلك مما **يُحْشِمُ** بني فلانٍ»، أي يغضبهم، وذكر آخر أن العرب لا تعرِفُ **الحشمةَ** إلاّ الغضب، وأنَّ قولهم **لحشَم** الرجلِ خدمه، إنما معناه أنَّهم الذين يَغْضب لهم ويغضَبون له.

قال أبو عبيدٍ: قال أبو زيد: **حَشَمْتُ** الرجل **أحْشِمه** وَ**أحْشَمْتُه**، وهو أن يجلس إليك فتؤذيَهُ وتُسمعه ما يكره، وابن الأعرابي يقول: **حَشَمْتُه فَحَشم** أي أخجلته، وَ**أحشمته**: أغضبته، وأنشد:

لَـعَـمْـرُكَ إنّ قُـرْصَ أبـي خُـبَـيْـبِ

بطيءُ النُّضْجِ **مَحْشومُ** الأكيلِ

حشن: الحاء والشين والنون أصلٌ واحد، وهو تغيُّر الشيء بما يتعلّق به مِن درن، ثمّ يشتق منه.فأمّا الأوّل فقولهم فيما رواه الخليل: **حَشِنَ** السِّقاء، إذا حُقِنَ لبناً ولم يُتَعَهَّدْ بغسلٍ فتغيَّرَ ظاهرُه وأنتَنَ؛ وأمَّا القياس فقال أبو عبيد: **الحِشْنة**، بتقديم الحاء على الشين: الحِقْدُ، وأنشد [الأقبل أو الأُقَيبل بن شهاب]:

ألاَ لا أرَى ذا **حِشْنَةٍ** في فُؤاده

يُجَمْجِمُها إلاّ سَيَبْدُو دفينُها

قال غيره: ومن ذلك قولهم: قال فلانٌ لفلان حتّى **حشَّن** صدرَه.

حشوى: الحاء والشين وما بعدها معتلٌ أصلٌ واحد، وربما هُمِزَ فيكون المعنيان متقاربين أيضاً، وهو أن يُودَع الشيءُ وعاءً باستقصاء. يقال **حشوتُه أحشوه حَشْواً**، وَ**حِشْوَةُ** الإنسان والدابة: أمعاؤه؛ ويقال [فلانٌ] من **حِشْوة** بني فلانٍ، أي من رُذَالهم، وإنما قيل ذلك لأن الذي **تحشى** به الأشياءُ لا يكون من أفخر المَتاع بل أدْونِه. وَ**المِحْشَى**: ما **تحتَشى** به المرأة، تعظّم به عَجيزتها، والجمع **المحاشِي**، قال:

جُمّاً غَنِيّاتٍ عن **المَحاشِي**

وَ**الحشا**: **حشا** الإنسان، والجمع **أحشاء**؛ وَ**الحشا**: الناحية، وهو من قياس الباب، لأنّ لكلّ ناحيةٍ أهلاً فكأنّهم **حشوها**، يقال: ما أدرِي بأيّ **حشاً** هَو، قال [المعطل الهذلي]:

بأيِّ **الحَشَا** أمسى الخليطُ المبايِنُ

ومن المهموز، وهو من قياسِ الباب غيرُ بعيدٍ منه، قولهم: **حشأتُه** بالسَّهم **أحشَؤُه**، إذا أصبتَ به جَنْبَه، قال [أسماء بن خارجة]:

فَلأحْشَأنَّكَ مِشْقَصاً

أَوْساً أُوَيْسُ مِنَ الهَبَالة

ومنه **حَشَأْتُ** المرأةَ، كناية عن الجِماع.

وَ**الحَشَا**، غير مهموز: الرَّبْو، يقال **حَشِي يَحْشَى حشاً**، فهو **حَشٍ** كما ترى. فأمّا قول النابغة:

جَمِّعْ **مِحاشَكَ** يا يزيدُ فإنّني

أعددتُ يربوعاً لكم وتميما

فله وجهان: أحدهما أن يكون ميمُه أصليَّة، وقد ذكر في بابه؛ والوجه الآخر أن يكون الميم زائدةً ويكون مِفْعَلاً من **الحَشْو**، كأنه أراد اللفيف والأُشابة، وكان ينبغي أن يكون **مِحْشى**، فقلَبَ.

حشب: الحاء والشين والباء قريبُ المعنى مما قبله: فيقال **الحَوْشَب** العظيم البطن، قال [الأعلم الهذلي]:

وتـجـرُ مُـجْـرِيَـةٌ لـهـا
لـحـمـي إلـى أجْـرٍ **حـواشِـبْ**

وَ**الحوشب**: حَشْو الحافر، ويقال بل هو عظمٌ في باطن الحافر بين العصَب والوظيف، قال رؤبة:

فـي رُسُـغٍ لا يَـتَـشـكَّـى **الحـوشَـبـا**

حشد: الحاء والشين والدال قريبُ المعنى من الذي قبلَه: يقال **حَشَد** القوم إذا اجتمعوا وخفُّوا في التعاوُن، وناقة **حَشُودٌ**: يسرعُ اجتماعُ اللبَن في ضرعها، وَ**الحَشْدَ**: **المحتشدون**؛ وهذا وإن كان في معنى ما قبلَه ففيه معنىً آخر، وهو التّعاوُن. ويقال عِذقٌ **حاشِدٌ** وحاشك: مجتمِعُ الحَمْل كثيرُهُ.

حشر: الحاء والشين والراء قريبُ المعنى من الذي قبله، وفيه زيادة معنىً، وهو السَّوق والبَعث والانبعاث.

وأهل اللغة يقولون: **الحَشْر** الجمع مع سَوْقٍ، وكلُّ جمعٍ **حَشْر**. والعرب تقول: **حَشرَتْ** مالَ بني فلانٍ السنةُ، كأنّها جمعته، ذهبت به وأتَتْ عليه، قال رؤبة:

ومـا نـجـا مـن **حَـشْـرِهَـا** الـمـحـشـوشِ
وحْـشٌ ولا طَـمْـشٌ مـن الـطُّـمـوشِ

ويقال أُذُنٌ **حَشْرَةٌ**، إذا كانت مجتمِعَة الخَلْق، قال [النَّمِر بنُ تولب]:

لـهـا أُذُنٌ **حَـشْـرَةٌ** مَـشْـرَةٌ
كـإِعْـلِـيـط مَـرْخٍ إذا مـا صَـفِـرْ

ومن أسماء رسول الله ﷺ «**الحاشر**»، معناه أنّه **يحشر** الناس على قدمَيه، كأنّه يقدُمُهم يوم القِيامة وهم خلْفه، ومحتملٌ أن يكون لَمَّا كان آخِرَ الأنبياء **حُشِر** النّاس في زمانه.

وَ**حشرات** الأرض: دوابُّها الصغار، كاليرابيع والضِّباب وما أشبهها، فسمّيت بذلك لكثرتها وانسياقها وانبعاثها. وَ**الحَشْوَرُ** من الرّجال: العظيم الخَلْق أو البطنِ.

وممّا شذّ عن الأصل قولهم للرجل الخفيف: **حَشْرٌ**، وَ**الحَشْر** من القُذَذ: ما لَطُف، وسِنانٌ **حَشْرٌ**، أي دقيق، وقد **حَشَرْته**.

باب الحاء والصاد وما يثلثهما

حصف: الحاء والصاد والفاء أصلٌ واحد، وهو تشدُّدٌ يكون في الشيءِ وصلابةٌ وقوَّة: فيقال لرَكانة العقْل **حصافة**، وللعَدْوِ الشديد **إحصاف**، يقال فرسٌ **مِحْصَفٌ** وناقة **مِحْصَافٌ**. ويقال كتيبة **محصوفةٌ**، إذا تَجَمَّعَ أصحابُها وقلَّ الخَلَل فيهم، قال الأعشى:

تـأوِي طـوائِـفُـهـا إلـى **مَـحْـصُـوفـة**
مـكـروهـةٍ يـخـشـى الـكـمـاةُ نِـزالَـهـا

ويقال «مخصوفة»، وهذا له قياسٌ آخر وقد ذكر في بابه. ويقال **استحصَفَ** على بني فلانٍ الزّمانُ، إذا اشتدّ، وفَرْجٌ **مستحصِفٌ**، وقال [النابغة الذبياني]:

وإذا طعنتَ طعنتَ في مستحصِفٍ

رابي المَجَسَّةِ بالعبيرِ مُقَرْمَدِ

وَالحَصَف: بَثْر صِغَارٌ يَستحصِف لها الجِلْد.

حصل: الحاء والصاد واللام أصلٌ واحد منقاس، وهو جمعُ الشيء، ولذلك سمِّيت **حَوصَلَةُ** الطائر، لأنّه يجمع فيها. ويقال **حَصَّلت** الشيءَ **تحصيلاً**، وزعم ناسٌ من أهل اللغة أنّ أصل **التحصيل** استخراجُ الذّهب أو الفضّة من الحجر أو من تراب المَعدِن، ويقال لفاعله **المحصِّل**؛ قال [عمرو بن قعاس المرادي]:

ألا رجلٌ جزاهُ اللّه خيراً

يدلُّ على **محصّلة** تُبِيتُ

فإن كان كذا فهو القياسُ، والباب كلُّه محمول عليه.

وَالحَصَل: البلح قبل أن يشتدّ ويظهر ثَفارِيقُه، الواحدةُ **حَصَلة**؛ قال:

ينحَتُّ منهُنَّ السَّدَى **وَالحَصَلُ**

السَّدَى: البَلَح الذاوِي، الواحدة سَداة - وهذا أيضاً من الباب، أعني **الحَصَل**، لأنه **حُصِّل** من النخلة.

ومما شذَّ عن الباب وما أدري ممّ اشتقاقه، قولهم: **حَصِلَ** الفرسُ، إذا اشتكى بَطْنَهُ عن أكل التُّراب.

حصم: الحاء والصاد والميم أصلٌ قليل الكَلِم، إلاّ أنه تكسُّر في الشيء. يقال: **انحصم** العود، إذا انكسر، قال ابن مُقْبل:

وبَياضاً أحدَثَتْه لِمَّتي

مثلَ عِيدانِ الحَصادِ **المنحَصِمْ**

وممّا اشتقّ منه **حُصام** الدّابة، وهو رُدَامه، والقياس قريب.

حصن: الحاء والصاد والنون أصلٌ واحد منقاس، وهو الحفظ والحِياطة والحِرز: **فالحِصن** معروف، والجمع **حصون**. **وَالحاصِن والحَصَان**: المرأة المتعفِّفة **الحاصنةُ** فرْجَها، قال [إياس بن قبيصة الطائي]:

فَمَا ولدَتْني **حاصِنٌ** رَبَعِيَّةٌ

لئن أنا مالأْتُ الهوى لاتّباعِها

وقال حسّان في **الحَصَان**:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبَةٍ

وتُصبِح غَرْثَى من لحوم الغَوافِل

والفعل من هذا **حَصُن**. قال أحمد بن يحيى ثعلب: كلّ امرأةٍ عفيفة فهي **مُحْصَنة وَمُحْصِنة**، وكل امرأة متزوّجةٍ فهي **محصَنة** لا غير؛ قال: ويقال لكلّ ممنوعٍ **مُحْصَن**، وذكر ناسٌ أنّ القُفْل يسمَّى **مُحْصَناً**. ويقال **أحْصَنَ** الرّجُل فهو **مُحْصَنٌ**، وهذا أحدُ ما جاء على أَفعَلَ فهو مُفْعَل.

حصوى: الحاء والصاد والحرف المعتل ثلاثة أصول: الأول المنع، والثاني العَدّ والإطاقة، والثالث شيءٌ من أجزاء الأرض.

فالأوّل **الحصْو**: قال الشيبانيّ هو المنع، يقال **حصوته** أي منعته: قال [بشير الفريري]: ألا تخافُ اللّه إذ **حَصَوْتني**

حقّي بلا ذنبٍ وإذْ عَنَّنْتَني

والأصل الثاني: **أحصيت** الشيءَ، إذا عَدَدْته وأطقْته، قال الله تعالىٰ: ﴿عَلِمَ أَلَّن **تُحْصُوهُ**﴾ [المزمل/ ٢٠]، وقال تعالى ﴿**أَحْصَاهُ** اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [المجادلة/ ٦].

والأصل الثالث: **الحصى**، وهو معروف، يقال أرضٌ **مَحْصَاةٌ**، إذا كانت ذاتَ **حصىً**، وقد قيل **حَصِيتْ تَحْصَى**.

ومما اشتقّ منه **الحصاة**: يقال ما له **حصاةٌ**، أي ما له عقل، وهو من هذا، لأن في **الحصى** قوةً وشدّة، وَ**الحصاة**: العقل، لأنّ به تماسُكَ الرّجل وقوّة نفسه؛ قال [كعب بن سعد الغنوي]:

وإنّ لسانَ المرءِ ما لم تكن له
حَصَاةٌ على عَوْراته لَدَليلُ

ويقال لكلِّ قطعةٍ من المسك **حَصَاة**، فهذا تشبيهٌ لا قياس.

وإذا هُمِز فأصْله تجمُّع الشيء: يقال **أحصأتُ** الرّجلَ إذا أرويته من الماء، وَ**حَصِيءَ** هو؛ ويقال **حَصأ** الصبيُّ من اللبن، إذا ارتضَعَ حتى تمتلىءَ مَعدِته، وكذلك الجَدْي.

حصب: الحاء والصاد والباء أصلٌ واحد، وهو جنسٌ من أجزاء الأرض، ثم يشتقّ منه، وهو **الحصباء**، وذلك جنسٌ من الحَصَى. ويقال **حَصَبْتُ** الرّجلَ **بالحَصَباء**، وريحٌ **حاصب**، إذا أتَتْ بالغُبار؛ فأمّا **الحَصْبَةُ** فبَثرَةٌ تخرج بالجَسدِ، وهو مشبَّه **بالحَصْباء**. فأمَّا **المُحَصَّب** بمِنىً فهو موضع الجِمار، قال ذو الرمة:

أرى ناقتي عند **المحصَّب** شاقَها
رَواحُ اليَماني والهَديلُ المُرجَّعُ

يريد نَفَر اليمانِينَ حين ينْصرفون، والهديل ههنا: أصوات الحمام، أراد أنّها ذَكَرت الطير في أهلها فحنّت إليها.

ومن الباب **الإحصاب**: أن يُثِير الإنسانُ الحصَى في عَدْوِه، ويقال أرض **مَحْصَبَةٌ**، ذاتُ **حَصْبَاء**. فأما قولُهم **حَصَّب** القوم عن صاحبهم **يُحَصِّبُون**، فذلك تَوَلِّيهِمْ عنه مسرِعين **كالحاصب**، وهي الريح الشديدة، فهذا محمولٌ على الباب.

ويقال إنّ **الحصِبَ** من الألبان الذي لا يُخرِج زُبدَه، فذلك من الباب أيضاً؛ لأنّه كأنّه من بَرْده يشتدّ حتى يصير **كالحصباء**، فلا يُخرج زُبْداً.

حصد: الحاء والصاد والدال أصلان: [أحدهما] قَطْع الشيء، والآخر إحكامه، وهما متفاوتان.

فالأول **حصدتُ** الزَرعَ وغيرَه **حَصْداً**، وهذا زَمَنُ **الحَصاد** وَ**الحِصاد**؛ وفي الحديث: «وهَلْ يكُبُّ الناسَ على مَناخِرِهم في النار إلا **حصائدُ** ألسنتهم»، فإن **الحصائد** جمع **حَصِيدة**، وهو كلُّ شيءٍ قيل في الناس باللِّسانِ وقُطِع به عليهم. ويقال **حَصَدْتُ** وَ**احتصَدْت**، والرجل **محتصِد**، قال [الطِّرماح]:

إنما نحنُ مِثلُ خامةِ زَرْعٍ
فمتى يَأْنِ يَأْتِ **محتصِدُهْ**

والأصل الآخَر قولهم حَبْلٌ **مُحْصَدٌ**، أي مُمَرٌّ مفتول.

ومن الباب شجرةٌ **حَصْداء**، أي كثيرة الورق، ودِرْع **حصداء**: مُحْكَمة، ؛ وَ**استحصدَ** القومُ، إذا اجتَمَعوا.

حصر: الحاء والصاد والراء أصلٌ واحد، وهو الجمع والحَبْس والمنع. قال أبو عمرو: **الحَصِير** الجَنْبُ؛ قال الأصمعيّ: **الحصير** ما بين العِرْق الذي يظهر في جنب البعير والفَرَس معترضاً، فما فوقه إلى منقطع الجنب فهو **الحصير** - وأيَّ ذلك [كان] فهو من الذي ذكرناه من الجَمْع، لأنّه مجمع الأضلاع.

وَ**الحَصِر**: العَيُّ، كأنَّ الكلام حُبس عنه ومُنِع منه، وَ**الحَصَر**: ضِيقُ الصَّدْر؛ ومن الباب **الحُصْر**، وهو اعتقال البَطْن، يقال منه **حُصِر وَأُحْصِر**، والناقة **الحَصُور**، وهي الضيِّقة الإحليل، والقياس واحد. فأمَّا **الإحصار** فأن **يُحْصَرَ** الحاجُ عن البيت بمرضٍ أو نحوه، وناسٌ يقولون: **حَصَرَه** المرض وَ**أحصره** العدُوّ.

وروى أبو عبيدٍ عن أبي عمرو: **حَصَرَني** الشيء وَ**أحصرني**، إذا حبَسني، وذكر قول ابنِ ميّادة:

وما هَجْرُ ليلَى أن تكون تباعَدَتْ

عَليكَ ولا أنْ **أحْصَرتْكَ** شُغُولُ

والكلام في **حَصَره** وَ**أحصره** مشتبهٌ عندي غايةَ الاشتباه، لأنّ ناساً يجمعون بينهما وآخرون يَفرِقون، وليس فَرْقُ مَنْ فَرَقَ بينَ ذلك ولا جَمْعُ مَنْ جمَع ناقضاً القياسَ الذي ذكرناه، بل الأمرُ كلُّه دالٌّ على الحبْس.

ومن الباب **الحَصُور** الذي لا يأتي النِّساء، فقال قوم: هو فَعول بمعنى مفعول، كأنّه **حَصِر** أي حُبِس، وقال آخرون: هو الذي يأبَى النساء كأنّه أحجَمَ هو عنهنَّ، كما يقال رجل **حَصُورٌ**، إذا حَبَس رِفدَه ولم يُخْرِجْ ما يخرجه النّدامَى؛ قال الأخطل:

وشاربٍ مُربِحٍ بالكأسِ نادَمَني

لا **بالحَصُور** ولا فيها بِسَوّارِ

ومن الباب **الحَصِر** بالسِّرّ، وهو الكتوم له، قال جرير:

ولقد تَسَقَّطَنِي الوُشاةُ فصادَفُوا

حَصِراً بِسِرِّكِ يا أمَيْمَ ضَنِينا

وَ**الحصير** في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ للكافِرِينَ **حَصِيراً**﴾ [الإسراء/٨] هو المِحْبِس، وَ**الحصير** في قول لبيد:

جنى لَدَى بابِ **الحَصيرِ** قِيامُ

هو الملِك. وَ**الحِصَار**: وِسادةٌ تحشَى وتجعل لقادمة الرَّحْل، يقال **احتَصَرْت** البعير **احتصاراً**.

باب الحاء والضاد وما يثلثهما

حضل: الحاء والضاد واللام كلمةٌ واحدة ليست أصلاً ولا يقاس عليها: يقال **حَضِلَتْ** النَّخلةُ إذا فسد أصولُ سَعَفِها.

حضن: الحاء والضاد والنون أصلٌ واحد يقاس، وهو حِفْظ الشيء وصِيانته. **فالحِضْن** ما دون الإبط إلى الكَشْح، يقال **احتضَنْتُ** الشيءَ جعلتُه في **حِضْني**؛ فأمَّا قول الكميت:

ودَوِّيَّةٍ أنفذْتُ **حِضْنَيْ** ظَلامِها

هُدُوًّا إذا ما طائر الليل أبصرَ

فإنَّه يريد قَطْعَهُ إيّاها، وطائر [الليل]: الخفّاش، ونَواحِي كلِّ شيء **أحضانُه**.

ومن الباب **حَضَنَتِ** المرأة ولدَها، وكذلك **حضنَت** الحمامةُ بيضَها؛ وَ**المُحْتَضَن**: [**الحِضْن**]، قال [الأعشى]:

عَريضةٍ بُوصٍ إذا أدْبَرَتْ

هَضِيمِ الحشا عَبْلَةِ **المحتضَنْ**

فأمَّا **حَضَنٌ** فجبلٌ بنجْد، وهو أوّل نجد، والعرب تقول: «أنْجَدَ مَنْ رأى **حَضَناً**». ويقال امرأةٌ **حَضُون** بيِّنة **الحِضان**. فأمّا قولهم **حضَنْت** الرَّجُلَ عن الرّجل إذا نحّيته عنه، فكلمةٌ مشكوك فيها، ووجدتُ كثيراً من أهل العلم يُنْكرونها؛ فإنْ كانت صحيحةً فالقياس فيها مطّرد، كأنَّ الشيء

حُضِن عنه وحُفِظَ ولم يمكَّن منه، ومصدره **الحَضْنُ** وَ**الحَضَانَة**. ويقال **الحَضَن** العاجُ في قول القائل:

تبَسَّمتْ عن وَميضِ البرق كاشرةً
وأبرزَتْ عن هِجان اللَّونِ **كالحَضَنِ**

ويقال إنّ **الحَضَن** أصلُ الجبل - فإن كان ما ذكرناه من العاج صحيحاً فهو شاذٌّ عن الأصل.

حضو: الحاء والضاد والحرف المعتل أصل واحد، وهو هَيْج الشيء، ويكون في النار خاصّة: يقال **حَضَوْت** النارَ، إذا أوقدتَها، والعود الذي تُحرِّك به النارِ **مِحضاءٌ** ممدود، ويقال **حضأتها** أيضاً بالهمز، والعود **مِحْضَأ** على مِفْعَل، وربما مدُّوه، والأول أجود.

حضب: الحاء والضاد والباء أصلان: الأول ما تُسْعَرُ به النار، والثاني جنسٌ من الصَّوْت.

فالأوّل قوله جلَّ ثناؤه: ﴿**حَضَبُ** جهَنَّمَ﴾ [الأنبياء/ ٩٨]، قالوا: هو الوَقُود بفتح الواو؛ ويقال لما تُسعر النّار به: **مِحْضَب**، وينشد بيت الأعشى:

فلا تَكُ في حَرْبِنا **مِحْضَباً**
لتجعَلَ قومَكَ شَتَّى شُعُوبا

والصوت كقولهم لصوت القَوس **حِضْبٌ**، والجمع **أحضاب** فأمّا قولهم إنّ **الحِضْب** الحيّة ففيه كلامٌ، وإن صحّ فإنّه شاذٌّ عن الأصل.

حضج: الحاء والضاد والجيم أصلٌ واحد يدلُّ على دناءة الشيء وسُقوطه وذَهابه عن طريقة الاختيار. يقول العرب: **انحضج** الرّجُل وغيره إذا وقع بجَنْبه، وَ**حَضَجْت** أنا به الأرضَ؛ ويقال: هذه إحدى **حَضَجَاتِ** فلانٍ، أي إحدى سَقَطَاتِه، وذلك في القول والفِعل. وَ**الحِضْج**: ما يَبقى في حِياض الإبل من الماء، والجمع **أحضاج**، ويقال للدَّنِيِّ من الرجال **حِضْج**. وَ**حَضَجْتُ** الثَّوْبَ، إذا ضربته **بالمِحْضاج** عند غَسلك إيَّاه، وهي تلك الخشبة.

وأمّا قولهم للزِّقِّ الضخم **حِضاج** فهو قريبٌ من الباب، لأنه يتساقط؛ فأمّا قولهم **حضَجْت** النّار أوقدتُها، فيجوز أن يكون من الباب، ويمكن أن يكون من باب الإبدال.

حضر: الحاء والضاد والراء إيراد الشيء ووروده ومشاهدته، وقد يجيء ما يبعد عن هذا وإن كان الأصل واحداً.

فالحَضَرُ خلاف البَدْو، وسكون **الحَضَر الحِضارة**؛ قال [القطامي]:

فمن تكُن **الحَضارَةُ** أعجبَتْهُ
فأيَّ رجالِ باديةٍ ترانَا

قالها أبو زيدٍ بالكسر، وقال الأصمعي هي **الحَضَارة** بالفتح. فأمّا **الحُضْر** الذي هو العَدْوُ فمن الباب أيضاً، لأن الفرسَ وغيرَه **يُحْضِران** ما عندهما من ذلك: يقال **أحْضَرَ** الفرس، وهو فرس **مِحْضِيرٌ** سريع **الحُضْرِ**، وَ**مِحْضار**، ويقال **حاضَرْتُ** الرّجلَ إذا عدوتَ معه. وقول العرب: «اللبنُ **مَحضُور**» فمعناه كثير الآفة، ويقولون إنَّ الجانَّ **تحضُره**، ويقولون: «الكُنُف **محضورة**»؛ وتأوَّلَ ناسٌ قوله تعالىٰ: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ **يَحْضُرُونَ**﴾ [المؤمنون/ ٩٧، ٩٨] أي أن يُصيبوني بسُوء، والبابُ كله واحد، وذلك أنّهم **يَحضُرُونه** بسوء. ويقال **للحاضِر** وهي الحيّ العظيم، قال حسان:

لنا **حاضِرٌ** فَعْم وبادٍ كأنّه
قطينُ الإلٰهِ عِزّةً وتكرُّما

ويروي ناسٌ:

.... كــــــأنَّـــــــه

شـــماريــخُ رَضــوى عِــزّةً وتــكــرُّمــا

وأنكرت قريشٌ ذلك وقالوا: أيُّ عزَّةٍ وتكرمٍ لشماريخ رَضْوَى. وَ**الحضيرة**: الجماعة ليستْ بالكثيرة، قال [لسلمى بنت مجدعة الجُهَنِيَّة تمدح رجلاً وقيل ترثية]:

يَـرِدُ الـمـيـاهَ **حَـضـيـرةً** ونـفـيـضـةً

وِرْدَ الـقـطـاةِ إذا اسـمـألَّ الـتُّـبَّـعُ

ويقال **المحاضَرة** المغالبة، **وحاضرتُ** الرجل: جاثَيْتُه عند سلطان أو حاكم. ويقال ألقت الشاةُ **حضِيرتَها**، وهي ما تُلْقِيه بَعد الولَد من المَشيمة وغيرها؛ وهذا قياسٌ صحيح، وذلك أنّ تلك الأشياء تُسمَّى الشُّهُود، وقد ذكرت في بابها.

وَحَضْرَةُ الرّجُل: فِناؤُه. وَ**الحَضيرة**: ما اجتمع من المِدّة في الجُرح. ويقال: **حَضَرت** الصلاة، ولغة أهل المدِينة **حَضِرت**، وكلهم يقول **تحضُر**. وهذا من نادر ما يجيء من الكلام على فَعِل يفعُل، وقد جاءت فيه من الصحيح غير المعتل كلمةٌ واحدة وقد ذكرت في بابها. ويقال رجل **حَضِرٌ** إذا كان لا يصلُح للسّفَر، وهذا كقولهم رجلٌ نَهِرٌ، إذا كان يصلحُ لأعمال النّهار دونَ الليل، قال:

لـســت بـلـيـلـيّ ولـكـنـي نَـهِـرْ

ويقولون: إنّ **الْحَضَر** شحمةٌ في المَأْنة وفوقَها. وممّا شذّ عن الباب **الْحَضْر**، وهو حصنٌ، في قول عديّ:

وأخُــو **الْــحَــضْــر** إذْ بَـنـاهُ وإذ دِجْــ

ـلَـةُ تُـجـبَـى إلـيـه والـخـابُـورُ

ومن الشاذّ، ويجوز أن يحمل على ما قبلَه: **حَضَارِ**، وهو كوكب، والعرب تقول: «**حَضَارِ** والوزنُ مُحْلِفان»، وذلك أنَّ الناس يحلفون عليهما أنهما سُهَيْل لأنهما يشبهانه؛ والمُحْلِف: الشيء الذي يُحْوِج إلى الحَلْفِ، قال [ابن كلحبة اليربوعي، واسمه هبيرة بن عبد مناف]:

كُـمَـيْـتٌ غـيـرُ مُـحْـلِـفَـةٍ ولـكـن

كــلــون الــوَرْسِ عُــلّ بــه الأديــمْ

وَحِضَارُ الإبل: بِيضُها، قال [أبو ذؤيب] الهذليّ [يصف الخمر]:

[بَنَاتُ المخاضِ] شُومُها **وَحِضَارُها**

باب الحاء والطاء وما يثلثهما

حطم: الحاء والطاء والميم أصلٌ واحد، وهو كَسْر الشيء. يقال **حطمت** الشيءَ **حَطْماً**: كسرتُه، ويقال للمتكسّر في نفسه **حَطِم**، ويقال للفرس إذا تهدَّم لطول عمره **حَطِمٌ**، ويقال بل **الحَطَمُ** داءٌ يصيب الدابّة في قوائمها أو ضَعْفٌ، وهو فرسٌ **حَطِم**. **وَالحُطمة**: السنة الشديدة، لأنها **تَحْطِم** كلَ شيء، **وَالحُطَم**: السوّاق يَعنف، **يحطِم** بعضَ الإبل ببعض؛ قال [حطم القيسي] الراجز:

قـد لـفَّـهـا الـلـيـلُ بـسَـوَّاقٍ **حُـطَـمْ**

وسمّيت النارُ **الحُطَمَةَ لحَطْمِها** ما تَلْقَى، ويقال للعَكَرة من الإبل **حُطَمَة** لأنها **تحطِم** كلَّ شيءٍ تلقاه؛ **وَحُطْمة** السَّيل: دُفَّاعُ مُعظَمِهِ، وهذا ليس أصلاً، لأنه مقلوب من الطُّحْمة. فأما **الحطيم** فممكنٌ أن يكون من هذا، وهو الحِجْر، لكثرة من ينْتابُه، كأنه **يُحْطَم**.

حطأ: الحاء والطاء والهمزة أصلٌ منقاس، وهو تطامُن الشَّيءِ وسقوطُه. يقال **حطَأتُ** الرجلَ بالأرض: ضربته. **وَالحُطيئة**: الرجل القصير، قال ثعلب: سمّي **الحُطيئة** لدَمامَته.

قال أبو زيد: **الحَطِيء** من الرّجال مثال فَعيل: الـرُّذَال. قـال ابـن عـبـاس: «أَخَذَ رسول الله ﷺ بقَفَائي **فَحَطأني حَطْأَةً** وقال: «اذهبْ فادعُ لي فلاناً»، يقول: دَفَعَني دَفْعة. ويقال **حَطأَتِ** القِدْرُ بزَبَدِها: رَمَت، ويقال: **حطأ** الرجُل المرأةَ: جامَعَها.

حطب: الحاء والطاء والباء أصلٌ واحد، وهو الوَقود، ثمّ يحمل عليه ما يشبَّه به. **فالحطب** معروف، يقال: **حطَبت أحْطِب حَطْباً**. قال امرؤ القيس:

إذا ما ركِبْنا قال وِلْدَانُ أهلنا
تعالَوا إلى أن يأتي الصيدُ **نَحْطِبِ**

ويقال للمخلِّط في كلامِهِ «**حاطب لَيْل**». ويقال: **حَطَبَنِي** عَبْدِي، إذا أتاك **بالحَطَب**، قال [الشَّمَّاخ]:

خَبٌّ جَرُوزٌ وإذا جاعَ بَكَى
لا **حَطَب** القَوْمَ ولا القَوْمَ سَقَى

ويقال مكان **حَطِيبٌ**: كثير **الحَطَب**، ويقال ناقةٌ **مُحَاطِبَةٌ**، تأكل الشَّوكَ اليابسَ. وقالوا في قوله تعالىٰ: ﴿وامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ **الحَطَبِ**﴾ [المسد/ ٤] هي كنايةٌ عن النميمة، يقال: **حَطَبَ** فلانٌ بفلانٍ: سَعَى به. ويقال إنَّ **الأحطبَ** الشديدُ الهُزال وكذلك **الحَطِب**، كأنَّه شُبّه **بالحطب** اليابس. وقوله في النميمة يشهد له قولُ القائل:

من البِيض لم تُصْطَد على حَبْلِ لأمةٍ
ولم تَمْشِ بين النَّاسِ **بالحطب** الرطْبِ

باب الحاء والظاء وما يثلثهما

حظوى: الحاء والظاء وما بعده [من] حرف معتلّ أصلان: أحدهما القرب من الشيء والمنزلة، والثاني جنس من السلاح.

فالأوَّل قولهم رَجُلٌ **حَظِيٌّ** إذا كان له منزلةٌ **وَحُظوةٌ**، وامرأةٌ **حَظِيَّةٌ**؛ والعرب تقول: «إلا **حَظِيَّةً** فلا أَلِيَّةً»، يقول: إن لم يكنْ لكِ **حُظْوَةٌ** فلا تُقَصِّري أن تتقرَّبي ـ يقال ما ألَوت، أي ما قصَّرت.

وأما الأصل الآخر **فالحِظاء**: جمع **حِظْوةٍ**، وهو سهمٌ صغير لا نَصْلَ له، يُرْمَى به. قال بعضُ أهلِ اللغة: يقال لكلّ قضيبٍ نابت في أصلِ شجرةٍ **حَظْوَة**، والجمع **حَظَوَات**، قال أوس:

تَعَلَّمَهَا في غِيلِها وهي **حَظْوَةٌ**
بوادٍ به نَبْعٌ طِوَالٌ وحِثْيَلُ

وإذا عُيِّر الرّجلُ بالضّعف قيل له: «إنما نَبْلُك **حِظاءٌ**»؛ ويقال لسهام الصّبيان **حِظاءٌ**؛ ومنه المثل: «إحدى **حُظَيَّاتِ** لُقْمَان»، قال أبو عبيد: **الحُظَيّات** المرامي، وهي السّهام التي لا نِصال لها.

حظر: الحاء والظاء والراء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على المنْع. يقال **حظرت** الشيء **أحْظُرُهُ حَظْراً**، فأنا **حاظِرٌ** والشيء **محظور**، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ **مَحْظُوراً**﴾ [الإسراء/ ٢٠]. **وَالحِظَارُ**: ما **حُظِر** على غنمٍ أو غيرها بأغصانٍ أو شيءٍ من رَطْبِ شجرٍ أو يابس، ولا يكاد يفعل ذلك إلاّ بالرّطْب منه ثم يَيْبَس، وفاعل ذلك **المحتَظِرُ**؛ قال الله تعالىٰ: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ **المُحْتَظِرِ**﴾ [القمر/ ٣١]، أي الذي يعمل **الحظيرةَ** للغنم، ثم ييبَس ذلك فيتهشَّم. ويقال جاء فلان **بالحَظِر** الرَّطْب، إذا جاء بالكَذِبِ المستشنَع، ويقال: هو يوقد في **الحَظِر**، إذا كان يَنِمُّ، وقد مضى شاهده.

حظل: الحاء والظاء واللام أصلٌ واحد، وهو قريب من الذي قبله. **فالحَظْل**: الغَيْرة ومَنْع المرأة من التصرّف والحركة، [قال] [البَخْتَرِيُّ الجعديُّ]:

[طبانِيَةُ] **فيحظِل** أو يَغارُ

قال أبو عبيد: **حظَلت** عليه مثل **حَظَرْتُ**. ويقال في قوله «**فيحظِلُ** أو يَغَار» إنّه التّقتير، وأحْرِ أن يكون هذا أصحّ، لأنّه قال «أو يغار»، والتقتير يرجع إلى الذي ذكرناه من المنْع؛ والدَّليل على ذلك قولهم **حَظَلان وَحِظْلان**، قال [منظور بن حَبَّة الأسديُّ]:

تُعَيِّرُني **الحِظْلانَ** أمُّ مُغَلِّسٍ
فقلت لها لم تَقذفيني بِدائيا

باب الحاء والفاء وما يثلثهما

حفل: الحاء والفاء واللام أصلٌ واحد، وهو الجمع. يقال **حَفَل** النّاسُ و**احتفَلوا**، إذا اجتمعوا في مجلسهم، والمجلِس **مَحْفِل**. وَ**المحفَّلة**: الشاة قد **حُفِّلت**، أي جُمع اللّبنُ في ضَرعها، ونُهِي عن التَّصرِيةِ وَ**التَّحفيل**. ويقال لا **تَحْفِل** به، أي لا تُبالِهِ؛ وهو من الأصل، أي لا تتجمّع، وذلك أنّ مَن عَراه أمرٌ تجمّع له.

فأمَّا قولهم لحُطام التِّبن **حُفالة** فليس من الباب، إنّما هو من باب الإبدال، لأنَّ الأصلَ حُثالة، فأبدلت الثاء فاءً.

ومن الباب رجلٌ ذو **حَفْلَةٍ**، إذا كان مبالِغاً فيما أخذ فيه، وذلك أنّه يتجمّع له رأياً وفِعلاً، وقد **احتَفَل** لهم، إذا أحسن القيام بأمرهم، ويقال **احتَفَل** الوادِي بالسّيل. فأمّا قولهم **تحفّل**، إذا تزيّن، فهو من ذلك أيضاً لأنه يجمعُ لنفسه المحاسِن.

فأمّا قولهم **حَفَلْتُ** الشيءَ، إذا جلوتَه، فمن الباب، والقياسُ صحيح، وذلك أنّه يجمع ضَوءَه ونُورَه بما يَنفيه من صَدئه؛ قال بشر:

رأى دُرّةٍ بيضاءَ **يَحفِل** لونَها
سُخامٌ كغِربان البريرِ مُقصَّبُ

والمُقصَّب: المجعَّد، وأراد بالدّرّة امرأةً؛ **يحفل** لونَها [سخام]، يعني الشّعَر، يزيدها بسوادِه بياضاً، وهذا كأنّه جلاها، وهو من الكلام الحسن جدّاً.

حفن: الحاء والفاء والنون كلمةٌ واحدة، منقاسٌ، وهو جمعُ الشيء في كفٍّ أو غير ذلك. **فالحَفْنَة** مِلءُ كفِّيك من الطّعام، يقال **حَفَنْتُ** الشيءَ **حَفْناً** بيديَّ؛ ومنه حديث أبي بكر؛ «إنّما نحن **حَفْنَةٌ** من **حَفَنات** الله تعالىٰ»، معناه أن الله تعالىٰ إذا شاء أدخل خلْقه الجنَّةَ، وأنَّ ذلك يسيرٌ عنده **كالحَفْنَةِ**. ويقال: **احتَفَنْتُ** الشيءَ لنفسي، إذا أخذتَه. ويقال [في] **الحُفْنة**: إنّها الحُفْرة فإن صحَ فمحتمِلٌ الوجهين: أحدهما أن يكون من باب الإبدال، فتجعل النون بدلَ الراء، ويجوز أن يكون من الباب الذي ذكرناه، لأنّها تَجمَع الشيءَ من ماءٍ أو غيرِه. وَالحَفّانُ ليس من هذا الباب، وقد مضى ذِكره لأنَّ النون فيه زائدة.

حفي: الحاء والفاء وما بعدهما معتلٌّ ثلاثةُ أصول: المنع، واستقصاء السُّؤال، وَ**الحَفَاء** خِلافُ الانتِعال.

فالأوّل: قولُهم **حفَوت** الرّجُلَ من كل شيءٍ، إذا منعتَه.

وأمّا الأصل الثاني: فقولهم **حَفِيتُ** إليه في الوصيّة: بالغْت، وَ**تحفّيت** به: بالغت في إكرامه، وَ**أحْفَيْت**. وَ**الحفيّ**: المستقصِي في السّؤال، قال الأعشى:

فإنْ تسألي عنّي فيا رُبَّ سائلٍ
حفِيٌّ عن الأعشى به حيث أصْعَدا

وقال قوم، وهو من الباب: **حَفِيتُ** بفلان وَ**تحَفَّيت**، إذا عُنِيتَ به. وَ**الحَفيّ**: العالم بالشيء.

والأصل الثالث: **الحفا** مقصور، مصدر **الحافي**، ويقال **حَفِي** الفرسُ: انسحجَ حافرُه، وَ**أحْفَى** الرَّجُل: **حَفِيَتْ** دابّتُه؛ قال الكسائيّ: **حافٍ** بيّن **الْحِفْية** وَ**الحِفَاية**، وقد **حَفِي يحفَى**، وهو الذي لا خُفّ في رجليه ولا نَعل.

فأمّا الذي **حَفِيَ** مِن كثرة المشي فإنّه **حَفٍ** بيّن **الحَفاء**، مقصور.

فأمّا المهموز **فالحفَأ** مقصور، وهو أصل البَرديّ الأبيض الرّطب، وهو يؤكل، وفُسّر على ذلك قولُه ﷺ: «ما لم **تحتَفِئُوا** بها فشأنكم بها» [بقلاً]؛ ويقال **احتفأته**، إذا اقتلعته.

حفت: الحاء والفاء والتاء ليس أصلاً، والكلام فيه يقِلُّ؛ **فالْحَفَيْتَأُ**: الرّجل القصير.

حفث: الحاء والفاء والثاء شيءٌ يدلُّ على رخاوةٍ ولين. يقال **حَفِثُ** الكرِشِ لِفَحِثِها، وَ**الحُفَّاث**: حية لا تضرّ ولا تُخاف، قال [جرير]:

أيُفايِشُونَ وقد رأوا **حُفّاثَهم**
قد عَضَّهُ فقَضَى عليه الأشجعُ

ويقال للرجُل إذا غضب: «قد احرنْفَش **حُفَّاثُه**».

حفد: الحاء والفاء والدال أصلٌ يدلُّ على الخِفَّة في العمل، والتجمُّع. **فالحفَدة**: الأعوان، لأنه يجتمع فيهم التجمّع والتخفُّف، واحدُهم **حافد**؛ والسُّرْعة إلى الطاعة **حَفْدٌ**، ولذلك يقال في دعاء القنوت: «إليك نسعى وَ**نَحْفِدُ**»، قال:

يا ابنَ التي على قَعُودٍ **حَفَّادْ**

ويقال في قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النازعات/ ١٠] إنّهم الأعوان - وهو الصّحيح - ويقال: الأختانُ، ويقال: **الحَفَدَةُ** ولدُ الوَلَد. وَ**المِحْفَد**: مكيالٌ يكال به. ويقال في باب السرعة والخفة سيفٌ **محتفِد**، أي سريع القطع، وَ**الحفَدانُ**: تداركُ السَّير.

حفر: الحاء والفاء والراء أصلان: أحدُهما حَفْر الشّيء، وهو قلعُه سُفْلاً، والآخر أوّل الأمر.

فالأوّل **حفَرتُ** الأرض **حَفْراً**، وَ**حافِرُ** الفَرسِ من ذلك، كأنّه **يحفر** به الأرض؛ ومن الباب **الْحَفر** في الفَم، وهو تآكل الأسنان، يقال: حَفر فُوه يَحْفر حَفْرًا. والحَفَر: التُّراب المستخرَج من الحُفْرَة، كالهَدَم، ويقال هو اسمُ المكان الذي **حُفِر**؛ قال [الأخطل]:

قالوا انتَهَيْنا وهذا الخندَقُ **الحَفَرُ**

ويقال: **أحْفَرَ** المُهْرُ للإِثْناء والإرباع، إذا سَقَط بعضُ أسنانه لنَباتِ ما بَعدَه. ويقال: ما مِن حاملٍ إلاّ والحمل **يَحْفِرها**، إلاّ الناقة فإنّها تسمَن عليه - فمعنى **يحفِرها** يُهْزِلها.

والأصل الثاني **الحافرة** في قوله تعالىٰ: ﴿أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي **الحَافِرَةِ**﴾ [النازعات/ ١٠]، يقال: إنه الأمر الأوّل، أي أنُحيا بعد ما نموت، ويقال **الحافرةُ** من قولهم: رجع فلانٌ على **حافرته**، إذا رجع على الطريق الذي أخَذَ فيه، ورجع الشَّيْخُ

على **حافرته** إذا هَرِم وخَرِف. وقولهم: «النَّقْد عند **الحافِرِ**» أي لا يزُول **حافرُ** الفرس حتَّى تَنْقُدني ثمنَه، وكانت لكرامتها عندَهم لا تُباع نَسَاءً، ثم كثُر ذلك حتَّى قيل في غير الخيل أيضًا.

حفز: الحاء والفاء والزاء كلمةٌ واحدةٌ تدلّ على الحثّ وما قرب منه. **فالحفْزُ**: حثُّك الشيءَ مِن خلفه، [والرّجُل] **يحتفز** في جلوسه إذا أراد القيام، كأنَّ حاثًّا حَثَّهُ ودافعاً دفعه. يقال: اللّيل يسوقُ النهارَ **ويحفِزه**، ويقال: **حَفَزْت** الرجُلَ بالرُّمح. وسُمِّي **الحَوفزانُ** من ذلك بقِلَّة، قال [سوار بن حَبّان المنقري]:

ونحنُ **حَفَزْنَا الحوفزانَ** بطعنةٍ
سقْته نَجيعاً من دمِ الجوف أشْكلا

حفس: الحاء والفاء والسين ليس أصلاً: يقال للرجل القصير **حَيْفَس**.

حفش: الحاء والفاء والشين أصلٌ واحد يدلُّ على الجمع. يقال هم **يَحْفِشُون** عليك، أي يُجْلِبون، **وَحَفَش** السَّيلُ الماءَ من كلِّ جانب إلى مستنقع واحد؛ قال:

عشِيَّةَ رُحْنا وراحُوا لَنَا
كما مَلأَ **الحافشاتُ** المَسِيلاَ

ويقال جاء الفرس **يَحفِشُ**، أي يأتي بجريٍ بعد جري. **وَالحِفْشُ**: بيت صغير، وسمّي بذلك لاجتماعِ جوانبه، ويقال لأنه يُجمع فيه الشيء. **وَتحفّشت** المرأةُ للرَّجُل، إذا أظهرت له وُدّاً، وذلك أنها تتحفَّل له، أي تتجمّع.

حفص: الحاء والفاء والصاد ليس أصلاً، ولا فيه لغة تنقاس. يقال للزَّبيل من جُلودٍ **حَفْص**، ويقال للدَّجاجة أمُّ **حَفْصة**، ويقال إنَّ ولدَ الأسد **حَفْصٌ**، وفي كلٍّ ذلك نظرٌ.

حفض: الحاء والفاء والضاد أصلٌ واحد، وهو يدلُّ على سقوط الشيء وخُفُوفِه. **فالحَفَض** مَتاع البيت؛ ولذلك سمّي البعير الذي يحمله **حَفَضاً**، والقياسُ ما ذكرناه، لأنّ **الأحفاض** تسمَّى الأسقاط. ويقال: **حفَضْت** العُود، إذا حنيتَه، قال [رؤبة] الراجز:

إمَّا تَرَى دَهراً حَنانِي **حَفْضَا**

قال الأصمعيُّ: **حفضتُ** [الشيء] **وَحَفَّضْتُه**، بالتخفيف والتشديد، إذا ألقيتَه، وأنشد:

إمَّا تَرَىْ دَهْراً حناني **حَفْضَا**

فمعناه ألْقاني. **وَالأحفاض** في قول عمروبن كلثوم:

ونحن إذا عِمَادُ الحَيّ خَرَّت
على **الأحفاضِ** نَمْنَعُ مَنْ يَلِينا

هي الإبل أوّلَ ما تُركَب، ويقال: بل **الأحفاض** عُمُد الأخبية.

حفظ: الحاء والفاء والظاء أصلٌ واحد يدلُّ على مراعاةِ الشيء: يقال: **حَفِظْتُ** الشيءَ **حِفْظاً**. والغَضَبُ: **الحفيظة**، وذلك أنّ تلك الحالَ تدعو إلى مراعاة الشيء؛ يقال للغَضب **الإحفاظ**، يقال **أحفَظَنِي** أي أغضَبَنِي. **وَالتحفظ**: قلّة الغفلة، **وَالحِفاظ**: **المحافَظة** على الأمور.

باب الحاء والقاف وما يثلثهما

حقل: الحاء والقاف واللام أصلٌ واحد، وهو الأرض وما قاربه. **فالحَقْل**: القَرَاح الطيّب، ويقال: «لا يُنبت البَقْلَة إلا **الحَقْلة**»؛ **وَحَقِيلٌ**: موضع، قال [الراعي]:

مِن ذِي الأبارِق إذْ رَعَيْنَ **حَقِيلاَ**

وَالمُحاقَلة التي نُهي عنها: بيعُ الزَّرع في سنبُله بحنطةٍ أو شعير.

ومن الباب قولُهم: **حَقِل الفرسُ**، في قول بعضهم، إذا أصابَه وَجَعٌ في بطْنه من أكل التُّراب، والأصل الأرض.

ويقال **حَوْقَل الشَّيْخ**، إذا اعتمد بيديه على خَصره إذا مشى، وهي **الحَوْقلة**، وكأنَّ ذلك مأخوذٌ من قُرْبِهِ من الأرض. وأمّا قولهم للقارورة **حَوْقَلَة**، فالأصل الحَوْجَلَة، ولعل الجيم أبدِلت قافاً.

حقم: الحاء والقاف والميم لا أصلٌ ولا فرع، يقولون: **الحَقْم** طائر.

حقن: الحاء والقاف والنون أصلٌ واحد، وهو جَمْع الشيء. يقال لكلّ شيءٍ [جُمِعَ] وشُدَّ **حِقين**، ولذلك سُمّي حابسُ اللبن **حاقناً**، ويقال: اللبن **الحَقِين** الذي صُبَّ حليبُه على رائبه. **وَالحواقن**: ما سفل عن البطن، وقال قوم: **الحاقنتان** ما تحت التَرقُوَتَيْنِ.

حقو: الحاء والقاف والحرف المعتل أصلٌ واحد، وهو بعضُ أعضاء البدن. **فالحَقْو** الخَصْر ومَشَدّ الإزار، ولذلك سمّي ما استدقّ من السهم مما يلي الرّيشَ **حَقْواً**؛ فأمّا الحديث «أنّ رسول الله ﷺ أعطى النِّساء اللواتي غَسّلْنَ ابنَتَه **حَقْوَةً**» فجاء في التفسير أنّه الإزار، وجمعه **حِقِيّ**، فهذا إنما سمّي **حِقواً** لأنه يشدّ به **الحَقْوَ**. وأما **الحَقْوة** فوجعٌ يصيب الإنسانَ في بطنه، **يُقال** منه **حُقِيَ** الرّجُل فهو **مَحْقوٌّ**.

حقب: الحاء والقاف والباء **أصلٌ واحد**، وهو يدلّ على الحبْس. يقال: **حَقِبَ العام**، إذا احتبس مطرُه، **وَحَقِب البعيرُ**، إذا احتبَس بولُه.

ومن الباب **الحَقَبُ**: حبلٌ يُشَدّ به الرحْلُ إلى بطْن البعير، كي لا يجتذبه التَّصدير. فأمّا **الأحقَبُ**، وهو حِمار الوحش، فاختُلِف في معناه، فقال قوم: سمّي بذلك لبياض حِقْوَيه، وقال آخرون: لدقّة حَقْويه، والأنثى **حَقْباء**؛ فإنّ كان هذا من الباب فلأنّه مكانٌ يشد **بحِقاب**، وهو حبلٌ، ويقال للأنثى **حَقباء**، قال [رؤبة]:

كأنّها **حَقْباء** بلقاءُ الزَّلَقْ

ومن الباب **الحقيبة**، وهي معروفة. ومنه **احتقب** فلانٌ الإثم، كأنّه جمَعه في **حقيبةٍ**، **وَاحتقَبَه** من خَلفه: ارتدفَه، **وَالمُحْقَب**: المُرْدَف. فأمَّا الزمان فهو **حِقْبة**، والجمع **حِقَب**، **وَالحُقْبُ** ثمانون عاماً، والجمع **أحقاب**، وذلك لما يجتمع فيه من السِّنينَ والشُّهورِ. ويقال إنَّ **الحِقَابَ** جبلٌ، ويقال للقارَةِ الطويلة في السماء **حقباء**، قال [الكميت]:

قد ضَمَّها والبَدَنَ **الحِقَابُ**

حقد: الحاء والقاف والدال أصلان: أحدهما الضِّغن، والآخر ألاّ يُوجَد ما يطلب.

فالأوّل **الحِقْد**، ويجمع على **الأحقاد**؛ والآخر قولُهم **أحقَدَ** القومُ، إذا طلبوا الذَّهبَةَ في المعدنِ فلم يجدُوها.

حقر: الحاء والقاف والراء أصلٌ واحد: استصغارُ الشيء. يقال شيءٌ **حقير**: أي صغير، وأنا **أحتقرُهُ**: أي أستصغره. فأمّا قولهم لاسم السماء «**حاقورة**» فما أراه صحيحاً، وإن كان فلعلّه اسم مأخوذٌ كذا من غير اشتقاق.

حقط: الحاء والقاف والطاء ليس أصلاً، ولا أحسب **الحَيْقُطانَ**، وهو ذكر الدُّرّاج، صحيحاً.

حقف: الحاء والقاف والفاء أصلٌ واحد، وهو يدلُّ على مَيَل الشيء وعِوَجه: يقال **احقوقَف** الشيءُ: إذا مال، فهو **مُحْقَوْقِفٌ** **وَحَاقِفٌ**؛ ومن ذلك الحديث: «أنه مرَّ بظبيٍ **حاقِفٍ** في ظِلِّ شجرة» فهو الذي قد انحنى وتثنّى في نَوْمِهِ. ولهذا قيل للرَّمل المنحني **حِقْف**، والجمع **أحْقاف**، قال [امرؤ القيس]:

فلما أجَزْنَا ساحةَ الحيّ وانتحى
بنا بَطْنُ خبتٍ ذي **حِقافٍ** عَقَنْقَلِ

ويروى: «ذي قِفاف»، وقال آخر [العجاج]:

سَمَاوَةَ الهِلالِ حَتَّى **احقوقَفا**

باب الحاء والكاف وما يثلثهما

حكل: الحاء والكاف واللام أصلٌ صحيح منقاس، وهو الشيءُ لا يُبينُ: يقال إنّ **الحُكْلَ** الشيءُ الذي لا نُطْقَ له من الحيوان، كالنمل وغيره، قال [رؤبة]:

لو كنتُ قد أُوتيتُ عِلْمَ **الحُكْلِ**
عِلْمَ سليمانَ كلامَ النَّمْلِ

ويقال في لسانه **حُكْلَةٌ**: أي عُجمة، ويقال **أحْكَلَ** عليَّ الأمْرُ، إذا امتنَعَ وأشْكَلَ.

وممّا شذّ عن الباب قولهم للرجل القصير **حَنْكَل**.

حكم: الحاء والكاف والميم أصلٌ واحد، وهو المنْع. وأوّل ذلك **الحُكم**، وهو المَنْع من الظُّلْم، وسمّيَتْ **حَكَمة** الدابّة لأنها تمنعُها، يقال: **حَكَمْت** الدّابةَ **وَأحْكَمتها**. ويقال: **حكَمت** السَّفيهَ **وَأحكمتُه**، إذا أخذتَ على يديه، قال جرير:

أبَنِي حَنيفةَ **أحْكِمُوا** سُفهاءَكم
إنّي أخافُ عليكمُ أن أغْضَبا

وَالحِكمة هذا قياسُها، لأنّها تمنع من الجهل. وتقول: **حكَّمت** فلاناً **تحكيماً**: منعتُه عمّا يريد، **وَحُكِّم** فلانٌ في كذا، إذا جُعل أمرُه إليه؛ **وَالمحكَّم**: المجرِّب المنسوب إلى **الحكمة**، قال طرفة:

ليتَ **المحكَّمَ** والموعوظَ صَوْتَكُما
تحتَ التُّراب إذا ما الباطلُ انكشَفا

أراد **بالمحكَّم** الشيخَ المنسوبَ إلى **الحكمة**. وفي الحديث: «إنّ الجنة **للمحكَّمين**» وهم قومٌ **حُكِّمُوا** مخيَّرين بين القَتل والثّبات على الإسلام وبين الكفر، فاختارُوا الثّباتَ على الإسلام مع القتل، فسُمُّوا **المحكَّمين**.

حكي: الحاء والكاف وما بعدها معتلٌّ أصلٌ واحد، وفيه جنس من المهموز يقاربُ معنى المعتلّ والمهموز منه، هو إحكام الشيء بعَقْدٍ أو تقرير: يقال **حَكَيْتُ** الشيءَ **أحْكيه**، وذلك أن تفعلَ مثلَ فعل الأوّل. يقال في المهموز: **أحْكَأْتُ** العُقدة، إذا أحكمتَها، ويقال: **أحكأتُ** ظَهْرِي بإزاري، إذا شددتَه. قال عديّ:

أجَلِ أنّ اللَّهَ قد فضَّلكُمْ
فوق مَن أحكأ صُلْباً بإزارِ

وقال آخر:

وَأحكأ في كَفَّيَّ حَبْلي بِحَبْلِهِ
وَأَحْكَأَ في نعلي لرجلٍ قِبالَهَا

حكر: الحاء والكاف والراء أصلٌ واحد، وهوالحَبْس. وَ**الحُكْرَة**: حَبْسُ الطعام منتظراً لغَلائه، وهو **الحُكْرُ**، وأصله في كلام العرب **الحَكَر**، وهو الماءُ المجتمع ـ كأنّه **احْتُكِر** لقلَّته.

حكد: الحاء والكاف والدال حرفٌ من باب الإبدال: يقال للمَحْتِد **المَحْكِد**، وقد فُسِّر في بابه.

باب الحاء واللام وما يثلثهما

حلم: الحاء واللام والميم أصولٌ ثلاثة: الأول ترك العَجَلة، والثاني تثقُّب الشيء، والثالث رُؤية الشيء في المنام؛ وهي متباينةٌ جدًّا، تدلُّ على أنَّ بعضَ اللغةِ ليس قياساً، وإن كان أكثرُه منقاساً.

فالأوّل: **الحِلْم** خلافُ الطَّيش، يقال **حَلُمْتُ** عنه **أحلُم**، فأنا **حليمٌ**.

والأصل الثاني: قولهم **حَلِمَ** الأديمُ إذا تَثَقَّبَ وفَسدَ، وذلك أنْ يقع فيه دوابُّ تفسدُه، قال [الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط، يحضُّ معاوية على قتال عليّ]:

فإنَّكَ والكتابَ إلى عَلِيّ
كدابِغَةٍ وقد **حَلِمَ** الأديمُ

والثالث قد **حَلَمَ** في نومه **حُلْماً** **وَحُلُماً**. وَ**الحَلَم**: صغار القِرْدان، وَ**الحَلَمَةُ**: دويْبَّة. والمحمول على هذا **حَلَمَتَا** الثَّدْي. فأمّا قولهم **تحلَّم** إذا سَمِن، فإنّما هو امتلأ، كأنّه قرادٌ ممتلىء؛ قال [أوس]:

إلى سَنَةٍ قِرْدَانُها لم **تَحَلَّمِ**

ويقال بعيرٌ **حليم**، أي سمين، قال:

من النَّيِّ في أصلابِ كلّ **حليمِ**

وَ**الحالُوم**: شيءٌ شبيه بالأَقِط، وما أُراه عربيّاً صحيحاً.

حلن: الحاء واللام والنون إن جعلتَ النُّون زائدة فقد ذكرناه فيما مضى، وإن جعلت النونَ أصلية فهو فُعَّال، وهو الْجَدْي، وليست الكلمة أصلاً يُقاس، وقد مضى في بابه.

حلو: الحاء واللام وما بعدهما معتلٌّ ثلاثة أصول: فالأوّل طِيب الشيء في مَيْل من النّفس إليه، والثاني تحسين الشيء، والثالث ـ وهو مهموز ـ تَنْحِيَة الشيء.

فالأوّل **الحُلْو**، وهو خلاف المرّ: يقال **استحليت** الشيءَ، وقد **حلا** في فمي **يحلو**، وَ**الحَلْوَاء** الذي يؤكل، يمدّ ويقصر. ويقال **حَلِيَ** بعيني **يَحْلَى**، وَ**تحالت** المرأة إذا أظهرت **حلاوةً**، كما يقال تباكى وتعالىٰ، وهو إبداؤه للشَّيء لا يخفَى مثلُه؛ قال أبو ذؤيب:

فشأنَكَهَا إنّي أمينٌ وإنَّني
إذا ما **تَحَالَى** مِثْلُها لا أَطُورُها

ومن الباب **حَلَوْتُ** الرجلَ **حُلْوَاناً** إذا أعطيتَه، ونهى رسول الله ﷺ عن **حُلْوان** الكاهن، وما يُجعل له على كِهانته؛ قال أوس:

كَأنِّي **حَلَوْتُ** الشِّعْرَ يَوْمَ مدحتُه
صَفَا صَخْرَةٍ صَمَّاء يَبْسٍ بِلالُها

وَالحُلْوان أيضاً أن يأخذ الرجلُ من مَهر ابنتِه لنفْسه، وذلك عارٌ عند العرب؛ قالت امرأةٌ تمدح زوجها:

لا يـأخـذُ الـحُـلْـوانَ مـن بـنـاتِـيـا

والأصل الثاني: **الحُلِيّ حُلِيُّ** المرأة، وهو جمع **حَلْي**، كما يقال ثَدْيٌ وثُدِيٌّ، وظَبْيٌ وظُبِيٌّ، **وَحلَّيت** المرأة، وهذه **حِلية** الشيءِ أي صفتُه؛ ويقال **حِلْيَة** السيف، ولا يقال **حُلِيّ** السيف.

والأصل الثالث: وهو تنحية الشيء، يقال **حَلّأْتُ** الإبل عن الماء إذا طردتَها عنه، قال [اسحاق بن إبراهيم الموصلي]:

مُـحَـلأٍ عَـنْ سَـبِـيـلِ الـمـاءِ مَـطـرودِ

ويقال لما قُشِر عن الجلد **الحُلاَءة** مثل فُعالة، يقال منه **حَلأْتُ** الأديم: قشرتُه. **وَالحَلُوء** على فَعول: **أن تَحُكّ** حجراً [على حجرٍ] يَكتحِل بحُكاكتهما الأرْمد، ويقال منه **أحلأْت** الرّجُل؛ ويقال **حلأْت** الأرض إذا ضربتَها.

ومما شذّ عن الباب **حَلأَهُ** مائةَ دِرهم، إذا نَقَدَه إيّاها، **وَحلأَه** مائةَ سَوط.

حلب: الحاء واللام والباء أصلٌ واحد، وهو استمْداد الشيء. يقال **الحَلَب**، **حَلَب** الشّاءِ، وهو **اسمٌ ومصدر**، **وَالمِحْلب**: الإناء **يُحلَب** فيه؛ **وَالإحلابة**: **أن تحلُب** لأهلك وأنت في المرعى، تبعثُ به إليهم، تقول **أحلبَهم إحْلاباً**. وناقة **حَلوبٌ**: ذاتُ لبن، فإذا جعلتَ ذلك اسماً قلت هذه **الحلوبةُ** لفلان، وناقةٌ **حَلْبَانة** مثل **الحَلوب**. ويقال **أحلبْتُك**: أعنتك على **حَلب** الناقة، **وَأحلب** الرجلُ إذا نُتِجَت إبلُه إناثاً، وأَجْلَبَ إذا نُتجت ذُكوراً، لأنها تُجْلَب أولادُها فتباع. ومن الباب وهو محمولٌ عليه **المُحْلِب**، وهو الناصر، قال [بشر بن أبي خازم]:

أشـارَ بِـهـمْ لـمـعَ الأصـمّ فـأقـبـلـوا
عـرانـيـن لا يـأتـيـه لـلـنـصـر **مُـحْـلِـبُ**

وذلك أنْ يجيئَك ناصراً من غير قومك، وهو من الباب لأنّي قد ذكرت أنه من الإمداد والاستمداد.

وَالحَلْبَة: خيلٌ تجمع للسِّباق من كل أوب، كما يقال للقوم إذا جاؤُوا من كل أوب للنُّصرة: قد **أَحْلَبُوا**.

حلت: الحاء واللام والتاء ليس عندي بأصلٍ صحيح، وقد جاءت فيه كُلَيْمَات: **فالحِلتيت** صمغ، يقال: **حَلَتَ** دَيْنَه قضاه؛ **وَحَلت** فلاناً إذا أعطاه، **وَحَلَتَ** الصوفَ: مَزَّقَهُ.

حلج: الحاء واللام والجيم ليس عندي أصلاً. يقال **حَلَجَ** القطنَ، **وَحَلَجَ** الخبزةَ: دَوَّرَها، **وَحَلَجَ** القوم **يَحْلِجون** ليلتهم إذا سارُوها، وكلُّ هذا مما يُنظر فيه.

حلز: الحاء واللام والزاء أصلٌ صحيح: يقال للرَّجُل القصير **حِلّزٌ**، ويقال هو السيء الخُلُق؛ ويقال **الحَلْز** القَشْر، **حلزت** الأديمَ قشرتُه ـ قال ابن الأعرابيّ: ومنه الحارث بن **حِلِّزة**.

حلس: الحاء واللام والسين أصلٌ واحد، وهو الشيء يلزمُ الشيءَ. **فالحِلْس حِلْس** البعير، وهو ما يكون تحت البَرْذَعَة. **وَأَحْلَسْتُ** فلاناً يَميناً، وذلك إذا أمررتَها عليه، ويقال بل ألزمتَه إيّاها. **وَاستَحْلَسَ** النَّبْت إذا غَطّى الأرض، وذلك أن يكون لها **كالحِلْس**، وقد فسّرناه. وبنُو فلانٍ

أحلاسُ الخيل، وهم الذين يَقْتنونها ويلزَمون ظهورَها، ولذلك يقول الناس: لَسْتَ مِن **أحلاسها**، قال عبد الله بن مسلم: أصله من **الحِلس**؛ قال وَ**الحِلْس** أيضاً: بساطٌ يبسط في البيت، ويقولون: كن **حِلْسَ** بيتك، أي الزمْه لُزوم البِساط. وَ**الحَلِس**: الرجل الشجاع [والحريص]، وذلك أنّه من رغابته يلزم ما يؤكل.

حلط: الحاء واللام والطاء أصلٌ واحد: وهو الاجتهاد في الشيء بحلفٍ أو ضجَر. يقال **أحلط**، إذا اجتهَد وحَلَف. قال ابنُ أحمر:

فكُنَّا وهم كابنَيْ سُباتٍ تفرَّقا

سِوىً ثم كانا مُنْجِداً وتَهامِيَا

فألقى التّهامِي منهما بلَطَاتِهِ

وَ**أحلَطَ** هذا لا أريمُ مَكانيا

و«لا أعود ورائيا».

ومن الباب قولهم: «أوّل العِيّ **الاحتلاط**، وأسوأ القول الإفراط»، فالاحتلاط: الغضَب.

حلف: الحاء واللام والفاء أصلٌ واحد، وهو الملازمة: يقال: **حالف** فلانٌ فلاناً، إذا لازَمَه. ومن الباب **الحَلِفُ**، يقال: **حَلَف يحلِفُ حَلِفاً**، وذلك أنّ الإنسان يلزمه الثبات عليها، ومصدره **الحَلِف والمحلُوف** أيضاً؛ ويقال هذا شيء **مُحْلِفٌ** إذا كان يُشَكُّ فيه **فيُتَحالف** عليه، قال [الكلحبة اليربوعي]:

كُمَيتٌ غيرُ **مُحْلِفَةٍ** ولكن

كلونِ الصّرفِ عُلَّ به الأديمُ

ومما شذّ عن الباب قولهم: هو **حليف** اللِّسان، إذا كانَ حَديدَهُ، ومن الشاذّ **الحلفاء**، نبت، الواحدة **حَلْفَاءَة**.

حلق: الحاء واللام والقاف أصول ثلاثة: فالأوّل تنحية الشّعر عن الرأس، ثم يحمل عليه غيره، والثاني يدلُّ على شيء من الآلات مستدير. والثالث يدلُّ على العلوّ.

فالأوّل **حَلقْتُ** رأسِي **أحلِقُه حَلْقاً**، ويقال للأكسية الخَشِنَة التي **تحلِق** الشّعر من خُشونتها **مَحَالِق**، قال [عمارة بن طارق يصف إبلاً ترد الماءَ فتشرب]:

نَفْضَكَ بالمَحَاشِيءِ **المَحَالِقِ**

ويقولون: **احتلقَت** السَنَةُ المال، إذا ذهبَتْ به.

ومن المحمول عليه **حَلِق** قضيبُ الحمار، إذا احمرّ وتقشّر. وإنما قيل **حَلِق** لتقشُّره لا لاحمراره.

والأصل الثاني **الحَلْقَة حلْقة** الحديد، فأمّا السِّلاح كلُّه فإنّما يسمى **الحَلَقَة**؛ وَ**الحِلْق**: خاتَم المُلْك، وهو لأنّه مستدير. وإبلٌ **مُحَلَّقَةٌ**: وسْمُها **الحَلَقُ**، قال [أبو وَجْزَة السَّعْديّ]:

وذو **حَلَقٍ** تَقْضِي العواذيرُ بينَهُ

العواذير: السِّمات.

والأصل الثالث **حالِقٌ**: مكان مُشْرِف، يقال **حَلَّق**، إذا صار في **حالق**؛ قال الهذليّ:

فلو أنّ أمّي لم تلِدْني **لحلَّقت**

بِيَ المُغْرِبُ العنقاءُ عند أخِي كلْبِ

كانت أمّه كلبية، وأسَرَه رجلٌ من كلب وأراد قتلَه، فلما انتسب له خَلَّى سبيلَه ـ يقول: لولا أنّ أمّي كانت كلبيةً لهلكْتُ؛ يقال: **حلّقت** به المُغْرِب، كما يقال: شالَت نعامتُه. وقال النابغة:

إذا ما غَزَا بالجَيْشِ **حَلّق** فوقَه

عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ

وذلك أن النُّسور والعِقبان والرَّخَم تتْبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم، ثم قال:

جوانحُ قد أيقنَّ أنّ قبيلَه
إذا ما التقى الجمعانِ أوّلُ غالِبِ

حلك: الحاء واللام والكاف حرفٌ يدلُّ على السّواد. يقال: «هو أشدُّ سواداً من **حَلَك** الغراب»، يقال: هو سواده، ويقال: هو أسودُ **حُلْكُوك**.

باب الحاء والميم وما يثلثهما

حمد: الحاء والميم والدال كلمةٌ واحدة وأصلٌ واحد يدلّ على خلاف الذمّ. يقال: **حَمِدْتُ** فلاناً **أحْمَدُه**، ورجل **محمود وَمحمَّد**، إذا كثُرت خصاله **المحمودة** غيرُ المذمومة؛ قال الأعشى يمدح النعمان بن المنذر، ويقال إنه فضّله بكلمته هذه على سائر مَن مدحه يومئذ:

إليك أبَيتَ اللّعنَ كانَ كَلالُها
إلى الماجد الفَرْعِ الجَوادِ **المُحَمَّدِ**

ولهذا [الذي] ذكرناه سمّي نبيُّنا **مُحَمَّداً** ﷺ. ويقول العرب: **حُمَاداك** أن تفعلَ كذا، أي غايتُك وفعلُك **المحمودُ** منك غيرُ المذموم. ويقال: **أحمَدْتُ** فلاناً، إذا وجدتَه **محموداً**، كما يقال: أبخلْتُه إذا وجدتَه بخيلاً، وأعجزته [إذا وجدتَه] عاجزاً - وهذا قياسٌ مطّردٌ في سائر **الصفات** - وأهْيَجْت المكانَ، إذا وجدتَه هائجاً قد يبِس نباتُه، قال [رؤبة]:

وأهْيَج الخَلْصاءَ من ذات البُرَقْ

فإنْ سأل سائلٌ عن قولهم في صوت التهاب النار **الحَمَدة**، قيل له: هذا ليس من الباب، لأنه من المقلوب وأصله حَدَمة، وقد ذكرت في موضعها.

حمر: الحاء والميم والراء أصلٌ واحدٌ عندي، وهو من الذي يعرف **بالحُمرة**، وقد يجوز أن يُجْعَل أصلين: أحدهما هذا، والآخر جنسٌ من الدوابّ.

فالأوّل: **الحُمْرة** في الألوان، وهي معروفة، والعرب تقول: «الحسن **أحمر**» يقال ذلك لأنّ النفوسَ كلَّها لا تكاد تكره **الحمرة**؛ وتقول رجل **أحمر وَأحامر**، فإن أردت اللونَ قلت **حُمر**، وحجّة **الأحامرة** قول الأعشى:

إنّ **الأحامرة** الثلاثة أهلكَتْ
مالي وكنت بهنَّ قِدْماً مُولَعا

ذهب **بالأحامرة** مذهب الأسماء، ولم يَذهب بها مذهبَ الصفات، ولو ذهب بها مذهب الصفات لقال **حُمْرٌ**. **وَالحمراء**: العَجَم، سُمُّوا بذلك لأن الشُّقرة أغلبُ الألوان عليهم، ومن ذلك قولهم لعليّ رضي الله عنه: «غلَبَتْنا عليك هذه **الحمراءُ**». ويقال موتٌ **أحمر**، وذلك إذا وُصِف بالشدّة، وقال عليّ: «كُنّا إذا **احمرّ** البأسُ اتّقينا برسولِ الله، فلم يكن أحَدٌ منا أقربَ إلى العَدُوّ منه».

ومن الباب قولهم: وَطْأَةٌ **حمراء**، وذلك إذا كانتْ جديدة، ووَطْأة دهماء، إذا كانت قديمةً دارسة. ويقال سنةٌ **حمراء** شديدة، ولذلك يقال لشدة القيْظ: **حَمَارَّة**؛ وإنّما قيل هذا لأنّ أعجبَ الألوان إليهم **الحمرة**. إذا كان كذا وبالغُوا في وصفِ شيء ذكَرُوه **بالحُمْرة**، أو بلفظةٍ تشبه **الحمرة**.

فأمّا قولُهم للذي لا سلاحَ معه **أحمر** ، فممكن [أن يكون] ذلك تشبيهاً له بالعجم، وليست فيهم شجاعة مذكورة كشجاعة العرب، وقال [خداش بن زهير]:

وتَشْقَى الرِّماحُ بالضَّياطرةِ **الحُمْرِ**

الضياطرة: جمع ضَيْطار، وهو الجبان العظيم الخَلْق الذي لا يُحسن حملَ السِّلاح، قال [مالك بن عوف النصري]:

تعرَّضَ ضَيطارُو فُعالةَ دونَنا

وما خَيْرُ ضَيطارٍ يقلِّب مِسطَحا

وقولهم غيث **حِمِرٌّ** ، إذا كان شديداً يقشر الأرض، وهو من هذا الذي ذكرناه من باب المبالغة.

وأمّا الأصل الثاني: **فالحِمار** معروف، يقال: **حمار وَحمير وَحُمُر وَحُمُرات** ، كما يقال: صعيد وصُعُد وصُعُدات، قال:

إذا غَرّد المُكّاء في غير روضةٍ

فويلٌ لأهل الشَّاء **وَالحُمُراتِ**

يقول: إذا أجدبَ الزّمانُ ولم تكن روضة فغرّد في غير روضةٍ، فويلٌ لأهل الشاء **وَالحمرات**.

وممّا يحمل على هذا الباب قولُهم لدويْبَة: **حِمارُ** قَبّانٍ، قال:

يا عجبَا لقد رأيتُ عجبَا

حمارَ قَبَّانٍ يسوقُ أرنبا

ومنه **الحِمار** ، وهو شيءٌ يُجعَل حول الحوض لئلا يسيل ماؤُهُ، والجمع **حمائر** ، قال الشاعر:

ومُبْلِد بين مَوْمَاةٍ بمَهْلُكَةٍ

جاوزْتُهُ بِعَلاَةِ الخَلْقِ عِلْيَانِ

كأنَّما الشَّحْطُ في أعلى **حمائرِهِ**

سَبائبُ الرَّيْط مِن قَزٍّ وكَتّانِ

وأما قولهم للفرَس الهجينِ **مِحْمَرٌ** فهو من الباب. [ومن الباب] **الحِماران** ، وهما حَجَران يجفّف عليهما الأقِط، يسمَّيان مع الذي فوقهما العلاة، قال [مبشر بن هذيل بن فزارة الشمخي يصف جدب الزمان]:

لا تنفع الشاوِيّ فيها شاتُه

ولا **حِمَاراه** ولا عَلاَتُه

وَالحِمارة : حجارة تنصب حولَ البيت، والجمع **حمائر** ، قال [حميد الأرقط]:

بَيْتَ حُتوفٍ أُرْدِحَتْ **حمائرُهْ**

وأما قولهم: «أخلَى من جوف **حِمارٍ**» فقد ذُكر حديثه في كتاب حرف العين.

حمز : الحاء والميم والزاء أصلٌ واحد، وهو حدَّة في الشيء كالحَرافة وما أشبهها. **فالحَمْزَة** حَرافة في الشيء، يقال شرابٌ **يحمِزُ** اللسانَ؛ ومنه **الحَمْزة** ، وهي بقلةٌ **تَحْمِز** اللسان، وقال أنس بن مالك: «كنّاني رسول الله ﷺ ببقلةٍ كنت اجتنيتُها»؛ وكان يكنّى **أبا حمزة**. وقال الشماخ يصف رجلاً باع [قوساً] وأسِفَ عليها:

فلما شَرَاها فاضَتِ العَيْن عَبْرَةً

وفي القلب حَزّازٌ من اللّوم **حامِزُ**

فأما قولهم للذكيّ القلبِ اللوذعيّ **حَمِيز** ، وهو **حَمِيز** الفؤاد، فهو من الباب، لأن ذلك من الذكاء والحدّة، والقياس فيه واحد.

حمس : الحاء والميم والسين أصلٌ واحد يدلُّ على الشدَّة. **فالأحمس** : الشّجاع **وَالحَمَس** **وَالحماسة** : الشجاعة والشِّدَّة، ورجلٌ **حَمِسٌ** ؛ قال:

ومِثْلي لُزَّ **بالحَمِسِ** الرَّئيسِ

ويقال: «**بالحَمِس** البئيس». ويقال **تحمَّس** الرجُل: تعاصَى، **وَالحُمْس** قريش؛ لأنهم كانوا **يتحمَّسون** في دينهم، أي يتشدّدون؛ وقال بعضهم: **الحُمْسة** الحُرْمة، وإنما سُمّوا **حُمْساً** لنزولهم بالحرَم. ويقال: عام **أحْمَسُ** ، إذا كان شديداً، وأرَضُونَ **أحامسُ** : شديدةٌ. وزعم ناسٌ أنّ **الحَميس** التَّنُّور، وقال آخرون: هو بالشين معجمة، وأيَّ ذلك كانَ فهو صحيحٌ؛ لأنه إن كان من السين فهو من الذي ذكرناه ويكون من شدة التهاب ناره، وإن كان بالشين فهو من أحمشتُ النارَ والحربَ.

حمش : الحاء والميم والشين أصلان: أحدهما التهاب الشيء وهَيْجه، والثاني الدِّقّة.

فالأوّل قولهم: **أحمشتُ** الرَّجُل: أغضبتُه، **وَاستحمش** الرجلُ، إذا اتّقَدَ غضباً، قال [رؤبة]:

إنـي إذا **حَمَّشْـنـي تـحـمـيـشـي**

ومن الباب **حَمَشْت** الشيء: جمعتُه.

والأصل الثاني: قولهم للدقيق القوائم **حَمْش** ، وقد **حَمُشَتْ** قوائمُه، ومن الباب قولهم: لِثَةٌ **حَمْشَةٌ** : قليلة اللّحم.

حمص : الحاء والميم والصاد ليس أصلاً يقاس عليه، وما فيه قياسٌ، ويجوز أن يَكون مِن جفافٍ في الشيء؛ ويقولون: **انْحَمَصَ** الوَرَم، إذا سَكَنَ، هذا أصحُ ما فيه، **وَالحَمَصِيصُ** : بقلةٌ.

حمض : الحاء والميم والضاد أصلٌ واحدٌ صحيح، وهو شيءٌ من الطعوم. يقال: شيءٌ **حامض** وفيه **حُموضة** ، **وَالحَمْض** من النَّبْت ما كانت فيه ملوحة، والخُلّة ما سوى ذلك، والعرب تقول: الخُلَّة خبز الإبل **وَالحَمْض** فاكهتُها؛ وإنما تَحَوَّلُ إلى **الحَمْض** إذا مَلّت الخُلّة ـ وكلُّ هذا من النّبت ـ وليس شيءٌ من الشجر العظام **بحَمْضٍ** ولا خُلَّةٍ.

حمط : الحاء والميم والطاء ليس أصلاً ولا فرعاً، ولا فيه لغةٌ صحيحة، إلا شيءٌ من النّبت أو الشجر. يقال لجنسٍ من الحيَّات شيطان **الحَمَاطِ** ، من المحمول عليه قولُهم: أصبْتُ **حَماطَة** قلبِه، أي سواد قلبه، كما يقولون حبَّة قلبه؛ **وَالحماطة** ، فيما يقال: وجَعٌ في الحلْق، وليس بذلك الصحيح، فإنْ صحَّ فهو محمولٌ على نبتٍ لعلَّ له طعماً حامزاً.

فأمّا قولهم **الحَمَطيط وَالحِمْطاط** ، فالأوّل: نبت، والثاني: دودٌ يكون في العُشب منقوشٌ بألوان، فمما لا معنى لذكرِه.

حمق : الحاء والميم والقاف أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على كَساد الشيء والضّعفِ والنُّقصان. **فالحُمْق** : نقصان العقل، والعرب تقول: **انحمق** الثوبُ، إذا بَلِي، **وَانحمقت** السُّوق: كسدت.

حمل : الحاء والميم واللام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على إقلال الشيء. يقال: **حَمَلْتُ** الشيء **أحمِلُه حَمْلاً** ، **وَالحَمْل** : ما كان في بطنٍ أو على رأس شجرٍ، يقال: امرأةٌ **حامل وَحاملة** فمن قال **حامل** ، قال: هذا نعت لا يكون إلا للإناث، ومن قال: **حاملة** بناه على **حَمَلَتْ فهي حاملة** ، قال [عمرو بن حسان]:

تَمَخَّضَتِ المَنونُ له بيومٍ
أَنَى ولكلِّ **حاملةٍ** تَمامُ

وَ**الحِمْل**: ما كان على ظهرٍ أو رأسٍ. وَ**الحَمَالَةَ**: أن **يحمل** الرجلُ دِيَةً ثم يسعى عليها، والضَّمانُ **حَمَالة**، والمعنى واحد، وهو قياسُ الباب. ومما هو مضافٌ إلى هذا المعنى: المرأة **المُحْمِل**، وهي التي تنزل لبنَها من غير حَبَل، يقال: **أحْمَلَت تُحْمِل إحْمالاً**، ويقال ذلك للناقة أيضاً. وَ**الحُمُول**: الهوادج، كان فيها نساءٌ أو لم يكن. وَ**تحامَلْتُ**، إذا تكلَّفْتَ الشيءَ على مشقّةٍ.

وقال ابن السكيت في قول الأعشى:

لا أعرفنَّك إنْ جدَّت عداوتُنا
والتُمِس النصرُ منكم عَوْضُ تُحْتَمَلُ

إنَّ **الاحتمال** الغضب، قال: ويقال: **احْتُمِلَ**، إذا غَضِبَ، وهذا قياسٌ صحيح لأنهم يقولون: **احتمله** الغضب، وأقلّه الغضب، وذلك إذا أزعجه. وَ**الحِمالة** وَ**المِحْمل** عِلاقة السَّيف، ومنه قول امرىء القيس:

[على النحر] حتى بلّ دمعِيَ **مِحْمَلي**

وَ**الحَمُولة**: الإبل **تُحْمَل** عليها الأثقال، كان عليها ثِقْل أو لم يكن، وَ**الحَمولة**: الإبل بأثقالها، والأثقالُ أنفسها **حَمُولة**. ويقال: **أحمَلْتُ** فلاناً، إذا أعنْتَه على **الحمل**، وَ**حَمِيل** السَّيل: ما **يَحمله** من غُثائه، وفي الحديث: «يخرج من النار قومٌ فيَنْبتون كما تنبت الحِبَّة في **حميل** السَّيل»، **فالحميل**: ما **حمله** السَّيلُ من غُثاءٍ؛ ولذلك يقال للدَّعِيّ: **حَميل**، قال الكميت يعاتب قُضاعة في تحوُّلهم إلى اليمن:

عَلامَ نَزلتُمُ من غيرِ فَقْرٍ
ولا ضَرَّاءَ منزلةَ **الحَمِيلِ**

فأمّا قولهم **الأحمال** - وهم من بني يَربوع، وهم ثعلبة وعمرو والحارث أبو سَليط وصُبَيْر - فيقال إنّ أمَّهم **حملتهم** على ظهرٍ في بعض أيّام الفَزع، فسُمُّوا **الأحمال**، وإيّاهم أرادَ جريرٌ بقوله:

أَبَنِي قُفَيرَةَ مَن يُوَرِّع وِرْدَنَا
أم مَن يقومُ لِشِدّةِ **الأحمالِ**

ويقال أدَلّ عليَّ **فحمَلتُ** إدلاله وَ**احتملتُ** إدلالَه، بمعنىً، وقال:

أدلَّتْ فلم **أحمِلْ** وقالت فلم أُجِبْ
لَعَمْرُ أبيها إنّني لَظَلُومُ

والقياس مطّردٌ في جميع ما ذكرناه. فأمّا البَرَقُ فيقال له **حَمَلٌ**، وهو مشتقٌّ من **الحَمْل**، كأنّه يقال **حَمَلَتِ** الشاةُ **حَمْلاً**، وَ**المحمول حَمْل وَحَمَلٌ**، كما يقال: نَفضتُ الشيء نَفْضاً والمنفوض نَفَض، وحسَبت الشيء حَسْباً والمحسُوبُ حَسَبٌ، وهو باب مستقيم. ثم يشبه بهذا فيقال لبُرج من بروج السماء **حَمَل**، قال [المُتَنخِّلُ] الهذليّ:

كالسُّحْلِ البِيض جلا لَونها
سَحُّ نِجاءِ **الحَمَلِ** الأَسْوَلِ

باب الحاء والنون وما يثلثهما

حنو: الحاء والنون والحرف المعتل أصلٌ واحدٌ يدلّ على تعطّف وتعوُّج. يقال: **حنَوْتُ** الشيءَ **حَنْواً** وَ**حنَيْتُهُ**، إذا عطفتَه، **حَنْياً**، وَ**حِنْوُ** السَّرج سمّي بذلك أيضاً، وجمعه **أحناء**؛ ومنه **حنَتِ** المرأة على ولدها **تحنُو**، وذلك إذا لم تتزوجْ مِنْ بعد أبيهم، وهو من تعطُّفها عليهم، وناقةٌ **حَنْواء**: في ظهرها احديدابٌ. وَ**انحنَى** الشيءُ

ينحني انحناء، وَالمَحْنِية: منعرَج الوادي، وأمّا **الحَنْوَة وَالحِنّاء** فنبْتَان معروفان، ويجوز أن يكون ذلك شاذّاً عن الأصل.

حنب: الحاء والنون والباء أصلٌ واحدٌ يدلّ على الذي دلّ عليه ما قبله، وهو الاعوجاج في الشيء. **فالمُحَنَّبُ**: الفرسُ البعيدُ ما بين الرّجلين من غير فَحَجٍ، وذلك مدحٌ؛ ويقال إنّ **الحنَب** اعوجاجٌ في السّاقين، قال الخليل في **تحنيب** الخيل إنه إنما يوصف بالشّدّة ـ وليس في ذلك اعوجاجٌ، وهذا خلافُ ما قاله أهلُ اللغة.

حنث: الحاء والنون والثاء أصلٌ واحد، وهو الإثم والحَرَج: يقال: **حَنِثَ** فلانٌ في كذا، أي أثِمَ. ومن ذلك قولهم: بلغ الغلام **الحِنْثَ**، أي بلغ مبلغاً جَرَى عليه القلمُ بالطّاعة والمعصية، وأُثبتت عليه ذنوبُه؛ ومن ذلك **الحِنْث** في اليمين، وهو الخلْف فيه ـ فهذا وجه الإثم. وأمّا قولهم فلان **يتحنّث** من كذا، فمعناه يتأثّم؛ والفرق بين أثِمَ وتَأَثّم، أن التأثُّمَ التنحّي عن الإثم، كما يقال: حَرج وتحرّج، فحَرِجَ وقع في الحَرَج، وتَحَرَّجَ تنحّى عن الحَرج، وهذا في كلماتٍ معلومةٍ قياسُها واحد.

ومن ذلك **التحنّث** وهو التعبُّد، ومنه الحديث: «أنّ رسولَ الله ﷺ كان يأتِي غار حراءٍ **فيتحنَّث** فيه الليالِيَ ذوَاتِ العدد».

حنج: الحاء والنون والجيم أصلٌ واحد يدلُّ على الميل والاعوجاج. يقال: **حنَجْت** الحبلَ، إذا فتلْتَه، وهو **محنوجٌ**، **وَحنَجت** الرجلَ عن الشيءِ: أملتُه عنه، **وَأَحْنَجَ** فلانٌ عن الشيء: عَدَل. فأمّا قولهم للأصل **حِنْجٌ** فلعلّه من باب الإبدال، وإن كان صحيحاً فقياسُه قياسٌ واحد، لأن كلَّ فرعٍ يميل إلى أصله ويرجع إليه.

حنذ: الحاء والنون والذال أصلٌ واحد، وهو إنضاج الشيء. يقال شِواءٌ **حَنِيذٌ**، أي مُنْضَج، وذلك أن تحمى الحِجارة، وتُوضَعَ عليه حتى ينضَج؛ ويقال: **حَنَذت** الفَرس، إذا استحضرته شوطاً أو شوطين، ثم ظَاهَرْتَ عليه الْجِلاَلَ حتى يعرَق، وهذا فرسٌ محنوذٌ وَ**حنيذ**. وأما قولهم **حَنَذٌ**، فهو بلد، قال [أحيحة بن الجلاح يصف النخل]:

تــأبَّــرِي يــا خَــيْــرَةَ الــنـخــيــلِ
تــأبَّــري مــن **حَــنَــذٍ** فَــشُــولــي

ويقولون: «إذا سَقيتَ **فاحْنِذْ**» أي أقِلَّ الماءَ وأكثِرِ النبيذَ، وهو من الباب أيضاً، لأنَّها تبقى بحرارتها إذا لم تُكْسَر بالماء.

حنر: الحاء والنون والراء كلمةٌ واحدة، لولا أنها جاءت في الحديث لما كان لِذِكرها وجه، وذلك أنّ النون في كلام العرب لا تكاد تجيء بعدها راء؛ والذي جاء في الحديث: «لَوْ صَلَّيْتُم حتى تَصيروا **كالحنائر**» فيقال إنَّها القسيّ، الواحد **حَنِيرة**، وممكن أن يكون الراء كالملصقة بالكلمة، ويرجع إلى ما ذكرناه من حنيت الشيءَ وحنوْته.

حنش: الحاء والنون والشين أصلٌ واحد صحيحٌ، وهو من باب الصَّيد إذا صدتَه، وقال أبو عمرو: **الحَنَشُ** كلُّ شيءٍ يُصاد من الطّير والهوام، وقال آخرون: **الحنَش** الحيّة وهو ذلك القياس.

فأمّا قولهم حَنَشْت الشيء، إذا عطفْتَه، فإن كان صحيحاً فهو من باب الإبدال، ولعله من عَنشت أو عنَجْت.

حنط: الحاء والنون والطاء ليس بذلك الأصل الذي يقاس منه أو عليه، وفيه أنّه حَبٌّ أو شبيهٌ به. **فالحنطة** معروفة، ويقال للرِّمْث إذا ابيضّ وأدرَكَ: قد **حَنِط**؛ وذكر بعضُهم أنه يقال أحمر **حانِط**، كما يقال أسود حالكٌ وهذا محمولٌ على أن **الحنطة** يقال [لها] الحمراء، وقد ذُكِر.

حنف: الحاء والنون والفاء أصل مستقيم، وهو المَيَل. يقال للذي يمشي على ظُهور قدمَيه **أحْنَفُ**، وقال قومٌ - وأراه الأصحَّ - إنَّ **الحَنَف** اعوجاجٌ في الرجل إلى داخل؛ ورجل **أحنف**، أي مائل الرِّجْلَين، وذلك يكون بأن تتدانَى صدورُ قدمَيه ويتباعد عقباه. **وَالحنيف**: المائل إلى الدين المستقيم، قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِن كَانَ **حَنِيفاً** مُسْلِماً﴾ [آل عمران/ ٦٧]؛ والأصل هذا، ثم يتَّسع في تفسيره فيقال: **الحنيف** النّاسك، ويقال: هو المختون، ويقال: هو المستقيم الطريقة. ويقال: هو **يتحنَّف**: أي يتحرَّى أقومَ الطريق.

حنق: الحاء والنون والقاف أصلٌ واحد، وهو تضايُق الشيء. يقال: الضُّمَّر **مَحَانيق**، وإلى هذا يرجع **الحَنَق** في الغيظ، لأنه تضايقٌ في الخُلُق من غير نُدحة ولا انبساط، قال الشاعر في قولهم **مُحْنَق**:

ما كان ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ وربما
مَنَّ الفَتَى وهو المَغِيظُ **المُحْنَقُ**

حنك: الحاء والنون والكاف أصلٌ واحدٌ وهو عضوٌ من الأعضاء، ثم يحمل عليه ما يقاربُه من طريقة الاشتقاق. فأصل **الحَنَك حَنَكُ** الإنسان، أقصى فمه، يقال: **حَنَّكْت** الصَّبيّ، إذا مضَغت التمر ثم دلكتَه **بحنكه**، فهو **مُحنّك**، **وَحَنَكْته** فهو **محنوك**؛ ويقال: «هو أشدّ سواداً من **حَنَك** الغراب» وهو منقاره، وأمّا حَلَكه فهو سواده. ويقال: **احتنك** الجرادُ الأرضَ، إذا أتى على نبْتها، وذلك قياس صحيح، لأنه يأكله فيبلغ **حنَكه**.

ومن المحمول عليه استئصال الشيء، وهو **احتناكه**، ومنه في كتاب الله تعالىٰ: ﴿**لَأَحْتَنِكَنَّ** ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء / ٦٢]. أي أُغويهم كلَّهم، كما يُستأصَل الشيءُ، إلاّ قليلاً.

فإن قال قائل: فنحن نقول: **حنّكته** التّجارُب، **فَاحتَنَكْته** السِّنُّ **احتناكاً**، ورجلٌ **محتَنَك**، فمن أيّ قياسٍ هو؟ قيل له: هو من الباب، لأنّه التناهِي في الأمر والبلوغُ إلى غايته، كما قلنا: **احتَنَك** الجرادُ النّبت، إذا استأصله، وذلك بلوغُ نهايته. فأما القِدُّ الذي يجمعُ عَرَاصِيف الرَّحْل، فهو **حُنْكة**، وهذا على التشبيه **بالحنك**، لأنه منضمٌّ متجمع؛ ويقال: **حَنَكْتُ** الشيءَ إذا فهمتَه، وهو من الباب، لأنك إذا فهِمتَه فقد ابلغتَ أقصاه، والله أعلم.

باب الحاء والواو
وما معهما من الحروف في الثلاثي

حوى: الحاء والواو وما بعده معتلٌّ أصل واحد، وهو الجمع. يقال: **حَوَيْتُ** الشيءَ **أحويه حَيّاً**، إذا جمعتَه، **وَالحَوِيَّة**: الواحدةُ من **الحوايا**، وهي الأمعاء، وهي من الجمع، ويقولون للواحدة **حاوياء**. قال [جرير]:

كأن نقيضَ الحبّ في حاويائه
فحيحُ الأفاعي أو نقيضُ العقارِبِ

وَالحَوِيَّة : كساءٌ يحوَّى حولَ سَنَام البعير ثم يُركَب. وَالحيُّ : من أحياء العرب، وَالحِواء : البيت الواحد، وكلّه من قياس الباب.

حوب : الحاء والواو والباء أصلٌ واحد يتشعّب إلى إثم، أو حاجة أو مَسكنة، وكلها متقاربة. **فالحُوبُ وَالحَوْب** : الإثم، قال الله تعالىٰ : ﴿إِنَّهُ كان **حُوباً** كَبِيراً﴾ [النساء/ ٢] و﴿**حَوْباً** كَبيراً﴾، وَ**الحَوْبة** : ما يَأثم الإنسانُ في عقوقه، كالأمّ ونحوها، وفلان **يتحوّب** من كذا، أي يتأثم، وفي الحديث: «ربِّ تقبلْ توبَتي، واغفِرْ **حَوبتي**»؛ ويقال: **التحوُّب** التَّوجُّع، قال طُفيل :

فذُوقُوا كما ذُقْنا غَداةَ مُحَجَّرٍ
من الغيظ في أكبادنا **وَالتحوُّبِ**

ويقال: ألْحَقَ [الله] به **الحوْبَة** ، وهي الحاجةُ والمَسْكنة.

فإنْ قيل : فما قياس **الحَوْباء** ، وهي النَّفس؟ قيل له : هي الأصل بعينه، لأنّ إشفاق الإنسان على نفسه أغلب وأكثر.

فأما قولهم في زجر الإبل، **حَوْبِ**، فقد قُلْنا إنّ هذه الأصواتَ والحكاياتِ ليست مأخوذةً من أصلٍ، وكلُّ ذي لسانٍ عربيّ فقد يمكنه اختراعُ مثل ذلك، ثم يكثُر على ألسنة الناس.

فأمّا **الحَوْأب** فهو مذكور في بابه.

حوت : الحاء والواو والتاء أصلٌ صحيح منقاس، وهو من الاضطراب والرَّوَغان. **فالحُوت** العظيم من السَّمَك، وهو مضطربٌ أبداً غير مستقرّ، والعرب تقول: **حاوَتَني** فلانٌ، إذا راوغَني، ويُنشَد هذا البيت:

ظَلّت **تُحاوِتُني** رَمْدَاءُ داهِيَةٌ
يوم الثويَّةِ عن أهلي وعن مالي

حوث : الحاء والواو والثاء قِيلٌ غيرُ مطّرِدٍ ولا متفرّع. يقولون: إنّ **الحَوْثَاءَ** الكبدُ وما يليها، وينشدون:

الكِرْشَ وَ**الحَوْثَاءَ** والمَرِيّا

وجاريةٌ **حَوْثاءُ** : سمينة، قال:

وهْيَ بِكْرٌ غَرِيرةٌ **حَوْثاءُ**

وتركهم **حَوْثاً** بَوْثاً إذا فرَّقَهم، وكل هذا متقاربٌ في الضَّعف والقِلّة؛ ويقولون اسْتَبَثْتُ الشيءَ **وَاستحَثْتُهُ** : إذا ضاع في ترابٍ فطلبتَه.

حوج : الحاء والواو والجيم أصلٌ واحد، وهو الاضطرار إلى الشيء. **فالحاجة** واحدة **الحاجات** ، وَ**الحَوْجاء** : **الحاجة** ؛ ويقال **أحْوَجَ** الرّجُلُ: **احتاجَ** ، ويقال أيضاً: **حاجَ يَحُوج** بمعنى **احتاجَ** ، قال [الكميت بن معروف الأسدي]:

غَنِيتُ فلَمْ أرْدُدْكُم عند بُغْيَةٍ
وَ**حُجْتُ** فلم أكدُدْكُمُ بالأصابعِ

أمّا **الحاجُ** فضربٌ من الشَّوك، وهو شاذٌ عن الأصل.

حوذ : الحاء والواو والذال أصلٌ واحد، وهو من الخفّة والسُّرعة وانكماشٍ في الأمر. **فالإحْواذ** السَّير السريع، ويقال: **حاذَ** الحمارُ أُتُنَه **يحُوذها** ، إذا ساقَها بعُنُف، قال العجاج:

يَحُوذُهُنَّ ولـه **حُوذِيٌّ**

وَالأحْوذيُّ : الخفيف في الأمور، الذي حَذِق الأشياءَ وأتْقَنها، وقالت عائشة في عمر: «كان واللهِ **أحْوَذِيّاً** نسيجَ وَحْدِهِ»، **وَالأحْوَذِيّان** : جناحا القطاة، قال [حميد بن ثور]:

على **أحوذِيّينِ** استقلّت [عليهما]

ومن الباب **استحوَذَ** عليه الشيطان، وذلك إذا غَلَبَه وساقَه إلى ما يريد من غَيِّه.

ومن الشاذّ عن الباب أيضاً أنهم يقولون: هو خفيفُ **الحاذِ**، ويُنشِدون:

خفيفُ **الحاذِ** تَسّال الفيافي
وعَبْدٌ للصَّحابة غيرُ عَبْدِ

ومن الشاذّ عن الباب: **الحاذُ**، وهو شجرٌ.

حور: الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: أحدها: لون، والآخر: الرُّجوع، والثالث: أن يدور الشيء دَوْراً.

فأما الأول **فالحَوَر**: شدّةُ بياض العينِ في شدّةِ سوادِها، قال أبو عمرو: **الحَوَر** أن تسودَّ العينُ كلُّها مثلُ الظِّباء والبقر، وليس في بني آدمَ **حَوَرٌ**؛ قال: وإنما قيل للنساء **حُورُ** العُيون، لأنهن شُبِّهن بالظِّباء والبقر؛ قال الأصمعي: ما أدري ما **الحَوَر** في العين. ويقال: **حوّرت** الشيابَ، أي بيّضْتُها، ويقال لأصحاب عيسى عليه السلامُ: **الحواريُّون**، لأنهم كانوا **يحوّرون** الثّياب، أي يبيّضونها؛ هذا هو الأصل، ثم قيل لكلّ ناصر **حَواريٌّ**، قال رسول الله ﷺ: «الزُّبير ابنُ عمَّتي **وَحَوَارِيَّ** من أُمَّتي». **وَالحَوَارِيّات**: النّساء البيض، قال [أبو جلدة اليشكري]:

فقُلْ **للحَوَارِيّاتِ** يبكين غيرَنا
ولا يَبْكِنا إلا الكلابُ النوابحُ

وَالحُوَّارَى من الطَّعام: ما **حُوِّر**، أي بُيِّض، **وَاحورَّ** الشيءُ: ابيضّ، **احوراراً**، قال [أبو المهوش الأسدي]:

يا وَرْدُ إنّي سأموتُ مَرَّهْ
فمَنْ حَليفُ الجَفْنَةِ **المُحَوَّرَه**

أي المبيَّضَة بالسَّنام. وبعضُ العرب يسمّى النَّجم الذي يقال له المشترِي «**الأحورَ**».

ويمكن أن يحمل على هذا الأصل **الحَوَرُ**، وهو ما دُبغ من الجلود بغير القَرَظ، يكون ليّناً، ولعل ثَمَّ أيضاً لوناً، قال العجاج:

بحَجِناتٍ يَتَشقَّبْنَ البُهَرْ
كأنما يَمْزِقْنَ باللحم **الحَوَرْ**

يقول: هذا البازي يمزّق أوساطَ الطير، كأنه يَمْزِق بها **حَوَراً**، أي يُسرع في تمزيقها.

وأمّا الرجوع فيقال **حارَ إذا** رجَع، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ **يَحُورَ** بَلَى﴾ [الإنشقاق/ ١٤، ١٥]. والعرب تقول: «الباطلُ في **حُورٍ**» أيْ رَجْعٍ ونَقْصٍ، وكلُّ نقص ورُجوع **حُورٌ**، قال [سُبَيْع بنُ الخَطيم يَمدح زيد الفوارس الضَّبّيّ]:

والذَّمُّ يبقى وزادُ القَومِ في **حُورِ**

وَالحَوْر: مصدر **حار حَوْراً**: رَجَع، ويقال: «[نعوذ بالله] من **الحَوْر** بعد الكَوْر»، وهو النُّقصان بعد الزيادة.

ويقال: «**حارَ** بعد ما كارَ»، وتقول: كلَّمتُه فما رَجَع إليّ **حَوَاراً وَمَحْوَرَة وَحَوِيراً**.

والأصل الثالث **المِحْور**: الخشبةُ التي تدور فيها المَحَالة، ويقال **حَوّرْتُ** الخُبْزَة **تحويراً**، إذا هيّأتها وأدَرْتَها لتضعَها في المَلَّة.

ومما شذَّ عن الباب **حُوار** الناقة، وهو ولدُها.

حوز: الحاء والواو والزاء أصلٌ واحد، وهو الجمع والتجمّع. يقال لكلِّ مَجْمَع وناحيةٍ **حَوْزٌ** وَ**حَوْزَة**، وحَمَى فلانٌ **الحَوْزَة**، أي المَجْمع والناحية، وجعلته المرأةُ مثلاً لما ينبغي أن تحمِيَه وتمنَعه، فقالت:

فَظَلْتُ أَحْثِي التُّرْبَ في وجهه
عنّي وأحمي **حَوْزَة** الغائِبِ

ويقال **تَحوّزَت** الحيةُ، إذا تلوّتْ، قال القُطامي:

تَحَيَّزُ مِنّي خشيةً أن أضِيفَها
كما **انحازت** الأفعى مخافةَ ضاربِ

وكلُّ مَن ضمَّ شيئاً إلى نفسه فقد **حازَه حَوْزاً**؛ ويقال لطبيعة الرجُل: **حَوْزٌ**. وَ**الحُوزيُّ** من الناس: الذي **يَنْحازُ** عنهم ويعتزلهم، ويروى بيت العجّاج:

يحوزُهنَّ ولَهُ **حُوزِيّ**

وهو الحِمار يجمع أُتُنَهُ ويسوقُها. وَ**الأحْوَزِيُّ** من الرجال مثل **الأحوذيّ** والقياس واحد.

حوس: الحاء والواو والسين أصلٌ واحد: مخالطة الشيء ووطؤُه. يقال: **حُسْتُ** الشيءَ **حَوْساً**، وَ**التحوُّس**، كالتردّد في الشيء، وهو أنْ يُقيم مع إرادة السفَر، وذلك إذا عارضَه ما يشغُله، قال [المتلمس يخاطِبُ أخاه طرَفَة]:

سِرْ قَدْ أنَى لك أيُّها **المُتحوّسُ**

ويقال: **الأحْوسُ** الدائمُ الركْضِ، والجريءُ الذي لا يهوله شيء، قال [الجميع ابن أخي الشماخ]:

أحْوَسُ في الظلماء بالرُّمْحِ الخَطِلْ

وهو **حوّاسٌ** بالليل.

حوش: الحاء والواو والشين كلمةٌ واحدةٌ: **الحُوش** الوَحْش، يقال للوحشيّ **حُوشِيٌّ**. وقال عمرُ في زهيرٍ: «كان لا يعاظِل بين القوافي، ولا يتبع **حُوشِيَّ** الكلام، ولا يمدَحُ الرّجلَ إلا بما فيه». قال القتبيّ: الإبل **الحُوشيَّة** منسوبةٌ إلى **الحُوش**، وإنها فُحولُ نَعَم الجِنِّ، ضَرَبَتْ في بعض الإبل فنُسِبَتْ إليها، قال رؤبة:

جَرَّت رحانا مِن بلاد **الحُوشِ**

وأظنُّ أنّ هذا من المقلوب، مثل جَذَبَ وجَبَذَ. وأصل الكلمة إن صَحّت فمن التجمُّع والجَمْع، يقال **حُشْتُ** الصيدَ وَ**أحَشْتُه**، إذا أخذْتَه من حَوالِه وجمعتَه لتَصْرفه إلى الحِبالة؛ وَ**احتَوَشَ** القومُ فلاناً: جعَلُوه وَسْطهم، ويقال: **تَحَوَّشَ** عنّي القوم: تنحَّوا، وما **ينحاش** فلانٌ مِن شيءٍ، إذا لم يتجمَّعْ له لقلّة اكتراثِه به، قال [ذو الرمة يصف بيضةَ نعامةٍ]:

وَبَيْضَاءَ لا **تَنحَاشُ** مِنّا وأمُّها
إذا ما رأتْنَا زِيلَ مِنّا زَوِيلُها

ويقال: إنّ **الحُوَاشَةَ** الأمْرُ يكون فيه الإثْم، وهو من الباب، لأن الإنسان يتجمّع منه وَ**يَنْحاش**، وأنشد:

أرذْتَ **حُواشةً** وجهِلْتَ حَقّاً
وآثَرْتَ الدُّعابَةَ غيرَ راضِ

ويقال: **الحُواشَة** الاستحياء، وهو من الأصل، لأن المستحي يتجمَّع من الشيء. **والحَوْشُ**: أن يأكل الإنسانُ من جوانب الطعام حتى يَنْهَكه، وَ**الحائش**: جماعة النَّخْل، ولا واحدَ له.

حوص: الحاء والواو والصاد كلمة واحدةٌ تدلُّ على ضِيق الشيء. **فالحَوْص** الخِياطة، **حُصْت** الثّوبَ **حَوْصاً**، وذلك أن يُجمَع بين طَرَفَيْ ما

يُخاط؛ وَ**الحَوَصُ**: ضِيقُ مُؤْخِرِ العينين في غَوْرِها، ورجل **أحوص**، ويقال: بل **الأحوص** الضيّق إحدى العَيْنَيْن.

حوض: الحاء والواو والضاد كلمةٌ واحدةٌ، وهو الهَزْم في الأرض. **فالحَوْض حَوْض** الماء، وَ**استَحْوَضَ** الماءَ: اتَّخذ لنفسه **حَوْضاً**، وَ**المُحَوَّض كالحوض** يُجعل للنخلة تشربُ منه؛ ويقال: فلانٌ **يُحوِّض** حَوالَيْ فُلانة، إذا كان يهواها ويقال: للرَّجُل المهزوم الصَّدْرِ: **حوض** الحِمار، وهو سَبٌّ.

حوط: الحاء والواو والطاء كلمةٌ واحدة، وهو الشيءُ يُطِيفُ بالشيء. **فالحَوْط** مِن **حَاطَه حَوْطاً**، والحِمار **يَحُوط** عانَتَه: يجمَعُها؛ وَ**حَوَّطتُ حائطاً**، ويقال: إنَّ **الحُوَاطَةَ** حَظِيرَةٌ تُتَّخذ للطعام، وَ**الحَوْطُ**: شيءٌ مستدير تعلّقُه المرأةُ على جَبِينها، مِن فِضَّة.

حوق: الحاء والواو والقاف أصلٌ واحد يقْرُب من الذي قبلَه. **فالحُوق**: ما استدارَ بالكَمَرَة، وَ**الحَوْق**: كَنْس البَيت، وَ**المِحْوَقة**: المِكْنَسة، وَ**الحُواقَة**: الكُنَاسَة.

حوك: الحاء والواو والكاف، ضَمُّ الشيء إلى الشيء، ومن ذلك **حَوْك** الثَّوْبِ والشِّعر.

حول: الحاء والواو واللام أصلٌ واحد، وهو تحرُّكٌ في دَوْرٍ. **فالحَوْل** العام، وذلك أنه **يَحُول**، أي يدور، ويقال: **حالَتِ** الدّارُ **وَأحالَتْ وَأحْوَلَتْ**: أتى عليها **الحول**، وَ**أحْوَلْتُ** أنا بالمكان وَ**أحَلْتُ**، أي أقمتُ به **حَوْلاً**.

يقال: **حال** الرجل في متنِ فرسه **يَحُول حَوْلاً وَحُؤُولاً**، إذا وَثَبَ عليه، وَ**أحال** أيضاً، وَ**حال** الشخصُ **يَحُول**، إذا تحرَّك، وكذلك كلُّ **متحوّلٍ** عن **حالة**، ومنه قولهم: **استحَلْتُ** الشخصَ، أي نظرتُ هَلْ يتحرَّك. وَ**الحِيلَة** وَ**الحَوِيلُ** وَ**المُحاوَلَة** مِنْ طريقٍ واحدٍ، وهو القياسُ الذي ذكرناه، لأنه يدور **حوالَيِ** الشيء لِيُدْرِكَه، قال الكميت:

وذاتِ اسْمَيْن والألوانُ شَتَّى ... تُحَمَّق وهي بَيِّنَةُ **الحَوِيلِ**

ذات اسمَين: رَخَمة؛ لأنها رخمةٌ وأنُوق، تحمَّق وهي ذاتُ **حِيلةٍ**، لأنها تكون بأعالي الجبال، وتَقْطَع في أول القواطِع، وترجعُ في أوَّلِ الرَّواجع، وتحبُّ ولدها، وتَحضُن بيضَها، ولا تمكّن إلا زوجَها. وَ**الحُوَلاء**: ما يخرج من الولد، وهو مُطيفٌ.

حوم: الحاء والواو والميم كلمةٌ واحدة تقرُب من الذي قبلها، وهو الدَّوْر بالشيء. يقال: **حام** الطائرُ حَوْلَ الشيءِ **يحوم**، وَ**الحَوْمَةُ**: مُعظَم القتال، وذلك أنهم يُطِيف بَعضُهم بِبَعض؛ وَ**الحَوْم**: القطيع الضَّخم من الإبل، وَ**الحَوْمَانة**: الأرض المستديرة، ويقال يُطيفُ بها رمل.

باب الحاء والياء وما يثلثهما

حيى: الحاء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما خِلاف المَوْت، والآخر **الاستحياء** الذي [هو] ضِدُّ الوقاحة.

فأمّا الأوّل: **فالحياة وَالحَيَوان**، وهو ضِدُّ الموت والمَوَتَان، ويسمَّى المطرُ **حياً** لأنّ به **حياة** الأرض؛ ويقال: ناقةٌ **مُحْيِ وَمُحْيِيَةٌ**: لا يكادُ يموت لها ولد، وتقول: أتيتُ الأرضَ **فأحييْتُها**، إذا وجَدْتَها **حَيَّةَ** النّباتِ غَضَّة.

والأصل الآخَر: قولهم **استحييت** منه **استِحياءً**، وقال أبو زيد: **حَيِيتُ مِنه أحيا**، إذا **استحيَيْتَ**. فأمَّا **حَياء** النّاقة، وهو فَرْجُها، فيمكن أن يكون من هذا، كأنَّه محمولٌ على أنَّه لو كان ممن يستحيي لكان **يستحيي** من ظهوره وتكشُّفه.

حيث: الحاء والياء والثاء ليست أصلاً، لأنَّها كلمةٌ موضوعة لكلّ مكانٍ، وهي مبهمة: تقول **اقعد حيثُ** شئت، وتكون مضمومة، وحكى الكسائي **فيها** الفتحَ أيضاً.

حيد: الحاء والياء والدال أصلٌ واحد، وهو المَيْل والعُدول عن طريق الاستواء. يقال: **حادَ** عن الشيء **يَحِيدُ حَيْدَةً وَحُيُوداً**، **وَالحَيُودُ**: الذي **يَحِيد** كثيراً، ومثله **الحَيَدى** على فَعَلَى، قال [أمية بن أبي عائذ] الهذليّ:

أو أصْحَمَ حامٍ جَرامِيزَهُ
حَزَابِيَةٍ **حَيَدى** بالدِّحالِ

الحَيْد: النادر من الجَبَل، والجمع **حُيُودٌ وَأحياد**، **وَالحُيُود**: **حيود** قَرْن الظَّبي، وهي العُقَد فيه، وكلُّ ذلك راجعٌ إلى أصل واحد.

حير: الحاء والياء والراء أصلٌ واحد، وهو التردُّد في الشيء. من ذلك **الحَيْرة**، وقد **حار** في الأمر **يَحِير وَتحيَّر يتحير**؛ **وَالحَيْرُ وَالحائِر**: الموضع **يتحيّر** فيه الماء، قال قيس [بن الخطيم]:

تَخْطُو على بَرْدِيّتين غذاهُما
غَدِق بساحَةِ **حائر** يَعْبوبِ

ويقال لكلّ ممتلىءٍ: **مستَحِيرٌ**، وهو قياسٌ صحيح، لأنه إذا امتلأ تردّد بعضُه على بعض، **كالحائر** الذي يتردّد فيه [الماء] إذا امتلأ؛ قال أبو ذؤيب:

[تَقَضَّى شبابي] وَ**استحارَ** شَبابُها

حيز: الحاء والياء والزاء ليس أصلاً، لأن ياءه في الحقيقة واوٌ: من ذلك **الحيِّز** الناحية، وَ**انحاز** القوم، وقد ذكر في بابه.

حيس: الحاء والياء والسين أصلٌ واحد، وهو الخَلْط. قال أبو بكر: **حِسْتُ** الحبْلَ إذا فتَلْتَه، **أَحِيسُه حَيْساً**، وهذا أصلٌ لما ذكرناه، لأنه إذا فتلَه تداخلَتْ قواه وتخالَطت؛ **وَالحَيْس** معروفٌ، وهو من الباب، لأنه أشياءُ تُخْلَط. قال أبو عُبيدٍ فيما رواه، للذي أحدَقَتْ به الإماء من كل وجهٍ: **محيوس**، قال: شُبّه **بالحَيْس**.

حيص: الحاء والياء والصاد أصلٌ واحد، وهو المَيْل في جَوْرٍ وتلدُّد. يقال: **حَاصَ** عن الحقّ **يَحِيص حَيْصاً**، إذا جارَ، قال:

وإنْ **حاصَتْ** عن المَوْتِ عامِرُ

ويَرْوُون [لأبي طالب بن عبد المطلب]:

بميزانِ صِدْقٍ مَا **يَحِيص** شعيرةً

ومن **الباب قولهم**: وَقَعُوا في **حَيْصَ** بَيْصَ، أي شدّة، قال [أمية بن أبي عائذ] الهذُليّ:

قد كُنْتُ خَرّاجاً وَلوجاً صَيْرفاً
لم تَلْتَحِصْنِي **حَيْصَ** بَيْصَ لَحَاصِ

حيض: الحاء والياء والضاد كلمةٌ واحدة: يقال **حاضَتْ** السَّمُرَةُ إذا خرج منها ماءٌ أحمر. ولذلك سمّيت النُّفَساء **حائضاً**، تشبيهاً لدمها بذلك الماء.

حيط: الحاء والياء والطاء ليس أصلاً، وذلك أن أصله في **الحِياطة وَالحِيطة وَالحائِط** كلّه الواوُ، وقد ذُكر في بابه.

حيف: الحاء والياء والفاء أصلٌ واحد، وهو المَيْل. يقال: [**حاف**] عليه **يَحِيفُ**، إذا مالَ، ومنه **تحيفْتُ** الشيءَ، إذا أخذْتَه من جوانِبِه، وهو قياسُ الباب لأنه مال عَنْ عُرْضِه إلى جوانبه.

حيق: الحاء والياء والقاف كلمةٌ واحدة، وهو نُزولُ الشيء بالشيء: يقال **حاق** به السُّوءُ **يَحِيق**، قال الله تعالىٰ: ﴿وَلاَ **يَحِيقُ** المَكْرُ السَّيِّءُ إلاَّ بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر/ ٤٣].

حيك: الحاء والياء والكاف أصلٌ واحد، وهو جِنْسٌ من المَشْي. يقال: **حاك** هو **يَحِيك** في مَشْيِه **حَيَكاناً**، إذا حرّك مَنْكِبَيه وجسدَه؛ ومنه **الحَيْك**، وهو أخْذُ القول في القَلْب، يقال: ما **يَحِيك** كلامُك في فلانٍ، وإنما قلت إنه منه لأنَّ المَشْيَ أخْذٌ في الطريق الذي يُمْشَى فيه.

ومن هذا الباب: ضرَبَهُ فما **أحاك** فيه السَّيف، إذا لم يأخُذْ فيه.

حين: الحاء والياء والنون أصلٌ واحد، ثم يحمل عليه، والأصل الزمان. **فالحِينُ** الزّمان قليلُه وكثيرُه، ويقال: عامَلْتُ فلاناً [**مُحايَنَةً**]، من **الحِين**، **وَأحيَنْتُ** بالمكان: أقمتُ به **حيناً**؛ وحان **حِينُ** كذا، أي قرُب، قال [لبثينة صاحبة جميل بن معمر]:

وإنَّ سُلُوّي عن جميلٍ لَساعة
من الدّهر ما **حانت** ولا **حان حِينُها**

ويقال: **حَيَّنْتُ** الشاة إذا حَلَبْتَها مرة بعد مرة، ويقال: **حَيَّنْتُها** جعلت لها **حيناً**، والتأفين: أن لا تجعل لها وقتاً تحلبُها فيه، قال المُخَبَّل:

إذا أُفِنَتْ أرْوَى عِيالَكَ أَفْنُها
وإنْ **حُيِّنَت** أربَى على الوَطْبِ حِينُها

وقال الفراء: **الحِين حِينانِ**، **حينٌ** لا يُوقَف على حدّه، وهو الأكثر، وَ**حينٌ** ذكره الله تعالىٰ: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كلَّ **حِينٍ**﴾ [إبراهيم/ ٢٥]. وهذا محدودٌ لأنه ستّة أشهر.

وأما المحمول على هذا فقولهم للهلاك **حَيْن**، وهو من القياس، لأنه إذا أَتَى فلا بد له من **حِينٍ**، فكأنه مسمَّى باسم المصدر.

باب الحاء والألف وما يثلثهما في الثلاثي

اعلم أنّ الألِف في هذا الباب لا يخلو أن يكون من واوٍ أو ياء، والكلمات التي تتفرع في هذا الباب فهي مكتوبةٌ في أبوابها، وأكثرها في الواو، فلذلك تركنا ذِكرَها في هذا الموضع، والله تعالىٰ أعلم.

باب الحاء والباء وما يثلثهما

حبج: الحاء والباء والجيم ليس عندي أصلاً يعوّل عليه ولا يُفَرّع منه، وما أدري ما صحّة قولهم: **حَبَجَ** العَلَمُ بَدَا، وَ**حَبَجَت** النارُ: بَدَتْ بَغْتةً، وَ**حَبِجَت** الإبل إذا أكلت العَرفَج فاشتكت بطونَها ـ كلُّ ذلك قريبٌ في الضَّعف بعضُه مِن بعض؛ وأما **حَبَجَ** بها، فالجيم مبدلةٌ من قاف.

حبر: الحاء والباء والراء أصلٌ واحدٌ منقاسٌ مطّرد، وهو الأثَرُ في حُسْنٍ وبَهاء. **فالحَبَار**: الأثَر، قال الشاعر [حميد الأرقط] يصف فرساً:

ولم يقلِّبْ أرضَها البَيْطارُ
ولا لِحَبْلَيه بها **حَبَارُ**

ثم يتشعَّب هذا فيُقال للذي يُكتَب به **حِبرٌ**، وللذي يَكتُب **بالحبر حِبْرٌ وَحَبْرٌ**، وهو العالِم، وجمعه **أحبار**. **وَالحَبْرُ**: الجمال والبهاء، ويقال ذو

حَبْرٍ وسَبْرٍ، وفي الحديث: «يخرج من النار رجلٌ قد ذهب **حَبْرُهُ** وسَبْرُه»، وقال ابن أحمر:

لبِسْنا **حَبْرَهُ** حتى اقتُضِينا
لأعمالٍ وآجالٍ قُضِينا

وَالمُحَبَّر: الشيء المزيَّن، وكان يقال لطُفيلٍ الغنويّ: **محبّر**، لأنه كان **يحبّر** الشعر ويزيّنه.

وقد يجيء في غير الحُسْنِ أيضاً قياساً، فيقولون: **حَبِر** الرجلُ، إذا كان بجلده قروحٌ فبرئتْ وبقيت لها آثار، **وَالحَبْر**: صُفرة تعلو الأسنان. وثوبٌ **حَبِيرٌ**، من الباب الأول: جديدٌ حَسَن، **وَالحَبْرَةُ**: الفرح، قال الله تعالىٰ: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ **يُحْبَرُونَ**﴾ [الروم/ ١٥]، ويقال: قِدْحٌ **مُحبَّر**، أجيد بَرْيُه. وأرضٌ **مِحبارٌ**: سريعة النبات، **وَالحَبِير** من السحاب: الكثير الماء.

ومما شذَّ عن الباب قولهم: ما فيه **حَبْرَ بَرّ**، أي شيءٌ. **وَالحُبَارَى**: طائر، ويقولون: «مات فلانٌ كَمَدَ **الحُبَارَى**»، وذلك أنها تُلْقِي ريشَها مع إلقاء سائر الطيرِ ريشَه، ويُبطىء نباتُ ريشها، فإذا طار الطير ولم تَقْدِر هي على الطَّيران ماتت كَمَداً؛ قال [أبو الأسود الدؤلي]:

وزَيدٌ ميِّتٌ كَمَدَ **الحُبارَى**
إذا ظعنت هُنَيْدَةُ أو مُلِمُّ

أي مقاربٌ. وقال الراعي في **الحُبارى**:

حلفتُ لهم لا يحسبون شَتِيمَتِي
بعَيْنَيْ **حُبارَى** في حِبالةِ مُغْزِبِ
رأتْ رجلاً يسعى إليها فحَملقَتْ
إليه بمَأْقِي عينِها المتقلِّبِ
تنوشُ برجليها وقد بَلّ ريشَها
رَشاشٌ كغِسْلِ الوفرة....

المُغْزِب: الصائد، لأنه لا يأوي إلى أهله، وحَمْلَقتْ: قَلَبت حملاقَ عينِها؛ والمعنى أنّ شتمكم إيّاي لا يذهب باطلاً، فأكون بمنزلةِ **الحبارى** التي لا حيلة عندها إذا وقعت في الحِبالة إلا تقليبُ عينها، وهي من أذَلّ الطير - وتنوشُ برجليها: تضربُ بهما، والغِسْل: الخِطمى، يريد سلحَتْ على ريشها. ومثله قول الكُميت:

وَعِيدَ **الحُبارَى** من بعيدٍ تنفَّشت
لأزرقَ مَعْلولِ الأظافير بالخَضْبِ

حبس: الحاء والباء والسين. يقال: **حَبَسْتُه حَبْساً**. **وَالحَبْس**: ما وُقِف، يقال: **أحْبَسْتُ** فرساً في سبيل الله، **وَالحِبْسُ**: مَصنعةٌ للماء، والجمع **أحباس**.

حبش: الحاء والباء والشين كلمةٌ واحدة تدلُّ على التجمُّع: **فالأحابيشُ**: جماعات يتجمَّعون من قبائلَ شَتَّى، قال ابن رَوَاحَة:

وجئنا إلى موجٍ من البحرِ زاخرٍ
أحابيشَ منهم حاسرٌ ومُقَنَّعُ

حبص: الحاء والباء والصاد ليس أصلاً، ويزعمون أنّ فيه كلمةً واحدة: ذكر ابن دريد: **حَبَصَ** الفَرَسُ، إذا عدا عدْواً شديداً.

حبض: الحاء والباء والضاد أصلان: أحدهما التحرّك، والآخَرَ النقص.

فالحَبَضُ: التحرُّك، ومنه **الحابض**، وهو السَّهم الذي يقع بين يدي رامِيهِ، وذلك نقصانه على الغرض؛ ويقال: **حَبَضَ** ماءُ الرَّكِيَّة: نَقَص.

ويقال من الثاني: **أحْبَض** فلانٌ بِحقّي **إحباضاً**، أي أبطله. وأمّا **المحابض**، وهي المَشَاوِر: عيدانٌ

تُشْتار بها العَسَل، فممكن أن يكون من الأول، قال ابن مُقْبِل:

كأنَّ أصواتَها من حيثُ تسمعُها

صَوْتُ **المحابض** ينزِعن المَحارينا

حبط: الحاء والباء والطاء أصلٌ واحِد يدلُّ على بطلانٍ أو أَلَمٍ: يقال: **أحبط** اللهُ عملَ الكافر، أي أبطله.

وأمّا الألَم **فالحَبَط**: أن تأكل الدَّابَّةُ حَتَّى تُنْفَخ لذلك بطنُها، قال رسول الله ﷺ: «إنّ مما يُنْبِتُ الرَّبيعُ ما يقتُل **حَبَطاً** أو يُلِمّ».

وسُمّي الحْرِثُ **الحَبِطَ** لأنّه كان في سفرٍ، فأصابه مثلُ هذا، وهم هؤلاء الذين يُسَمَّوْن **الحَبِطَاتِ** من تميم.

ومما يقرب من هذا الباب **حَبِطَ** الجِلدُ، إذا كانت به جراحٌ فَبَرَأت وبقيتْ بها آثارٌ.

حبق: الحاء والباء والقاف ليس عندي بأصلٍ يُؤخَذُ به ولا معنًى له، لكنهم يقولون: **حبَّق** متاعَه، إذا جمعه، ولا أدري كيف صحَّتُه.

حبك: الحاء والباء والكاف أصلٌ منقاسٌ مطّرِد، وهو إحكام الشَّيء في امتدادٍ واطّراد. يقال بعيرٌ **مَحْبُوكُ** القَرَى، أي قويُّه، ومن **الاحتباك** الاحتباء، وهو شد الإزار، وهو قياس الباب.

وَ**حُبُك** السماء في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ **الْحُبُكِ**﴾ [الذاريات/ ٧] فقال قومٌ: ذاتِ الخَلْق الحَسن المُحْكَم، وقال آخرون: **الحُبُك** الطرائق، الواحدة **حَبِيكَة**، ويراد بالطّرائِق طرائِق النُّجوم.

ويقال: كساءٌ **مُحَبَّكٌ**، أي مخطَّط.

حبل: الحاء والباء واللام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على امتداد الشيء، ثمّ يحمل عليه، ومَرْجِع الفروع مرجعٌ واحد. **فالحبْل** الرَّسَن، معروف، والجمع **حِبال**، وَ**الحبل**: حبل العاتق، وَ**الحبل**: القطعة من الرّمل يستطيل.

والمحمول عليه **الحَبْل**، وهو العهد، قال الأعشى:

وإذا تُجَوِّزُها **حبالُ** قبيلةٍ

أخذت من الأخرى إليك **حبالَها**

ويريد الأمانَ وعُهودَ الخُفَارَة، يريد أنّه يُخفر من قبيلةٍ حتّى يصل إلى قبيلةٍ أخرى، فتخفر هذه حتّى تبلغ. وَ**الحِبالة**: **حِبالة** الصائد، ويقال: **احتَبَلَ** الصَّيدَ إذا صادَهُ **بالحبالة**، قال الكميت:

ولا تجعلوني في رجائِيَ وُدَّكُمْ

كَراجٍ على بَيض الأنوق **احتبالَها**

لا تجعلوني كَمنْ رجا مَا لا يكون، لأنّ الرخَمَة لا يُوصَل إليها، فمَنْ رجا أن يَصِيدَها على بيضها فقد رجا ما لا يكون.

وأمّا قول لبيد:

ولقد أغْدُو وما يُعْدِمُني

صاحبٌ غيْرَ طويلِ **المحْتَبَلْ**

فإنّه يريد **بمحتَبَلِهِ** أرساغَه، لأنّ **الحبلَ** يكون فيها إذا شُكِلَ.

ويقال للواقف مكانَه لا يفرّ: «**حَبِيلُ** بَرَاحٍ»، كأنّه **محبولٌ**، أي قد شُدّ **بالحِبال**، وزعم ناسٌ أنّ الأسدَ يقال له **حَبِيلُ** بَرَاحٍ.

ومن المشتق من هذا الأصلِ **الحِبْل**، بكسر الحاء، وهي الداهية. قال [كُثيِّر]:

فـلا تَـعْـجَـلِـي يـا عَـزَّ أن تـتـفَـهَّـمِـي

بـنُـصْـحٍ أتَـى الـواشـونَ أم **بِـحُـبُـولِ**

ووجْهُهُ عندي أنّ الإنسان إذا دُهِيَ فكأنّه قد **حُبِلَ**، أي وقع في **الحِبالة** كالصَّيد الذي **يُحبَل**، وليس هذا ببعيدٍ.

ومن الباب **الحَبَل** وهو الحَمْل، وذلك أن الأيَّام تَمْتَدُّ به. وأمّا الكَرْم فيقال له **حَبْلَة وحَبَلَة**، وهو من الباب، لأنه في نباتِهِ كالأَرْشِيَة، وأما **الحُبْلَة** فثمر العِضاه، وقال سعد بن أبي وقّاص: «كنا نَغْزُو مع النبيِّ ﷺ وما لنا طعامٌ إلا **الحُبْلَةُ** وورق السَّمُر»؛ وفيما أحسب أنّ **الحُبْلَة**، وهي حَلْي يجعَل في القلائد، من هذا، ولعلّه مشبَّه بثمرِهِ، قال [عبد الله بن سلمة الغاوري يصف فرساً]:

ويَـزِيـنـهـا فـي الـنَّـحـر حَـلْـيٌ واضِـحٌ

وقـلائـدٌ مـن **حُـبْـلَـةٍ** وسُـلُـوسِ

حبن: الحاء والباء والنون أصلٌ واحدٌ، فيه كلمتان محمولةٌ إحداهما على الأخرى. **فالحِبْن** كالدُّمَّل في الجسَد، ويقال بل الرَّجُل **الأحْبَن** الذي به السَّقْي؛ والكلمة الأُخرى أمُّ **حُبَيْن**، وهي دابّة قدرُ كفّ الإنسان.

حبو: الحاء والباء والحرف المعتل أصلٌ واحد، وهو القُرْب والدنُوّ، وكل دانٍ **حابٍ**، وبه سُمّي **حَبِيُّ** السَّحاب، لدنُوّه من الأفق. ومن الباب **حَبَوْتُ** الرّجلَ، إذا أعطيتَه **حُبْوة وَحِبْوة**، والاسم **الحِباء**، وهذا لا يكون إلاّ للتألُّف والتقريب. ومنه **احتَبَى** الرّجُل، إذا جَمَع ظَهْرَه وساقَيه بثوبٍ، وهي **الحِبوة وَالحُبوة** أيضاً، لغتانِ. **وَالحابي**: السهم الذي يزحَفُ إلى الهَدَف، والعرب تقول: **حَبَوْتُ** للخَمْسِينَ، إذا دنوتَ لها. وذكر الأصمعيُّ كلمةً لعلها تبعد في الظاهر من هذا الأصل قليلاً، وليست في التحقيق بعيدة ـ قال: فلان **يَحْبُو** ما حَوْلَه، أي يحميه ويَمنعُه، قال ابنُ أحمر:

وراحَـتِ الـشَّـوْلُ ولـم **يَـحْـبُـهـا**

فَـحْـلٌ ولـم يَـعْـتَـسَّ فـيـهـا مُـدِرّ

ويقال، وهو القياس المطَّرِد، إنّ **الحِبَى** مقصور مكسور الحاء: خاصّةُ المَلِك، وجمعه أحْبَاء، وقال بعضهم: بل الواحد حَبَأٌ مهموز مقصور، وسمي بذلك لقُربه ودُنُوّه ـ فلم يُخْلِفْ من الباب شيءٌ، والله أعلم.

باب الحاء والتاء وما يثلثهما

حتر: الحاء والتاء والراء أصلانِ: أحدهما إطافةُ الشيء بالشيء واستدارةٌ مِنه حَوْلَه، والثاني تقليلُ شيءٍ وتزهيدُه.

فالأوّل **الحَتَارُ**: ما استدارَ بالعَين من باطن الجَفْن، وجمعه **حُتُرٌ**، **وَحَتَار** الظُّفْر: ما أحاط به؛ ومن الباب **الحَتَار**، وهو هُدْب الشّقّة وكِفَّتها، والجمع **حُتُرٌ** ـ قال أبو زيدٍ الكلابيُّ: **الحُتُر** ما يُوصَل بأسفلِ الخِباء إذا ارتفع عن الأرض وقَلَصَ ليكونَ سِتْراً، ويقال: **حَتَرْتُ** البيتَ. وقال بعض أهل اللغة: **الحَتْر** تحديق العين عند النظر إلى الشَّيء، وقال: **حَتَرَ يحتِر حَتْراً**، وهو قياس الباب. ومن الباب **أحْتَرْتُ** العُقْدَة، إذا أحكمتَ عقْدَها، وهو من الأوّل، لأنّ العَقْد لا يكون إلاّ وقد دار شيءٌ على شيءٍ.

والأصل الثاني: **أحترتُ** القَوْمَ ولِلقومِ، إذا فَوّتَّ عليهم طعامَهم، قال الشنفرى:

وأُمِّ عِـيـالٍ قـد شـهِـدْتُ تـقُـوتُـهـم

إذا أطـعَـمَـتْـهـم **أحْـتَـرَتْ** وأقـلّـتِ

ويقال: **الحَتَرَة** الوَكِيرة، يقال: **حَتَرْ** لنا، وليس ببعيد، لأنَّ الوَكيرة أقلُّ الولائم والدّعوات. ويقولون: إنّ **الحَتْرَةَ** رضْعَة، ويقولون: ما **حَتَرْتُ** اليومَ شيئاً أي ما ذُقْت، قال [الكميت] الشاعر:

أنتُم السَّادة الغُيوث إذا البا
زِلُ لم يُمْسِ سَقْبُها محتُورا

يقول: لم يكن لها لبنٌ كثير، ولا لها لبنٌ قليل ترضعُه سَقْبَها.

حتأ: الحاء والتاء والهمزة كلمةٌ واحدة ليست أصلاً، وأظنُّها من باب الإبدال وأنها مبدلة من كافٍ. يقولون: **أَحْتَأْتُ** الثَّوبَ **إحتاءً**، إذا فَتَلْتَه، [فإن صَحَ] ظَناً أنه من الإبدال فمن أحكَأْت العُقْدة، وقد مضى تفسير ذلك. ويقول....

حتم: الحاء والتاء والميم، ليس عندي أصلاً، وأكثر ظنِّي أنه أيضاً من باب إبدال التاء من الكاف، إلاّ أنّ الذي فيه من إحكام الشيء. يقال: **حتَم** عليه، وأصله على ما ذكرناه حَكَم، وقد مضى تفسيره.

وَ**الحاتِم**: الذي يقضي الشَّيء، فأمّا تسميتُهم الغُرَابَ **حاتِماً** فمن هذا، لأنّهم يزعمون أنه **يَحتِم** بالفراق، وهو كالحُكْمِ منه؛ قال [المُرَقِّش السدوسي]:

ولقد غَدَوْتُ وكنتُ لا
أغْدُو على وَاقٍ وَ**حاتِمْ**

وفي الباب كلمةٌ أخرى ويقرب أيضاً من باب الإبدال. ويقولون **الحُتَامة**: ما بقي من الطَّعام على المائدة، وهذا عندي من باب الطاء، لأنّه شيءٌ **يتحَتَّم** أي يتفتَّت ويتكسَّر، وقد مرَّ تفسيرُه.

حتد: الحاء التاء والدال أصلٌ واحد، وهو استِقرار الشَّيءِ وثباتُهُ. **فالحَتْد**: المُقَام بالمَكَان، **حَتَدَ يَحْتِد**، ومنه **المَحْتِدُ** وهو الأصل، يقال: هو في **مَحتِدِ** صِدق. وَ**الحُتُد**: العين لا ينقطع ماؤُها، وهو قياس الباب.

حتن: الحاء والتاء والنون أصلٌ واحد يدلُّ على تساوي الأشياء. **فالحِتْن**: القِرْن، يقال: هما **حِتْنان** أي سِيَّان، وَ**تَحاتَنوا**، إذا تساوَوْا؛ ويقال: وقعت النَّبْلُ في الهدَف **حَتَنَى**، على فَعْلَى، إذا تقاربَتْ مواقِعُها، وكل شيء لا يخالف بعضُه بعضاً فهو **محتَتِنٌ**.

حتف: الحاء والتاء والفاء كلمةٌ واحدة لا يُقاس عليها، وذلك أنّه لا يُبنى منها فِعل، وهو **الحَتْف**، وجمعه **حُتوف**، وهو الهلاك.

حتل: الحاء والتاء واللام ليس هو عندي أصلاً، وما أُحقُّ أيضاً ما حكَوْه فيه، وهو يدلُّ على القِلّة والصِّغر. يقولون: **الحَوْتَل** الغلام حين يُرَاهِق، ويقولون: لِفراخ القطا **حَوْتَل**، وهذا عندي تصحيفٌ، إنما هو حَوْتك بالكاف، وقد ذُكِر. ويقال **حَتَلَ** له: أعطاه، وليس بشيء.

حتك: الحاء والتاء والكاف يدلُّ على مقاربةٍ وصِغَر. **فالحَتْك**: أن يقارب الْخَطْو ويُسرِع رَفْع الرِّجل ووضْعَها، وهو صحيح من الكلام معروفٌ، ويُبْنَى منه **الحَتَكان**، وهو غير الحَيَكان؛ وَ**الحواتِك**: صغار النّعام، وَ**الحَوْتَك**: القصير.

حتو: الحاء والتاء والحرف المعتل بعده أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على شدَّةٍ. **فالحَتْو**: العَدْوُ الشديد، يقال: **حتا يحتو حَتْواً**، وَ**الحَتْو**: كَفُّكَ هُدْبَ الكِساء، تقول: **حَتَوْتُه**؛ فأمّا **الحَتِيُّ** فيقال:

إنه سَويق المُقْلِ، وهو شاذ، وقد يجوز أن يُقْتَاسَ له بابٌ فيه بعض الخُشونة، قال [المتنخل] الهذلي:

لا دَرَّ درِّيَ إنْ أطعمْتُ نازلَكُم
قِرْفَ **الحَتِيِّ** وعندي البُرُّ مكنُوزُ

باب الحاء والثاء وما يثلثهما

حثر: الحاء والثاء والراء أصلٌ واحد، يدلُّ على تَحَبُّبٍ في الشيءِ وغِلَظ. ويقال: **حَثِرَتْ** عَيْنُ الرجل **حَثَراً**، إذا غَلُظَتْ أجفانُها مِن بكاءٍ أو رَمد، **وَحَثِرَ** العَسَل، إذا تحبَّبَ؛ **وَالحَوْثَرَة**: بعضُ أعضاءِ الرَّجُل، وليس من قياس الباب، **وَالحَواثر**: قومٌ من عبد القيس، **وَحُثارة** التِّبْنِ: حُطامه.

حثوي: الحاء والثاء والحرف المعتل يدل على ذَرْو الشَّيءِ الخَفيف السبيْح. من ذلك **الحَثَا**، وهو دُقاق التِّبْن، قال:

وأغبَرَ مَسْحولِ التُّرَابِ تَرَى له
حَثًا طردَتْه الرِّيح من كل مَطْرَدِ

وقال الراجز [الجليح بن شميذ]:

كأنَّه غِرَارَةٌ مَلأَى **حَثَا**

ويقال: **حَثَا** التُّراب يَحْثُوه، قال:

الحُصْنُ أدْنَى لو تريدِينَه
من **حَثْوِكِ** التُّربَ على الراكبِ

ويقال: **حَثَى يَحْثِي حَثْيًا**، وهو أفصح، قال:

أَحْثِي على دَيْسَمَ مِن جَعْدِ الثَّرى

ويقال: أرضٌ **حَثْواء**: كثيرة التُّراب.

حثل: الحاء والثاء واللام أصلٌ واحد يدلُّ على سُوء وحَقَارة. **فحُثالة** البُرِّ: ردِيئهُ، **وَحُثالة** الدُّهن وما أشبهه: ثُفْلُهُ؛ **وَالمُحْثَل**: السيِّءُ الغِذاء، قال متمم:

وأرْمَلَةٍ تمشِي بأشْعَثَ **مُحْثَلٍ**
كفَرخ الحُبارَى رأسُه قد تَصَوَّعا

شبَّه بفرخ الحُبَارى لأنَّه قبيحُ المنظر منتَّفُ الرِّيش.

حثم: الحاء والثاء والميم يدلُّ على شدَّةٍ. **فالحَثْمَة**: الأكَمَة، وبها سمِّيت المرأة «**حَثْمة**»، وقال بعضُ أهل اللُّغة: **حثَمتُ** الشَّيءَ **حثْماً**: دلكتُه.

باب الحاء والجيم وما يثلثهما

حجر: الحاء والجيم والراء أصلٌ واحد مطَّرد، وهو المنْع والإحاطة على الشيء: **فالحَجْر** **حَجْر** الإنسان، وقد تكسر حاؤه. ويقال: **حَجَر** الحاكمُ على السَّفيه **حَجْراً**، وذلك منْعه إيَّاه من التصرُّف في ماله؛ والعَقْل يسمَّى **حِجْراً** لأنّه يمنع من إتيان ما لا ينبغي، كما سُمِّي عَقْلاً تشبيهاً بالعِقال، قال الله تعالىٰ: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي **حِجْرٍ**﴾ [الفجر/ ٥]. **وَحَجْرٌ**: قصَبة اليمامة.

وَالحَجَر معروف، وأحسَب أنَّ البابَ كلَّه محمولٌ عليه ومأخوذ منه، لشدَّته وصلابته؛ وقياسُ الجمْع في أدنى العدد **أحجار**، **وَالحجارة** أيضاً له قياس، كما يقال: جمل وجِمالة، وهو قليل. **وَالحِجْر**: الفرس الأنثى، وهي تصانُ ويُضَنُّ بها. **وَالحاجرُ**: ما يُمْسك الماءَ من مكانٍ مُنْهَبِط، وجمعه **حُجْرَانٌ**. **وَحَجْرة** القوم: ناحية دارهم وهي حِماهُم، **وَالحُجْرة** من الأبنية معروفة. **وَحَجَّر**

القَمَرُ، إذا صارت حولَه دارةٌ، ومما يشتقُّ من هذا قولهم: **حَجَّرْتُ** عينَ البعير، إذا وسمْتَ حولها بمِيسم مستدير. وَ**مَحْجِر** العَين: ما يدور بها، وهو الذي يظهر من النّقاب. وَ**الحِجْر**: حطيم مَكَّة، [و]هو المُدَار بالبيت، وَ**الحِجْر**: القرابة، والقياس فيها قياس الباب، لأنها ذِمامٌ وذِمارٌ يُحمَى ويُحفَظ؛ قال [ذو الرمة]:

يُريدُونَ أن يُقْصُوهُ عني وإنّه
لَذُو حَسَبٍ دانٍ إليّ وذو **حِجْرِ**

وَ**الحِجْر**: الحرام، وكان الرجل يَلقَى الرجلَ يخافُه في الأشهُر الحُرُم، فيقول: **حِجْراً**، أي حراماً، ومعناه حرامٌ عليك أن تنالَني بمكروه؛ فإذا كان يومُ القيامة رأى المشركون ملائكة العذاب فيقولون: ﴿**حِجْراً مَحْجُوراً**﴾ [الفرقان/ ٢٢] فظنُّوا أنّ ذلك ينفعهم في الآخرة كما كان ينفعُهم في الدُّنيا ـ ومن ذلك قول القائل:

حَتَّى دَعَوْنا بأرحامٍ لهم سَلَفَتْ
وقال قائلُهم **إنّي بحاجُورِ**

وَ**المحاجر**: الحدائق، واحدها **مَحْجِر**، قال لبيد:

تُرْوِي **المَحَاجِرَ** بازلٌ عُلْكومُ

حجز: الحاء والجيم والزاء أصلٌ واحدٌ مطّرد القياس، وهو الحَوْلُ بين الشيئين، وذلك قولهم: **حَجَزْتُ** بين الرجلين، وذلك أن يُمنَع كلُّ واحدٍ منهما مِن صاحبه. والعرب تقول «**حَجَازَيْك**» على وزن حَنَانَيْك، أي **احْجُزْ** بينَ القوم، وإنما سُمِّيت **الحجازُ حجازاً** لأنها **حَجَزَت** بين نَجْدٍ والسَّراة. وَ**حُجْرَة** الإزار: مَعْقِده، وَ**حُجْزة** السراويل: موضع التِّكَّة، وهذا على التّشبيه والتمثيل، كأنه **حجز** بين الأعلى والأسفل؛ ويقال: «كانت بينَ القوم رِمِّيَا ثم صارت إلى **حِجِّيزَى**»، أي ترامَوْا ثم **تَحاجَزُوا**. فأما قول القائل [النابغة]:

رِقاقُ النِّعال طيِّبٌ **حُجُزاتُهُمْ**
يُحَيَّوْنَ بالرّيحانِ يومَ السباسبِ

وهي جمع **حُجْزة**، كنايةٌ عن الفُروج، أي إنهم أعِفّاء.

حجف: الحاء والجيم والفاء كلمةٌ واحدة لا قياس، وهي **الحَجَفَة**، وهي الترس الصَّغير يُطارَق بين جِلْدين وتُجعَل منهما **حَجَفَة**، والجَمْع **حَجَفٌ**؛ قال:

أيمنَعُنا القومُ ماءَ الفرات
وفينا السُّيوفُ وفينا **الحَجَفْ**

حجل: الحاء والجيم واللام ليس يتقارَبُ الكلامُ فيه إلا من جهةٍ واحدة فيها ضعف، يقال على طريقة الاحتمال والإمكان إنه شيءٌ يطيف بشيء. **فالحِجْل** الخلْخال، وهو مُطيفٌ بالسَّاق، وَ**الحَجَلة**: **حَجَلة** العَرُوس، ومرّ فلانٌ **يَحْجُلُ** في مِشْيته، أي يَتبختر، وهو قياسُ ما ذكرناه، كأنه يدُور على نفْسه، وَ**تحجيل** الفَرَس: بياضٌ يُطيف بأرساغه. وَ**الحَوْجَلة**: القارورة، قال الراجز [العجاج]:

كأنَّ عينَيْهِ من الغُؤُورِ
قَلْتَانِ في صَفْحِ صَفًا مَنْقُورِ
أذاكَ أم **حَوْجَلَتَا** قارُورِ

وقال علقمة:

كأنَّ أعيُنَها فيها **الحواجيلُ**

ومما شذّ عن الباب **الحَجَلُ**، هذا الطائر. ومن الباب قول الأصمعيّ: **حجّلت** العينُ: غارت.

حجم: الحاء والجيم والميم أصلٌ واحد، وهو ضربٌ من المنْع والصَّدْف. يقال: **أحجَمْتُ** عن الشيء، إذا نكَصْتَ عنه، وَ**حُجِمَ** البعيرُ، إذا شُدَّ فمُه بأدَمٍ ولِيف.

وممّا شذّ عن الباب **الحَوْجَمَة**: الوردة الحمراء، والجمع **حَوْجَم**. وَ**الحَجْم**: فِعل **الحاجم**.

حجن: الحاء والجيم والنون أصلٌ واحدٌ يدلُّ على مَيَل. **فالحَجَن** اعوجاجُ الخشبةِ وغيرها، وَ**المِحْجَن**: خشبةٌ أو عصاً معَقَّفة الرأس، وَ**احتجَنْتُ** بها الشيءَ: أخَذْتُه؛ ويقال للمخاليب المعقّفة **حَجِنات**، قال العجّاج:

بِحَجِناتٍ يتَثَقَّبْن البُهَرْ

وهي الأوساط. وَ**أَحْجَنَ** الثُّمام: خرجت خُوصَتُه، ولعلَّها تكونُ **حَجْناء**. وَ**احتجَنْتُ** الشيءَ لنفسي؛ وذلك إمالتُك إيّاه إلى نَفْسك، ويقولون: **احتجن** عليه **حَجْنة**، كما يقال: حَجَرَ عليه.

ومن الباب قولهم غَزْوَةٌ **حَجُونٌ**، وذلك إذا أظهرْتَ غَيْرَها ثم مِلْتَ إليها، ويقال: غزاهم غَزْواً **حَجُوناً**.

حجا: الحاء والجيم والحرف المعتل أصلان متقاربان، أحدهما إطافةُ الشيءِ بالشيء وملازمتُه، والآخر القصد والتعمُّد.

فأمّا الأوّل **فالحَجْوَةُ** وهي الحَدَقَة، لأنها مِن أَحْدَقَ بالشيء، ويقال لنواحي البلاد وأطرافِها المحيطةِ بها: **أَحْجَاءٌ**، قال ابنُ مُقْبِل:

لا يحْرِزُ المرءَ **أَحْجاءُ** البلادِ ولا
يُبنَى له في السَّمواتِ السَّلالِيمُ

ومحتملٌ أن يكون من هذا الباب **الحَجَاة**، وهي النُّفَّاخة تكون على الماء من قَطْر المطر، لأنها مستديرة.

والأصل الثاني قولهم: **تحجَّيت** الشيءَ، إذا تحرَّيْتَه وتعمّدتَه، قال ذو الرمة:

فجاءَتْ بأغْباشٍ **تَحَجَّى** شَرِيعةً

ويقولون: **حَجِيتُ** بالمكان وَ**تحجَّيت** به، قال [عمارة بن أيمن الرباني]:

حيث **تَحَجَّى** مُطْرِقٌ بالفالِقِ

وَ**الحَجْوَ** بالشيء: الضَّنُّ به، يقال: **حَجِئْتُ** به أي ضَنِنْت، وبه سمّي الرجل **حَجْوة**، وَ**حَجَأت** به: فرحت. وقد قلنا إنّ البابين متقاربان، والقياس فيهما لمن نَظَرَ قياسٌ واحد.

فأمّا **الأُحجِيَّة** وَ**الحُجَيَّا**، وهي الأُغلُوطة يتعاطاها الناس بينهم، يقول أحدهم: **أُحاجيك** ما كذا، فقد يجوز أن يكون شاذّاً عن هذين الأصلين، ويمكن أن يُحمَل عليهما، فيقال: **أُحاجيك**، أي اقصُدْ وانظُرْ وتعمَّد لِعِلم ما أسألك عنه.

ومنه أنتَ **حَجٍ** أن تفعل كذا، كما تقول حَرِيٌّ.

حجب: الحاء والجيم والباء أصلٌ واحد، وهو المنع. يقال: **حجبته** عن كذا، أي منَعتُه، وَ**حِجابُ** الجَوْف: ما **يَحْجُبُ** بين الفُؤاد وسائر الجَوْف؛ وَ**الحاجبان** العظمان فوق العينين بالشّعْر واللّحم، وهذا على التشبيه، كأنّهما **يحجبان** شيئاً يصل إلى العينين، وكذلك **حاجبُ** الشّمس، إنما هو مشبَّهٌ **بحاجب** الإنسان، وكذلك **الحَجَبة**: رأس الوَرِك، تشبيهٌ أيضاً لإشرافِه.

باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف

وقد مضى فيما تقدم من هذا الكتاب أنّ الرباعيَّ وما زاد يكون منحوتاً، [و] موضوعاً كذا وضعاً من غير نحت.

[**حُرْقوف**]: فمن المنحوت من هذا الباب **الحُرْقُوف**: الدابة المهزول، فهذا من **حرف** **وَحقف**؛ أمّا **الحَرْف** فالضَّامر مِن كلِّ شيء، وقد مرَّ تفسيره، وأما **حقف** فمنه **المُحْقَوْقِف**، وهو المنحني، وذلك أنَّه إذا هُزِلَ احدَوْدَب، كما يقال في الناقة إذا كانت تلك حالَها: حَدْبَاءُ حِدْبار.

[**حلقوم**]: ومنه **الحُلْقُوم** وليس ذلك منحوتاً ولكنّه مما زيدت فيه الميم، والأصل **الحلْق**، وقد مرَّ؛ **وَالحَلْقَمَة**: قطع **الحُلْقُوم**.

[**مُحلقِن**]: ومنه **المُحَلْقِنُ** من البُسْر، وذلك أنْ يبلُغ الإرطاب ثُلُثَيْه؛ وهذا ممّا زِيدت فيه النون، وإنما هو من الحَلْق، كأنّ الإرْطاب إذا بلغ ذلك الموضعَ منه فقد بَلَغَ إلى حَلْقِه، ويقال له: **الحُلْقَان**، الواحدة **حُلْقَانة**.

[**حَرْزَق**]: ومنه **حَرْزَقْتُ** الرّجَل: حبستُه، وهذا منحوتٌ من **حَزَقَ وَحَرَز**، من قولهم: **أحرزت** الشيء فهو حريز، **والحَزْقُ** فيه ضربٌ من التشديد، كما يقال: حَزَقْتُ الوَتَرَ وغيرَه، قال الأعشى:

بِساباطَ حتَّى ماتَ وهو **مُحَرْزَقُ**

[**حبجر**]: ومنه **الحبجر**، وهو الوتر الغليظ، ويقال في الوتر أيضاً، والحاء فيه زائدة، وإنما الأصل الباء والجيم والراء. وكلُّ شديد عظيمٍ **بَجْرٌ** **وَبُجْر**، وقد مَرَّ.

[**حسكل**]: ومنه **الحِسْكِل**: الصّغار مِن كلِّ شيء، وهذا ممّا زِيدت فيه الكاف، وإنما الأصل **الحِسْل**، يقال لولد الضبِّ: **حِسْل**.

[**حقلّد**]: ومنه **الحَقَلَّد**، وهو البخيل الشديد، واللام فيه زائدة وهو من **أحقد** القومُ، إذا لم يُصِيبوا من المَعْدِن شيئاً، ويقال: **الحَقَلَّدُ** الآثِم، فإن كان كذا فاللام أيضاً زائدة، وفيه قياسٌ من **الحِقْد**، والله أعلم.

[**حذلقة**]: ومنه **الحَذْلَقَة**، وأظنُّها ليست عربيَّة أصلية، وإنما هي مولَّدة واللام فيها زائدة، وإنما أصله **الحِذْق**؛ **وَالحَذْلَقة**: ادّعاء الإنسان أكثَرَ مما عنده، يريد إظهار **حِذْق** بالشَّيْء.

[**احرنجم**]: ومن ذلك **احرَنْجَمَت** الإبل، إذا ارتدَّ بعضُها على بعض، **وَاحرنجم** القومُ إذا اجتمعوا؛ وهذه فيها نون وميم، وإنما الأصل **الحَرَج**، وهو الشجر المجتمع الملتف، وقد مرّ اشتقاقُهُ وقياسُه.

[**محصرمٌ**]: ومن ذلك رجل **مُحَصْرَمٌ**: قليلُ الخَيْر، والأصل أنّ الميم زائدة، وإنما هو من **الحَصُور** **والحَصِر**. ومن هذا الباب (**الحِصْرِم**).

ومنه **الحِثْرِمَة** وهي الدائرة التي تحت الأنْف وَسَطَ الشفةِ العُلْيا، وهذه منحوتةٌ من **حَثَم** **وَثرم**: **فحثم** من الجمع، **وثَرَم** من أن ينثرم الشيء.

[**حنزقرة**]: ومن ذلك **الحِنزَقْرَة**، وهو القَصير، وهذا من **الحزق** **وَالحَقْر**، مع زيادة النون: فالحَقْر من الحَقارة والصِّغر، والحزق كأن خَلْقَه حُزِق بعضُه إلى بعض.

[حَلْبَس]: ومن ذلك الحَلْبَس، وهو الشُّجاع، وهذا منحوتٌ من حَلَس وَحَبَسَ؛ فالحِلْس: اللازم للشيء لا يفارقه، والحَبْس معروف، فكأنه حَبَس نَفْسه على قِرْنه وحَلِسَ به لا يفارقُه، ومثله: الحُلابِس، قال الكميت:

فلما دنَتْ للكاذَتَيْنِ وأحْرَجَت

به حَلْبَساً عند اللّقاء حُلابِسا

[تحترش]: ومن ذلك تَحَتْرَشَ القومُ: حَشَدُوا، والتاء فيه زائدة، وإنما الأصل الحرش والتحريش، وقد مرَّ؛ وفيه أيضاً أن يكون من حَتَر، وأصله حَتَار الخَيمة وما أطاف بها من أذيالها، فكذلك هؤلاء تجمَّعُوا وأطافَ بعضُهم ببعض، فقد صارت الكلمة إذاً من باب النحت.

[حوأب]: ومن ذلك الحَوْأَبُ: الوادي الواسع العَرْض، والحاء فيه زائدة، وإنّما الأصل الوأب، والوأبُ: الواسع المقعَّر من كلِّ شيء.

[حمارس]: ومن ذلك الحُمَارِس، وهو الرّجُل الشّديد، وهذه منحوتةٌ من كلمتين، من حَمَس وَمَرَس: فالمَرِسُ المتمرِّس بالشيء، والحمِسُ الشديد، وقد مضى شرْحُه.

[مُحدْرج]: ومن ذلك المُحَدْرَج، وهو المفتول حتَّى يتداخَلَ بعضُه في بعض فَيَمْلاَسَّ، وهي منحوتةٌ من كلمتين، من حدر وَدرج: فحدر فَتَل، وَدَرَج من أدرجت.

[حَضْرم]: ومن ذلك حَضْرَمَ في كلامه حَضْرَمَةً، فقد قيل: كذا بالضاد؛ فإنْ كانت صحيحةً فالميم زائدة، كأنه تَشَبَّهَ بالحاضرة الذين لا يُقيمونَ إعرابَ الكلام، وَالحَضْرَمَة: مخالفة الإعراب واللَّحنُ.

[مُحَلمْج]: ومن ذلك المُحَمْلَج، وهو الحَبْلُ الشَّديد الفَتْل، وهذا عندي من حمج، فاللام زائدة؛ فحمج جنسٌ من التَّشديد، نحوحَمّج الرَّجُل عينَيه إذا حَدَّق وأحَدَّ النَّظر، وقد مضى ذكره. وعلى هذا يحمل الحِمْلاج، وهو مِنْفاخُ الصَّائغ، وَالحملاج: قَرْنُ الثَّور - قال رؤبة في المحَمْلَج:

مُحَمْلَجٌ أُدْرِجَ إدراجَ الطَّلَقْ

وهذا ما أمكَنَ استخراجُ قياسِه من هذا الباب، أمّا الذي هو عندنا موضوعٌ وضعاً فقد يجوز أن يكون له قياسٌ خَفِيَ علينا موضعُه، والله أعلم بذلك.

فمن ذلك (الحَنْدِيرَة، وَالحُنْدُورة): الحَدَقة، وَالحِنْدِيرة أجود، كذا قال أبو عبيد.

وَ(الحَرْقَفَةُ): عَظْمَ الْحَجَبَة، وهو رأس الورك.

ومنه (الحِمْلاق) وهو ما غطّتْه الجفونُ من بياض المُقْلة؛ ويقال: حَمْلَق، إذا فَتَح عينَه ونَظر نَظَراً شديداً.

و(الحُرْقُوص) دوَيْبَّة. و(الحَبَلَّقُ): جماعة الغنَم. و(الحَبَرْكَى): الطويل الظَّهر القصير الرِّجْلين، و(الحُرْجُل): الطويل. و(الحَرْجَفُ): الرِّيح البارِدة. و(الحَشْرَجَة): تردُّد صوت النَّفَس، و(الحَشْرَجَة): حُفَيْرَة تُحفَر كالحِسْي، و(الحَشْرَجُ): كوزٌ صغير. و(حَرْشَفُ) السِّلاحِ: ما زُيِّن به.

و(الحَفَلَّج): الرَّجُل الأفْحَج، و(الحَيفس): القصير، وكذلك (الحَفَيْسأ).

و(الحَزَوَّر): الغلام اليافع، و(الحَزْوَرَةُ): تلٌّ صغير.

و(الحَنَاتِم): سحائب سُودٌ، وكلُّ أسودَ حَنْتَمٌ، وكذلك الخُضْرُ عِند العرب سُودٌ؛ ومنها سمّيت

الجِرَار **حَناتِمَ**، وكانت الجِرارُ في الجاهليَّة خُضْراً، فسمَّتْها العربُ **حَنَاتم**.

و(**حَبَوْكَر**): الدَّاهية.

ويقال: (**احْبَنْطَى**)، إذا انتفخَ كالمُتَغضِّب، وهذه الكلمة قد مرَّ قياسُها في **الحَبَط**.

ويقال: ما لِي من هذا الأمر (**حُنْتَأْلٌ**)، أي بُدٌّ.

و(**الحُنْظَب**): الذَّكر من الجَرَاد. و(**الحُرْبُث**): نبتٌ. و(**حَضاجِرُ**): الضَّبع. وَ(**الحَزَنْبَلُ**) و(**الحَبْرَكَل**): القصير.

والأصل في هذه الأبواب أنَّ كلَّ ما لم يصحَّ وجهُه من الاشتقاق الذي نذكره فمنظورٌ فيه، إلاّ [ما] رواه الأكابر الثقات، والله أعلم.

تم كتاب الحاء